سلسلة دواوين كربلائية محققة

(٣)

ديوان البغدادي

الشيخ أحمد بن درويش علي البغدادي الحائري

١٢٦٢ - ١٣٢٩هـ

تحقيق

مركز تراث كربلاء

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

Web : www.alkafeel.net
E-Mail:turath.karbala@gmail.com

اسم الكتاب: ديوانُ البغداديّ الشَّيخُ أحمدُ بنُ درويش عليّ البغداديّ الحَائِريّ، (١٢٦٢ ١٣٢٩هـ).
تأليف: الشَّيخ أحمد بن درويش عليّ البغداديّ الحَائِريّ.
تحقيق: مركز تراث كربلاء- قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة.
الناشر: العتبة العباسيّة المقدّسة - قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة.
الطبعة : الأُولى.
المطبعة : دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.
سنة الطبع : ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.
عدد النسخ : ٥٠ نسخة.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقيّة: ٢٥٧٩ لسنة ٢٠٢١م.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة المركز

الحمدُ لله الحنَّانِ المنَّانِ قديمِ الإحسانِ ذِي الفضلِ والامتنانِ، والرحمةِ والرضوانِ، الَّذِي خلقَ الإنسانَ، وعلَّمهُ البيانَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّنا المصطفَى العدنانِ، وعلى آلِ بيتهِ معدن الطهرِ والإيمان.

أمَّا بعدُ فإنَّ خيرَ ما تورِّثهُ الأجيالُ السابقةُ إلى ما تليهَا العلمُ والمعرفةُ، وما يستتبعُهما مِن فنونٍ وآدابٍ، وخيرُ ما تردُّ بهِ الأجيالُ اللاحقةُ جميلَ مَن سبقَهَا صيانةُ تراثِهم وحفظُهُ، وإحياءُ ذكرِهم بإحياءِ نتاجاتِهم ومؤلَّفاتِهم، ولاسيَّما إذا كانَ أولئكَ السَّابقونَ ممَّن نذرُوا حياتَهم في سبيلِ العلمِ وخدمةِ الدِّينِ والعقيدةِ، فيصبحُ لزامًا معرفيًّا متابعةُ آثارِهم، وتحقيقُ ما كانُوا يصْبونَ إليهِ مِن نيَّاتٍ صادقةٍ في سبيلِ صيانةِ الدِّينِ وحفظِ العقيدةِ، وفي ذلكَ بذلُوا ربيعَ أعمارِهم وأفنَوا عليهِ أوقاتَ راحتِهم، مِن أجلِ أنْ تستمرَّ سلسلةُ العلمِ بحلقاتِ العلماءِ ومدادِهِم . وقد كانَ لعلماءِ كربلاءَ أثرٌ كبيرٌ في رفدِ الحركةِ العلميَّةِ، ودفعِ عجلتِها المعرفيَّةِ على مرِّ العصورِ بشتَّى تقلُّباتِها، وعلى إثرِ ذلكَ أَوْرثُوا مَن تلاهُم كمًّا معرفيًّا لا يُستهانُ بهِ، ولكن شاءت الأقدارُ أنْ يظلَّ جزءٌ منهُ حبيسَ الخزاناتِ؛ بسببِ فتنِ الزمانِ وتقلُّبِ الأحداثِ، وعلى الرغمِ مِن ضياعِ عددٍ كبيرٍ مِن المخطوطاتِ الكربلائيّةِ الَّتي تُنبِئُ عَنْ خزينِ هذه المدينةِ العلميّ والأدبيّ، فما زَالتْ مخطوطاتٌ كثيرةٌ أسيرةَ الرّفوفِ والخزاناتِ، ولم ترَ نورَ الإحياءِ بعد، وهي تنتظرُ التحقيقَ.

ومِن هذه المخطوطاتِ دواوينُ شعريّةٌ لفضلاء مِن الشّعراءِ المُجيدينَ أشرقَتْ أفكارُهُم بكلِّ بديعٍ، وحلّقَتْ خواطرُهُم في أجواء غيرِ المحدودِ، وسمَتْ خيالاتُهم في العلوِّ والإبداعِ راسمةً أبهَى الصُّوَرِ بأعذبِ الألفاظِ.

ولذا تبنَّى مركزُ تراثِ كربلاء تحقيقَ التراثِ الكربلائيّ المخطوطِ بجميعِ علومِهِ وفنونِهِ، فباشَرَ بتحقيقِ نتاجاتِ بعض علماءِ كربلاء الَّتي ستطبعُ ضمن موسوعاتٍ خاصّةٍ؛ ومنها تراثُ السيِّدِ إبراهيمَ القزوينيّ، وتراثُ إمامِ الحرمينِ محمّد بن عبد الوهّاب الهمدانيّ الحائريّ، وتراثُ السيِّدِ عليّ نقيّ الطباطبائيّ، وتراثُ السيِّدِ محمَّد جعفر الشهرستانيّ، وتراثُ الميرزا جعفر الطباطبائيّ، إضافة إلى تحقيقِ نتاجاتِ جملةٍ مِن الأعلامِ التي طبعَتْ أو ستطبعُ ضمنَ مؤلَّفاتٍ خاصّةٍ، أو ضمنَ مجلّةِ تراث كربلاء المخطوط.

ومِن المشاريعِ التحقيقيّةِ الَّتي تبنَّاها المركزُ تحقيقُ الدَّواوِينِ الشعريّةِ وطباعتها ضمنَ (سلسلة دواوين كربلائيّة محقَّقة)، فقد طبعَ ديوان الشّيخ محمّد تقيّ الطبريّ الحائريّ (ت ١٣٦٦هـ).

وديوان السيِّدِ حُسَينِ الرَّضَوِيّ الحائِرِيّ (ت ١١٥٦هـ)، وأمَّا ما نحن بصددهِ فهو ديوانُ (الشَّيْخِ أَحْمَد بنِ درْوِيْش عَلِيّ البَغْدَادِيّ الحَائِرِيّ) (١٢٦٢-١٣٢٩هـ)، وهو عالمٌ جليلٌ برعَ في مختلفِ الفُنُونِ الأَدَبِيَّةِ، فأَلَّفَ وَصنَّفَ، وأَصبحَ من أقطابِ الأَدبِ، في الأَوْسَاطِ العلميّةِ في مدينةِ كربلاءَ المقدّسةِ، وَقد وَصَفَهُ الشيْخ آغا بُزُرك الطّهْرَانِيّ (ت١٣٨٩هـ) بقولِه: «عالمٌ متبحّرٌ، وخبيرٌ مُتَضَلِّع...وكانَ الغالبَ عليه حبُّ العُزلةِ وَالانْزِوَاءِ، وَأَصْبَحَ على إِثْرِهِما مُصَنِّفًا مُكْثِرًا، في أبوابِ المَنْقُولِ مِن السّيَرِ وَالتَّوَارِيخِ وَالأَحَادِيث والمواعظ، مما يُبهِجُ النّفوسَ، ويُبْهِرُ العُقولَ».

ومِن موضوعاتِ أشعارِهِ الَّتي نجدُها في أغلبِ ديوانِه المدائحُ النبويّةُ، ومديحُ أهلِ البيتِ عليهم السلام ورثاؤُهم، ولم يقتصرْ على المديحِ والرثاءِ؛ بل خاضَ في أغْلَبِ الأَغْراضِ الشِّعْريَّةِ المعرُوفةِ، وكذلك أرَّخَتْ أشعارُهُ مناسبات مختلفةً عاشَهَا الشاعرُ؛ منها: عمارةُ المشاهدِ الدينيّةِ المقدّسةِ، وغيرُها مِن المناسباتِ

والأحداثِ حتَّى صَارَ شِعْرُه صُورَةً صادقَةً للظروفِ المُحِيطةِ به، وَالثَّقَافَةِ الَّتي نشأَ في ظلِّهَا، والعَقِيدَةِ الرَّاسِخَةِ التّي تَبَنَّاها. وما يميِّزُ شعرَهُ أَنَّهُ أحدُ العلماءِ الأفذاذِ الَّذِين تركُوا نتاجات معرفيَّةً متنوِّعةً، وبذلك تتوفَّرُ فيه خصلتانِ:

أوَّلهما: سعةُ الخيالِ ورهافةُ الحسِّ وجموحُ العاطفةِ بوصفِهِ شاعرًا.

ثانيهما: دقَّةُ التفكيرِ واعتمادُ البرهنةِ والبحث عَن الحقائقِ العلميَّةِ، واعتمادُ الموضوعيَّةِ بوصفِهِ عالمًا. ولأوَّلِ وهلةٍ يبدُو أنَّ الأمرَ متناقضٌ؛ ولكنَّ شاعرُنا استطاعَ أنْ يمزجَ عاطفةَ الشِّعرِ وخيالَهُ بصرامةِ العلمِ وبراهينِهِ؛ ليكونَ النتاجُ شعرًا بعاطفةٍ جيَّاشةٍ، ودقَّةٍ متناهيةٍ في هندسةِ الصُّورِ وانتظامِها وصدقِ الإحساسِ بها.

ختامًا نشكرُ جميعَ الأخوةِ في مركزِ تراثِ كربلاءَ الَّذِين أسهمُوا في إخراجِ هذا الديوانِ إلى حيّزِ المطبوعِ، وأخصُّ بالذّكرِ الدكتور صباح حسن التميميّ الَّذي قام بتحقيقِ الديوانِ، والأخوين الدكتور حيدر فاضل، والدكتور عمّار حسن اللذينِ قامَا بإجراءِ بعضِ التعديلاتِ، ونشكرُ كذلك الشَّيخ محمَّد حسين الواعظ، والسيِّد محمَّد الحاضري لمراجعتِهما العلميّةِ، ولما أبدَيَاهُ مِن ملاحظاتٍ أسهمَتْ في أنْ يأخذَ التحقيقُ جادَّتَهُ السليمةَ. كما نشكرُ الأخ مصطفَى الحمدان لقيامِهِ بالإخراجِ الطباعيّ للكتابِ والأخ مهدي عبَّاس لعملِ فهارسِهِ الفنيّةِ، فلَهُم جميعًا الشّكرُ والامتنانُ والدعاءُ بالتوفيقِ لخيرِ الدنيا وصلاحِ الآخرةِ.

وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمينَ.

د. إحْسَان عَلِيّ الغُرَيْفِيّ
مُدِيْرُ مَرْكَزِ تُرَاثِ كَرْبَلَاء
قِسْمُ شُؤُوْنِ المعارفِ الإسلاميَّةِ والإنسانيَّة
٤ ذي القعدة ١٤٤٢هـ/ ١٥ حزيران ٢٠٢١م

مُقَدّمَةُ التَّحْقِيقِ

الحمدُ للهِ الذي جَعَلَنا مِن أهلِ الأَدبِ، وأَنزلَ الحِكمةَ على أَلسنةِ العَربِ، والصلاةُ والسلامُ على القَائِلِ: «إنَّ من الشعرِ لحِكْمَة...»[1]، وعلى آلِهِ الأَطهارِ أَقْمَارِ كلِّ ظُلمَة، وَبَعْد؛ فإنَّ العِنَايةَ بالتُّراثِ الشعريِّ وإحياءَهُ كمثلِ إِحْيَاءِ الأَرْضِ المَوَاتِ، وإِعَادَةِ تَأهِيلِهَا للخَصْبِ وَالنَّمَاءِ من جَدِيْدٍ؛ لأنَّ الشِّعرَ في مدينةٍ مَا يُمَثِّلُ إِحْدَى أَهَمِّ عَلاَماتِها الدَّالةِ على خُصُوصِيَّاتِها، بل هو هُويتُّها التي تُعرَفُ بها؛ إِذْ يَرْسِمُ صُورَةً حَيّةً لمجتمعِها، ويُحَدّدُ مَعَالمَ بيئتِها، وَمَسَارَاتِ ثَقَافَتِها، وَيُؤَرِّخُ لها فَيَكُونُ سِجلًّا حَافِلًا لماضيهَا يَكْشِفُ لحاضِرِهَا عن حالِها السَّالِف، بأُسْلُوبٍ خَيَالِيٍّ يَتَوَسَّلُ بالجمالِ؛ لإنجازِ وَظيفته هذه، ولمّا كانَ دأبُ(مَركزِ تُراثِ كَرْبلاءَ) الكشفَ عن نفائسِ التُّرَاثِ العامِ للمدينة، وإِخْرَاجَ مَخْطُوطَاتِها إلى النّور بحُلّةٍ قَشِيبةٍ، فإنّ تحقيق(ديوان البغداديّ) للشيخ احمد بن درويش عليّ البغداديّ الحائريّ(١٢٦٢- ١٣٢٩هـ) يقعُ في صُلبِ عنايةِ المركزِ تلكَ، ويَنْهَلُ من مَنْهَلِه ذاكَ، فهو محاولةٌ جَادَّةٌ لِبَعثِ هذا الأَثَرِ من جديدٍ، وإظهارِه إلى النّورِ مَطْبُوعًا بعد أن بقيَ رهينَ المَحْبَسَيْن: خطَّ اليدِ، وَخَزَائِنَ المَخْطُوطَات.

وَحَتَّى تَتَجَلَّى مَفَاصِلُ هذا الجهدِ المتواضعِ، لابدَّ من أنْ نُقدِّمَ بينَ يديِّ العَمَلِ مُقدِّمَةً تَحْقِيْقِيَّةً تَكْشِفُ عن خُطوَاتِه، وتُبرِزُ معالمَهُ، وقد اقتَضَتْ أَنْ تَنْقَسِمَ على مَقَاصِدَ ثَلاَثَةٍ؛ هي: (جوانبٌ من حياةِ الشاعر وشعرِه وما قِيلَ فيه)، و(وصفُ

(١) من لا يحضرُه الفقيهُ: ٤/ ٢٧٨ رقم الحديث(٥٨٠٥).

نُسَخِ المخطوط) وتُخْتَم المقدّمة بـ(مَنْهَج التَّحْقِيق).

أوّلًا: جَوَانِبٌ مِن حَيَاةِ الشّاعِر وشِعْرِه وَما قِيلَ فيه:

١ـ اسمُه ونَسَبُه:

هو الشيخُ أحمدُ ابنُ الشيخِ دَرْوِيشِ علي بنِ حُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيّ الأَصْلِ؛ الحَائِرِيّ المَوْلِدِ وَالمَسْكَن[١]، وَقَد اشتَهَرَ بـ(البَغداديِّ) في كُتُبِ التّرَاجِمِ وَالأَدَبِ؛ نِسْبةً إلى أَصْلِ أُسْرَتِهِ التي نَزَحَتْ مِن بَغْدَادَ في أَوَاسِطِ القَرْنِ الثالثِ عَشَر الهِجْرِي؛ إذ وُلِدَ أبوه(الشيخُ درويش علي) في بغداد في حدودِ سَنَةِ(١٢٢٠هـ)، ونَشَأَ وَتَرَعْرَعَ بها، وَأَخَذَ عن عُلَمَائِهَا، حَتَّى تُوفِّي أَفْرَادُ أُسْرَتِهِ جَمِيْعًا في الطَّاعُون سَنة(١٢٤٦هـ)، فَسافرَ إلى كربلاءَ[٢]، وَمِن هُنَا عُرِفَ وَلَدُه المُترجَم بـ(البغدادي)، كما اشْتَهَرَ بيتُهم بهذه النِّسْبةِ بينَ البيوتاتِ الأَدَبِيّةِ الكَرْبَلائِيّة آنذاك، وَقد احتلَّ شَاعِرُنَا منزلةً رفيعةً في هذا البيت[٣].

---

(١) يُنظر: أعيان الشيعة: ٤/ ٢٣٤، وطبقات أعلام الشيعة: ١٣/ ٩٨ – ٩٩.

(٢) وقد سكن والده في كربلاء وَجَالَسَ بها العُلَمَاءَ وَالفُقَهَاءَ حَتَّى صَارَت الأفاضلُ تُشيرُ إليه بالبنان، وَبَرَزَتْ له تَصَانِيفُ حَسَنةٌ مُفِيدةٌ منها: (شرحُ مُغْنِي اللّبِيْبِ) الموسوم بـ(بغيةِ الأَدِيبِ) في ثَلاثَ مُجَلَّدَاتٍ، وَ(الجَوْهَرُ الثَّمِينُ)، وَ(قَبَسَاتُ الأَشْجَانَ)، وَ(الشِّهَابُ الثَّاقِبُ)، وغير ذلك، وَبَقِيَ في كَرْبَلاء إلى أَنْ تُوفِّيَ في حُدُودِ سَنةِ(١٢٧٧هـ)، ودُفِنَ في الصَّحْنِ الشَّرِيفِ قُرْبَ البَابِ الزَّيْنَبِي، تُنظر ترجمة والدِه في: طبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٥١٦ – ٥١٧، والدّرر البهية في تراجم علماء الإمامية: ١/ ٣٤٨ ٣٥٠، وأدب الطف أو شعراء الحسين: ٧/ ٩٣–٩٧.

(٣) يُنظر: البيوتات الأدبية في كربلاء: ١٤٩.

٢ـ وِلادَتُهُ وَنَشْأَتُهُ وَوَفَاتُهُ:

وُلِدَ الشَّاعرُ في كربلاءَ عَصْرَ العاشرِ من مُحَرَّمٍ سنةَ(١٢٦٢هـ)، ولم يُختَلَفْ في سنةِ ولادتِهِ ومكانِها؛ لأنّ تاريخَها نُقلَ بِخَطِّه عن خَطِّ وَالِدِه كما رآهُ العلّامةُ الشيخُ آغا بُزُرك الطهرانيﷺ، وكان عمرُه يومَ وفاةِ أَبيهِ أَرْبَعَةَ عشرَ سنةٍ؛ نَشَأَ في كربلاءَ وتَرَعْرَعَ بها، وَأَخَذَ عن علمائِها؛ وكانَ مُحبًّا للعِلمِ والأَدَبِ، فَجَدَّ في طَلَبِهما حَتَّى حَصَلَ على الشَيء الكَثِير، وَكَانَ الغَالبَ على طَبْعِهِ حُبُّ العُزْلَةِ والانْزِوَاء، وَكَانَ لهذا الطَبْع أَثَرٌ إيجَابيٌّ؛ إِذْ أَصْبَحَ على إِثْرِ ذَلكَ مُصَنِّفًا مُكْثِرًا[١]، وَصَارَ أَحَدَ أَقْطَابِ الأَدَبِ وَالعِلْمِ في الأَوْسَاطِ العِلْمِيَّةِ في كَرْبَلاء آنذاك[٢].

وَقَدْ بَقِيَ في كَرْبَلَاءَ إلى أَنْ تَوَفَّاهُ اللهُ فيها، واخْتُلِفَ في تَارِيخِ وَفَاتِه فَقِيْلَ: إنّهُ تُوفِّيَ في سَنةِ(١٣٠٥هـ)[٣]، وَقِيلَ في سَنة(١٣٢٧هـ)[٤]، وَقِيْلَ في سنة(١٣٢٩هـ)[٥]؛ على أَنَّنَا يُمْكِنُ أَنْ نُرَجِّحَ أَنَّ وَفَاتَه كَانَتْ في سَنة(١٣٢٩هـ)؛

---

(١) يُنظر: الحصون المنيعة في طبقات الشيعة(مخطوط): ج١/ ٣٤٣، وطبقات أعلام الشيعة: ١٣/ ٩٨ – ٩٩.

(٢) يُنظر: أدب الطف: ٨/ ٢٣٦.

(٣) يُنظر: معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: ١/ ٣٠٦، والدرر البهية في تراجم علماء الإمامية: ١/ ٣٥٠.

(٤) يُنظر: أعيان الشيعة: ٤/ ٢٣٤، والأعلام: ١/ ١٢٣.

(٥) يُنظر: تكملة أمل الآمل: ٣/ ٣٨ – ٣٩، طبقات أعلام الشيعة: ١٣/ ٩٨ – ٩٩، والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٨/ ٩٤، ووفيات الأعلام: ١/ ٥٣٩، وتاريخ كربلاء: ٧/ ٣٦٩، ومدينة الحسين، مختصر تاريخ كربلاء: ٥/ ٩٧، وأدب الطف: ٨/ ٢٣٦، وشعراء كربلاء: ١/ ٥٥، ومعجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م: ١/ ١٤٣.

لأَنَّها السّنةُ التي قالَ بها مُعْظَمُ مَن تَرْجَمَ له في كُتبِ التّرَاجِمِ والتّاريخِ، وَنَسْتَبْعِدُ بذلكَ أَنْ يَكُونَ قَدْ تُوفِّيَ في سنة(١٣٠٥هـ)؛ لأَنَّهُ كَتَبَ قَصِيْدَةً يَمْدَحُ بها السَّيِّدَ عَبدَ الوَهَاب بن السّيِّدِ عَبْدِ الرّزَاق بن السيّد وهاب[1] طابَ ثراهُ، وَيُهَنِّئُه بِزِيارِتِه الأَمِيْرَ في عِيْدِ الغَدِيرِ في سَنَةِ(١٣٢١هـ)، وَكَذَلِكَ لنا أَنْ نَسْتَبْعِدَ سَنَةَ(١٣٢٧هـ)؛ لما تقدّم.

٣ـ مَنْزِلَتُه العِلْمِيَّةُ وَتَصَانِيفُه وَمَا قِيلَ فيه:

أ/ منزلتُه العلميةُ:

كَانَ البَغْدَادِيُّ عَالِمًا مُتبَحّرًا، وَخَبِيرًا مُتَضَلِّعًا، وَهو أحدُ أَهَمِّ عُلَمَاءِ(حوزةِ كربلاءَ العِلْمِيَّةِ) التي شَهِدَتْ مُنْذُ بِدايةِ القَرْنِ الرَّابعِ عَشَر الهِجْرِي تَطَوُّرًا كَبِيرًا، وَشَيْئًا مِنَ الاسْتِقْلاَلِيَّةِ عَن غَيْرِها من الحوزاتِ العلميّةِ، وأصبَحَتْ مركزَ استقطابٍ علميٍّ كبيرٍ؛ بعدَ أن ارتحلَ إليها جملةٌ من طُلّابِ العلومِ الدِّينيّةِ؛ فَضلًا عن أنّها كانَتْ مَيدانًا علميًّا لكثيرٍ منَ العلماءِ الأعلامِ الذينَ رَفَدُوا الحَرَكَةَ العلميّةَ الدينيّةَ بالعُلومِ الزَّاخِرَةِ وَالمُصَنَّفَاتِ الرَّائِقَةِ، وكانَ لها الأثرُ البَالِغُ في المدينةِ وخارجِها، وقد أصبحَ لِمدرَسَةِ كَربلاء الدينيّةِ شأنٌ كبيرٌ بَعْدَ أن اتَّخَذَهَا آيةُ اللهِ العُظْمَى الشَّيْخُ المُجَاهِدُ مُحَمَّد تقيّ الشيرازيّ مَقَرًّا للمرجعيّةِ العُلْيَا؛ إذ أَصْبَحَ هو المَرْجِعَ الأَعْلَى للطائِفَةِ حَتَّى وَفَاتِه سَنَة ١٣٣٨هـ، وكانَ شاعرُنا مِن

---

(١) هو السيّد عبد الوهّاب بن عبد الرزاق بن عبد الوهّاب الكليدار بن السيّد محمّد عليّ الكليدار بن السيّد عبّاس بن نعمة الله بن يحيى آل طعمة، كان من أبرز رجالات أسرة آل طعمة في كربلاء، تولّى رئاسة البلديّة سنة ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م، وكان أحد الوطنيين الذين اعتُقِلوا مع أحرار كربلاء في سجن الحلّة، أعقب ثلاثة أولاد؛ هم: عبد الرزاق، ومحمّد مهدي، وأحمد. تُنظر ترجمته في: عشائر كربلاء وأسرها: ١/ ١٤٧.

بَيْنِ أَعْلاَمِ حَوْزَةِ كَرْبَلاء التي زَخَرَتْ بِهِم إِبَّان القَرنِ الرَّابعِ عشر الهجريّ[١].

ب/ مُصَنَّفَاتُه:

خلّفَ الشَّاعرُ البَغْدَادِيُّ تَصَانِيفَ عِدّة وَصَلَ إِلَيْنَا منها:

١. (إرشادُ الطالبين في معرفةِ النَّبيّ والأئمّةِ الطَّاهرين) صلواتُ اللهِ عليهِم أَجْمَعِين؛ وَهو مُوْجُودٌ في مَكْتَبَةِ العَلاّمَةِ السَّيِّدِ محمّد علي هِبَةِ الدِّين الشّهْرسْتَاني، ويُوجَدُ مع مُجَلَّدَاتِ كِتَابِه الآخرِ المَوْسُومِ بـ(كَنزُ الأديبِ في كلِّ فنٍّ عَجيبِ) عندَ ابن أُختِه الشَّيْخ عبد الكريم العَطَّار الكاظميّ[٢].

٢. (الدُّرّةُ البَهِيَّةُ في هدايةِ البَرِيّة) وأوَّلُه: «الحمدُ للهِ الذي أَوْضَحَ لأَهْلِ طَاعَتِه طَرِيقَ الأَمَان»، وهو مُرَتّبٌ على جُزْأَيْنِ: أَوَّلُهما في المَوَاعِظِ وَالزَّوَاجِر، وثانيهما في الأَخْلاق، وَقَدْ فَرَغَ منه ليلةَ الجمعةِ تاسعُ صفر سنة(١٢٩٥هـ)، وَالنُّسْخَةُ بِخَطِّهِ الجَيِّد مَع المُجَلَّدَات السَّبْعَةِ من كتابِه الكَبير المَوْسُومِ بـ(كنزُ الأديبِ في كلِّ فنٍّ عَجيبِ)، ومع سائرِ كُتُبِهِ وَتَصَانِيفِه انتَقَلَتْ إِلى ابنِ أُخْتِهِ الشَّيْخِ عبدِ الكريم العطّار بالكاظمية، وقد رآها الشيخ آغا بُزُرك الطهراني بمكتبتِه كما أشار[٣].

٣. (كنزُ الأديبِ في كلِّ فنٍّ عَجيبِ): وهو كِتَابٌ يقعُ في سبعةِ مجلّداتٍ ضِخَام، اشتغلَ بجمعِهِ مقدارَ ثلاثينَ سنةٍ، وانتقلَ بَعْدَهُ إلى وَلَدِه الذي تَوَفّيَ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، ثُمَّ انتقَلَ إلى ابنِ أختِه عَبْدِ الكَرِيم العَطَّار بنِ عَبْدِ الوهاب بن الشيخ

---

(١) يُنظر: تاريخ كربلاء: ٧/ ٣٤٥ ـ ٣٦٣.

(٢) يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١/ ٣١٨.

(٣) يُنظر: المرجع نفسه: ٨/ ٦٥.

راضي الكاظمي، وهو بتمام مجلّداتِه موجودٌ عِنْدَهُ في بَلْدَةِ الكَاظِمِيَّة الآن أي في أيّام الشيخ آغا بُزُرك الطهرانيﷺ إلّا أنَّ الدكتورَ(كامل سلمان الجبوري) يُشير إلى وجودِ نُسْخَةٍ مِنْهُ في مكتبةِ المُتحَف العراقي[1]؛ وهو كتابٌ مَوْسُوعيٌّ مُنَوَّعٌ ابتدأَ في المُجَلَّد الأَوَّلِ بِأَوَّلِ ما خلقَه اللهُ، ثم السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ والأَفْلاَكِ وَغَيْرِهَا، ثُمَّ شَرَعَ في فَضْلِ العِلْمِ وَأَنْوَاعِه ثُمَّ حَقِيقَةِ عِلْمِ التَّاريخ، ثُمَّ تَوَارِيخِ الأَنْبِيَاءِﷺ مِن آدمَ إلى خَاتَمِ النبيين محمّدﷺ، ثُمَّ تَوَارِيخِ أَميرِ المُؤْمِنِينﷺ، وَأَوْرَدَ رِسَالةَ الجَاحِظ المَذْكُورةَ في(كشفِ الغُمّةِ)، ثُمَّ تَوَارِيخَ الأَئِمَّةِﷺ إلى الحُجَّةِﷺ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِالغَيْبَةِ، وَمُلَخَّصَ(كَشْفِ الأستار) للنوريّ، وملخّصَ(تَبْصِرةِ الوَلي) للتوبلي، وفي المُجَلَّدِ الثاني أوردَ أَحوالَ العُلَمَاءِ والمشايخِ مِن(الرّوْضَات)، وَ(خَاتِمَةِ المُسْتَدْرَك)، ثُمَّ أوردَ تَمَامَ بني أُميّةَ وَبَنِي العَبَّاسِ وَمُلُوكَ الدَّوْلةِ الفَاطِمِيَّةِ وَبعضَ مُلُوكِ الفُرْس، وَبَعْضَ الكُتُبِ عَن(كَشْفِ الظّنُونِ)، ثمَّ أحوالَ بَعْضِ الحُكَمَاءِ وَالصُّوفِيَّةِ وَالمُنَجِّمِين والأَطِبَّاء وَالمُرْتَاضِين وَالأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ للعَامَةِ وَالأَقْطَابِ الأَرْبَعَةِ، وأوردَ في المُجَلَّدِ الثّالثِ وما بَعْدَهُ وَالمُجَلَّدِ السّادسِ المُلَحَ وَالمُحَادَثَاتِ وَمَا وَرَدَ مِن أَشْعَارِ البُلَغَاءِ مِنَ الأَدَبِ، وَتَرْجَمَ كَثِيرًا منهم من الجاهليين ومن بعدِهم، وَذَكَرَ شِعْرَهم في الرثاءِ والمديحِ والهِجاءِ والغَزَلِ وَالمُوَشَّحِ، وَسَائِرِ أَنْوَاعِ البَدِيعِ، وَالمُجَلَّدُ السابع في الطبِّيّات سَمَّاهُ(كنزُ الطبيبِ)، وَقَدْ ابتدأَ به بِذِكرِ النّسَاءِ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهُنَّ، وَأَوْرَدَ تَمَامَ(برء الساعة) لابن زكاريا، و(طب الرضاع)، و(طب النبي)، ثُمَّ

(١) يُنظر: معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م: ١/ ١٤٣.

شَرَعَ في الأَدْوِيَةِ المُفْرَدَةِ وَالمُرَكَّبَةِ مُرَتِّبًا إيّاها على الحروفِ، وذَكَرَ كَثِيرًا مِنَ مَبَاحِث التّشرِيح مُرَتِبًا ذلكَ على مُقَدِّمَةٍ وَفُصُولٍ وَخَاتِمَة[١].

جـ/ ما قِيلَ فيه:

لا بدَّ لَنَا مِن أَنْ نُورِدَ هُنَا بَعْضًا مِن آرَاءِ العُلَمَاء، وَمُؤَرِّخِي الأَدب فيه؛ لتَتَجَلَّى صُورَتُه بِعين الآخر، فَقَد ذَكَرَهُ صَاحَبُ(تَكْمِلَةِ أَمَلِ الآمل) السيدُ حسن الصّدر(ت١٣٥٤هـ)، في معرضِ تَرْجَمَتِه لِوَالِدِهِ المَرْحُومِ(الشيخِ درويش علي البغدادي)، فقال: «كانَ مُنْزَوِيًا مُنقَطِعًا إلى التأليفِ والجَمْعِ»[٢].

وَأَشَارَ إليه الشيخُ محمّد حرز الدِّين(ت١٣٦٥هـ)، في معرضِ تَرْجَمَتِهِ لِوَالِدِهِ أَيْضًا، فَقَالَ: «وَأَعْقَبَ وَلَدًا فَاضِلًا تَقِيًّا أَدِيْبًا شَاعِرًا مُعَاصِرًا؛ وَهْوَ الشيخُ أَحْمَد»[٣].

وَقَالَ فِيه صاحبُ الأعيانِ السَّيِّدُ محسنُ الأمين العامليّ(ت١٣٧١هـ): «كَانَ فَاضِلًا أَدِيْبًا»[٤].

وَوَصَفَهُ الشيْخ آغا بُزُرك الطّهْرَانِي(ت١٣٨٩هـ) بقولِه: «عالمٌ متبحّرٌ، وخبيرٌ مُتَضَلِّع...وكانَ الغالبَ عليه حبُّ العُزلةِ وَالانْزِوَاءِ، وَأَصْبَحَ على إِثْرِهِما مُصَنِّفًا مُكْثِرًا، في أبوابِ المَنْقُولِ مِن السّيَرِ وَالتَّوَارِيخِ وَالأَحَادِيث والمواعظ، مما يُبهِجُ النّفوسَ، ويُبْهِرُ العُقولَ»[٥].

---

(١) يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٨/ ٩٤، و١٠٣.

(٢) تكملة أمل الآمل: ٣/ ٣٩.

(٣) معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: ١/ ٣٠٦.

(٤) أعيان الشيعة: ٤/ ٢٣٤.

(٥) طبقات أعلام الشيعة: ١٣/ ٩٩.

وَتَرْجَمَ له صاحبُ(الأعلام) البحّاثةُ خيرُ الدّين الزِرِكْلي(ت١٣٩٦هـ)، فقالَ: «أحمدُ بنُ درويش علي بن حسين البغداديّ الأصلِ، الحائريِّ المولدِ والمسكنِ والوفاةِ: أديبٌ إمامي»[١].

وترجمَ له السيّد جوادُ شُبّر في(أدب الطفّ)؛ فقال: «الشيخُ أحمدُ درويش عليّ، برعَ في مختلفِ الفُنُونِ الأَدَبِيَّةِ، وأَلَّفَ وَصنَّفَ، وأَصبحَ من أقطابِ الأَدبِ، في الأَوْسَاطِ العلميّةِ»[٢].

وَوَصَفَهُ المؤرّخُ الكَرْبَلائِيُّ سلمانُ هادي آل طعمة بقولِه: «شاعرٌ رقيقُ الإحساسِ، شغوفٌ بالأدبِ...يتمتّعُ شعرُه برهافةِ الحسِّ وتوقُّدِ الذهنِ، وله اطلاعٌ واسعٌ في العلمِ والأدبِ...لَهُ شِعْرٌ مقبولٌ يفيضُ بالأحاسيسِ الرّفيعةِ والعواطفِ النّبيلةِ، والمشاعرِ الساميةِ»[٣].

وَوَصَفَ شِعْرَه المؤرّخُ والباحثُ الدكتور كامل سلمان الجبوري بقولِه: «كانَ يَغْلِبُ على شِعْرِهِ طَابعُ التقليدِ والسلاسةِ والإبانةِ والإشراقِ»[٤].

وَوَاضِحٌ مما تَقَدَّمَ من الأَقْوَال أَنَّها لم تُرَكِّزْ على وَصْفِ منزلتِهِ الشِّعْرِيّة بينَ مُعَاصِرِيهِ، وَلم تقفْ عندَ خَصَائَصِ شِعْرِهِ الفنيَّةِ، بل إنّ مُعْظَمَها أَشَارَ إلى أَنَّهُ كَانَ أَدِيْبًا شَاعِرًا فَحَسْب، إِلّا في القَوْلَيْن الأَخيرَين، وَهَذَا يَكْشِفُ عَن أَنَّ شهرته العلميَّة طغت على شهرته الأدبيَّة وأنَّ نتاجه المعرفي شاع أكثر من نتاجه الأدبي.

---

(١) الأعلام: ١/ ١٢٣.

(٢) أدب الطفّ: ٨/ ٢٣٦.

(٣) شعراء كربلاء: ١/ ٥٧.

(٤) معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م: ١/ ١٤٣.

٤ـ شِعرُه وشاعريتُه:

لا شَكَّ في أَنَّ ما وَصَلَ إِلَيْنَا مِن مَجْمُوعِ شِعْرِ الشَّاعِرِ لا يَحْوِي كُلَّ شِعْرِهِ؛ ولكنّ الذي بينَ أيْدِينا يمكنُ أن يعطيَ صورةً مجمَلةً عن بعضِ خصائِصِه الفنيّة، ولو أجَلْنا الفكرَ فيما وَصلَ إلينا فإنَّنا سنلمسُ فيه التزامًا بنَسقِ القدماء في صِياغةِ أفْكارِهِ ونظْمِ قَصائدِه؛ فهو يَتوخَّى الجزالةَ في اللفظِ، مع الإصرارِ على التزام طَريقةِ القُدماءِ في أغلبِ قَصائِدِهِ من جهةِ الهيكليّةِ العامّةِ للقَصيدَةِ التي تَبدأُ بمقدّمةٍ، ثمَّ بَيْتَ التَّخلص، وبعدَه يأتي غَرضُ القصيدةِ.

وعلى الرغمِ من ذلكَ فإنَّ البَغداديَّ ينمازُ بنَفَسٍ تَوثيقيٍّ للأحْداثِ في أثناء نظمِهِ، ممَّا يكْشِفُ عن سَعةِ اطّلاعِهِ على التاريخِ وحوادِثِهِ، ولا سيّما الأحداثُ الدِّينيّةُ، وما له عِلاقة بالعَقائدِ، الأمرُ الذي أَضْفى على القصائدِ وموضوعِاتِها طابعًا حِجاجيًّا بألفاظٍ ذات صِبْغةٍ دينيّةٍ.

وقد نظمَ الشاعرُ في مُعظمِ أَغْرَاضِ الشِّعْرِ التقليدِيَّةِ، كالمديحِ والغَزلِ والرِّثاءِ والهجاءِ، وغَلَبَ على نَظْمِه(الشِّعرُ الدِّينيّ)، ولاسيّما في رِثَاء آل البَيْتِ الكرام عليهم السلام ومديحِهم؛ إذ نجدُ جُمْلَةً مِن قَصَائِدِهِ في رِثائِهم عليهم السلام، والتنديدِ بِأَعْدَائِهم وَالنَّاصِبينَ لَهم العَدَاء؛ فَضْلًا عَن بعضِ القَصَائِد التي حَاوَلَ فيها أَن يُجَارِيَ ما شَاعَ مِن لَوْنٍ شِعْرِيٍّ عُرِفَ بـ(المدائحِ النبويَّةِ)، أَضِف على ذَلِك بعضَ القَصَائِد الواصفةِ مَقَامَاتِ آلِ البَيْتِ في العِرَاقِ، وَتُؤَرِّخُ لِبِنَائِهَا، وهو في قَصَائِدِهِ الأُخَر لا يُغَادِرُ ذِكْرَهُم عليهم السلام؛ فكانَ ذكرُهم مهيمنًا على نتاجِهِ، متسرِّبًا إلى أغراضِ الشِّعرِ جميعِها؛ فهو حِين يَمْدَحُ، أو وَيُهَنِّئُ بِزِيَارَةٍ، أَو يستذكر مُنَاسَبَةً يَذْكُرُ آلَ البَيْتِ عليهم السلام؛ وَقَد أَشَارَ إلى هذا شِعْرًا بقولِهِ:

[من الطويل]

أَرَى كُـلَّ مَـدْحٍ غَـيْـرَ مَـدْحِ مُحمّدٍ ... وَعِـتْـرَتِـه في الـقُـبْـحِ مَـا الـلـهُ أعْـلَـمُ
وإِنْ كُنتُ قَد أَكْثَرتُ في مَدحِ غَيْرِهِ ... فـإيّـاهُـمُ أَعْـنِـي وَمَـالِـي سِـواهُـمُ
فَهُمْ كُنْهُ مَدْحِي في الحَقِيقةِ وَالسُّدَى[1] ... مَـجَـازًا وقِـشْـرا والـلـبَـابُ هُـمُ هُـمُ

وهذا يُشيرُ إلى أَثَرِ البيئَةِ الدِّيْنيَّةِ التي نَشَأَ فيها؛ إذ أَضْفَتْ قُدْسِيَّةُ مَدِينةِ الإِمَامِ الحُسينِ عليه السلام على شِعْرِهِ لَوْنًا وَلاَئِيًّا؛ كَانَ يَصْدُرُ فِيه عَن عَقِيدَةٍ رَاسِخَةٍ، في حِبِّ آلِ البَيْتِ الكِرَام عليهم السلام، وَكَانَتْ ذِكْرَاهُم تُرَافِقُهُ حَيْثُمَا حَلَّ، وَأَيْنَمَا ارْتَحَل.

يجد المراقب أنّ قدرتَهُ الإبداعيّة نبغَتْ في أغراضٍ شِعريّة محدّدةٍ لعلّ أهمّها الغزلُ والخمريّاتُ اللّذان غَالِبًا مَا يَرِدَانِ بِوَصْفِهِمَا مُقَدِّمَاتٍ لِقَصَائِدَ في أَغْرَاضٍ أُخرَ، إذ يتلمّس القارئ فيها صورًا شعريَّةً جميلةً تُطْرِبُ النَّفْسَ، وتُحرِّكُ المَشَاعِرَ، مِن ذَلِكَ مَثَلًا قولُه:

[من الطويل]

خَـلِـيْـلَـيَّ هَـا ثَـغْـرُ الـدِّنَـانِ[2] تَبَسَّمَا ... فَقُومَا فَمَا الإِمْـهَـالُ يُحسَنُ عِنْدَمَا
جَـلا ظُـلْـمَـةَ الأَحْـزَانِ بَـارِقُ ثَغْرِهَا ... مُعَتَّقَةً مِـن عَـهْـدِ عِيسَى ابـنِ مَرْيَمَا
ولا تَـخْـشَـيَـا مِـن لَـوْمَـةٍ جَـاهِـلـيّةٍ ... فَـكَـمْ لائِـمٍ فِـي شُـرْبِـهَـا عَـادَ مُغْرَمَا
فـلا عَـجَـبٌ مِـن مُـغـرَمٍ عِـنْـدَ شُـرْبِـهَـا ... بَـلِ العَجَبُ مِمَّن لم يَذُقْهَا فَأُغْرِمَا

(١) (السُّدى): المُهْمَل، الواحدُ والجَمع فيه سواء، يقال إبلٌ سُدًى أَي مهملة. يُنظر: لسان العرب: مادة(سدا).

(٢) الدِّنان جمع(الدَّنّ) وهو إناء كهيئة الحُبّ إلا أَنه أَطول مُسْتَوي الصَّنْعة في أَسفله كهيئة قَوْنَس البيضة، وقيل الدَّنُّ أَصغر من الحُبّ له عُسْعُس فلا يقعد إلا أَن يُحْفَر له. يُنظر: المصدر نفسه: مادة(دنَنَ).

مُشَعْشَعةٌ مِن كَفِّ ظَبْيٍ مُهَفْهَفٍ[١] إِذَا قِيسَ بالبَدرِ المُنيرِ تَظَلَّمَا
خُذَاهَا اغْتِنَامًا واصْرِفَا الجَهْلَ عَنْكُمَا فَلَيْسَ الذي أنبئْتُ مَا قَد ظَنَنْتُمَا

وهو في ذلك يَسِيرُ على سَمْتِ الشّعَرَاءِ القُدَمَاءِ، وَيَظْهَرُ ذلك في تَوْظِيفِهِ للأَسَالِيب التي شَاعَتْ في الشّعْرِ العَرَبِيِّ القَدِيمِ، كمُخَاطَبَةِ الخَلِيلَيْنِ، وَدَعْوَتِهِمَا للشّرْبِ، واستِدْعَائِه لِبَعْضِ مُفْرَدَاتِ الشعر القديم كـ(الدِّنَانِ، وبَارِقِ ثَغْرِهَا، ومُعَتَّقَةٍ، ومُشَعْشَعةٍ، ومُهَفْهَفٍ)، وقد حَفِلَ شِعْرُهُ بِمِثْلِ هَذِهِ المفرَدَاتِ التَّقْلِيدِيَّةِ.

وَتَعكِسُ اقتِبَاسَاتُهُ وتَضْميناتُهُ القرآنيّةِ والحَديثيّةِ ومَروِيّاتُ آلِ البيتِ عليهم السلام ثَقافَتَهُ، ونَشأتَه الدِّينيّة وتَكوينَهُ المعرفيّ، فَقَلَّمَا نَجِدُ قَصِيدَةً دِينِيّةً له تَخْلُو مِن تَضْمِينٍ، أو اقتِبَاسِ نَصٍّ دِينِيٍّ، سَوَاءٌ أَكَانَ آيةً قرآنيةً أَم رِوَايةً تُعَبِّرُ عَن عَقِيدَتِه في آلِ البَيْتِ عليهم السلام، وليْسَ ثَمَّة غرابةٌ في هذا الأمرِ؛ لأنّهُ مِن أَعْلامِ الحَرَكَةِ العِلْمِيَّةِ الدّينيَّةِ في حَوْزَةِ كَرْبَلاء المُقَدَّسَةِ كما أسلَفْنا، وَكَانَ أَحَدَ رِجَالِ الدِّينِ فيها آنذاكَ، وَمِن هُنَا صَارَ شِعْرُه صُورَةً صادقَةً لِبيئَتِهِ، وثَقَافَتِهِ التي نشأَ في ظلِّهَا، وعقيْدَتِهِ التّي تَبَنَّاها.

ومن هُنا يكونُ هذا الديوانُ بِمثابَةِ مِرْآةٍ عَاكسةٍ لطبيعَةِ التفكيرِ الدِّينيّ والمُجتَمعيّ في تلك الحِقبة من الزَّمنِ، وتوثيقٍ لجُملةٍ من الأحداثِ والمُناسَباتِ واهتِماماتِ المُجتمعِ آنذك، وهوَ بهذا يُمثّلُ جزءًا من تراثِ مدينةِ كربلاءَ المقدّسةِ.

---

(١) من(هَفْهَفَ): يقال للجارية الهَيْفاء مُهَفَّفةٌ ومُهَفْهَفةٌ وهي الخَمِيصةُ البطنِ الدقيقة الخَصْر، ورجل هَفْهاف ومُهَفْهَف كذلك، وهَفْهَفَ الرَّجل إذا مُشِقَ بدنه فصار كأَنه غُصْنٌ يَميد مَلاحة. يُنظر: لسان العرب: مادة(هفهف).

ثانيًا: وصفُ نُسَخِ المخطوطِ:

للمخطوطِ نُسْخَتَان، أُولاَهُما أَصْلٌ(وَهي النّسْخَةُ النَّجَفِيّةُ في مكتبةِ كَاشِفِ الغِطَاء)، وَالأُخْرَى صورةٌ عَنها(وهي النّسخةُ الإيرانيّة: في مركز إحياء التراث)، وَقَد اعتمدتُ في التَّحْقِيقِ على النُّسْخَةِ الأَصْل، وقَابَلْتُها مع مَا وَرَدَ مِن أَشْعَارٍ، في بَعْضِ المَظَان المَخْطُوطَةِ والمَطْبُوعَةِ، وَفِيما يَأْتِي وَصْفٌ مُوجَزٌ للنُّسَخةِ الأَصليةِ، وَالنُّسخِ الثانويّةِ:

١. نسخةُ مُؤَسَّسةِ كَاشِفِ الغِطَاءِ العَامَّةِ(النَّجَفِ الأَشْرَفِ): اسمُ المخطوطةِ: (ديوانُ الشَّيخِ أحمدَ البغداديّ)، اسمُ المؤلِّفِ: (أحمدُ بنُ درويش علي بنِ الحُسينِ البغداديّ)، رقم المخطوطةِ(٣٠٠)، وهي النّسخةُ التي اعتمدْناها في التّحقيقِ، ورمزْنَا لها بالرمزِ(ك)، وَتَبْدأُ بِمُقَدِّمَةٍ؛ أَوَّلُها: «الحَمْدُ للهِ ربِّ العالمين وصَلَّى اللهُ على محمّد وآله الطيبين الطاهرين، قال بعضُ العُرَفَاءُ تَعَلَّمُوا الأَدَبَ فَإِنْ كُنْتُم مُلوكًا، تَرَبّيتُم به، وَإِنْ كُنْتُم وَسَطًا، فُقْتُم أَقْرَانَكُم، وإِنْ أَعْوَزَتْكُم المَعِيشَةُ، عِشْتُم بِأَدَبِكُم...»، وهذِه النُّسْخَةُ عِبَارَةٌ عَن كِتَابٍ(كَشْكُول)، فِيهِ مُخْتَارَاتٌ مِن الشِّعْرِ وَالنَّثْرِ وَالتَّارِيخ مِن الوَرَقَةِ(٤) إلى الوَرَقَةِ(٩٧)، ثُمَّ يَبْدَأُ شِعْرُ الشَّاعِرِ أحمدَ بنِ درويش علي من الوَرَقَةِ(٩٨) إلى نِهَايَةِ المَخْطُوْطِ الذي يقع في(١٦٤) ورقة، وقد أُغفِل ذكرُ عنوانِه؛ إذ يبدأُ مباشرةً بالقصيدةِ الأُولَى، وأمَّا مَكْتَبَة كَاشِفِ الغِطَاءِ فقد وَسَمَتْهُ بـ(ديوانُ الشَّيخِ أحمدَ البغداديّ)، وَوَصْفُ النّسخةِ المخطوطةِ(ك) هو:

نوع الخط(نسخ)

حالة الورق جيّدة

عدد الصفحات: ١٦٥

عدد أسطر الصفحة: من ١٨ إلى ٢٦

مقاسات الصفحة: طولها ٢٥ سم، وعرضها ١٣ سم

٢. نسخةُ مركزِ إحياءِ التُّراثِ الإسلاميّ(قم المقدّسة): اسمُ المخطوطةِ(ديوانُ البغداديّ)، اسمُ المؤلِّفِ(الشَّيخُ أحمدُ بنُ درويش علي البغداديّ)، رقمُ المخطوطةِ(١٨٥٨)، وهي نسخةٌ مصوّرةٌ، عن نسخةِ مؤسّسةِ كاشفِ الغطاءِ السالفةِ الذِّكرِ كما جاءَ في(فنخا)(فهرسُ النُّسخِ الخطيَّةِ في إيران) الذي عنونها بـ(كشكول)[1]، وقد استبعدْناها؛ لأنّها نسخةٌ طبقُ الأصل عن(ك).

٣. (مخطوطُ الجزءِ الأَوَّلِ من كِتَاب الحُصُونِ المَنِيعَةِ في طَبَقَاتِ الشِّيعة) للشيخِ عليٍّ كاشفِ الغطاءِ(ت١٣٥٠هـ)، نسخةٌ مِنه مَوْجُودَةٌ في مَكْتَبَةِ كَاشِفِ الغِطَاء، بالرَّقم(٧٤٩)، وَقَدْ قَابَلْنَا مَا فِيها مِن قَصَائِدَ مَع النُسْخَةِ(ك)، وَوَجدْنَا بَينهما بعضَ الاختلافاتِ التي أَشْرْنَا إليها في موضِعِها، وَرَمَزْنَا لهذا المَخْطُوط بالرَّمزِ(غ)، وَوَصْفُ هذه النسخةِ هو:

عدد أسطر الصفحة: ٢٩.

مقاسات الصفحة: طولها ٢٩,٥ سم وعرضها ٢٠ سم.

٤. كتابُ(شعراءُ كربلاءَ)، لِسَلْمَان هَادِي آل طعمة، وَقَد رَوَى بَعْضَ قَصَائدِ الشّاعرِ، عن نُسخةٍ خطيَّةٍ لديوانِهِ، جمعَها الشيخُ محسنٌ أبو الحبِّ سنة ١٣٤٩م، كما قال سلمان ال طعمة في هامش الترجمة ص٥٩ ج ١، ولم يتيسّرْ الحصولُ عليها، وقد قابلْنا ما فيها من قصائدَ مع النُّسخةِ(ك)، ووجدْنا بينَهما بعضَ الاختلافاتِ التي أشرْنا إليها، ورَمزْنا للكتابِ بالرَّمزِ(ط).

---

(١) (فنخا)(فهرس النسخ الخطية في إيران): ٢٦/ ٤٢١.

ثالثًا: منهجُ التّحْقِيق:

١. ضبطُ النصِّ، وتقطيعُهُ، وكتابتُه في ضوءِ قواعدِ الكتابةِ الحديثةِ، وعلاماتِ ترقيمِها.

٢. وَضْعُ الزِّيَادَةِ التي اقترَحْتُها بَيْن معقوفين [...]، وإغفالُ الإشارة إليها في الهامشِ لذلك.

٣. تخْرِيجُ الأَوْزَانِ الشِّعريّة.

٤. تَرْتِيبُ القَصَائِدَ عَلِى حُرُوفِ المُعْجَم وَتَرْقِيمُها.

٥. شَرْحُ مَا غَمُضَ من الألفاظِ المُعْجَمِيّة الغريبةِ في الهامشِ لأول مرة فقط.

٦. تَخْرِيجُ الآياتِ القرآنيّةِ، والأحاديثِ النبويّة الشَّرِيفة، وروايات آلِ البيتِ عليهم السلام، والأمثالِ التي اقتبسَ منها الشاعرُ وضمّنها في شعرِه.

٧. تَخْرِيجُ أُصولِ الأَبْيَاتِ الشِّعْرِيّةِ التَي ضَمَّنَهَا الشَّاعرُ وَخَمَّسَهَا.

٨. تَدْوِيرُ الأَبْيَاتِ غَيْرِ المُدَوَّرَة.

٩. تَرْجَمةُ الأعلامِ غيرِ المَشْهُورين المُشار إليهم في المتنِ، وإِغْفَالُ ترجمة المشهورينَ منهم، وقد واجهتْنِي مشكلةٌ؛ تَمَثَّلَتْ بأنَّ بعضَ الأعلامِ الواردةِ أسماؤهم هُم من عَوَامِ النَّاسِ، صادَفَهُم الشاعرُ في حياتِه، وكانتْ له معهُم تجاربٌ مختلفةٌ، تَرْجَمَهَا شِعْرًا، وليسَ لَدَيْهِم تَرْجَمَات في كُتب تراجِم الأعلامِ؛ لذا اضطررنا إلى أن نُشيرَ في الهامش إلى تعذّر الحصول على ترجمةِ المذكورينَ في المتنِ.

١٠. التّعريفُ بِالبُلْدَان وَالأَمَاكِن وَالمَوَاقِع الجغْرَافِيَّةِ الوَارِدِ ذِكْرُهَا في المَتْنِ.

شكر وتقدير

وقبلَ الخِتَامِ أَرَى أنَّ الوَفَاءَ يُملي عليَّ أَنْ أَشْكُرَ هَهُنَا بَعْضًا مِمَن أَعَانَنِي بَمَعْلُومَةٍ، أَو أَغْنَى العَمَلَ بِنِقَاشٍ، أو أَسْهمَ في تَوْفيرِ مَصْدَر، أَخُصُّ مِنْهُم بِالذّكْرِ السّيّد سَلْمَان آل طُعْمَة، وَالسّيّد الدكتور جَلِيل صَاحِب خَلِيْلِ اليَاسِرِي، وَالشَّاعِر مُحْسِن العويسيّ، وَسَمَاحَة الشَّيْخ مُسْلِم الرِضَائِي، فَلَهُم مِنِّي خَالِصُ الشّكرِ وَالعِرْفَانِ، وَلا عُدِمْنَا مَنَاهِل عَطَاياهُم الجَلِيلَةِ، وَأَيَادِيهِم البَيْضَاء النَّبِيلَة، أَسْأَلُ اللهَ – بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يُسجِّلَ أَسْمَاءَهُم في سِجِلِّ خَدَمَة آلِ بَيْتِ النُّبُوّةِ، وَمَعْدِنِ الوَحْيِّ وَالرِّسَالَةِ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِين.

وأتقدّم بالشكر الجزيل إلى سماحة المتولي الشرعيّ للعتبة العباسيّة المقدسة السيد أحمد الصافي (أدام الله عزه) لاهتمامه بإحياء تراثنا المخطوط، ولما يوليه من دعم وتشجيع للمحققين، وأشكر كذلك سماحة الشيخ عمار الهلالي (دام توفيقه) لإشرافه ومتابعته لجميع نشاطات المركز ودعمه المتواصل له.

وفي الخِتَامِ أَقولُ: إنّي لم أَدَّخِرْ جُهْدًا في سبيلِ إِخْرَاجِ هذا النَزْرِ اليَسِيرِ من التُّرَاثِ الكَرْبَلائِيّ إلى النُّورِ، على وَجْهٍ مُرضٍ مَقْبُولٍ، فإن وُفِّقْتُ في ذلك، فما ذاك إلاّ بتوفيقٍ من الله تعالى، وإن كانت الأخرى، فهيَ من عندي، وَحَسْبِي أَنّي حاولْتُ، وَقَد جُبِل الإِنْسَانُ على النَّقْصِ، وَبُنِيَ على الغَلْط، وَمَا الكَمَالُ إِلاَّ للهِ وَحْدَه، عَلَيْه تَوَكَّلتُ وإِليهِ أُنِيب، وَأَسْأَلُهُ – بَعْدَ ذَلكَ – العِصْمَةَ مِنَ الزَّلَلِ، وَالنَّجَاةَ مِن الهَذرِ وَالخَطلِ، وَآخر دَعْوَانَا أَن الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالمَينَ.

الدكتور صباح حسن عبيد كرم التميمي
وحدة التحقيق/ مركز تراث كربلاء
٢٦/ ٥/ ٢٠٢٠ م

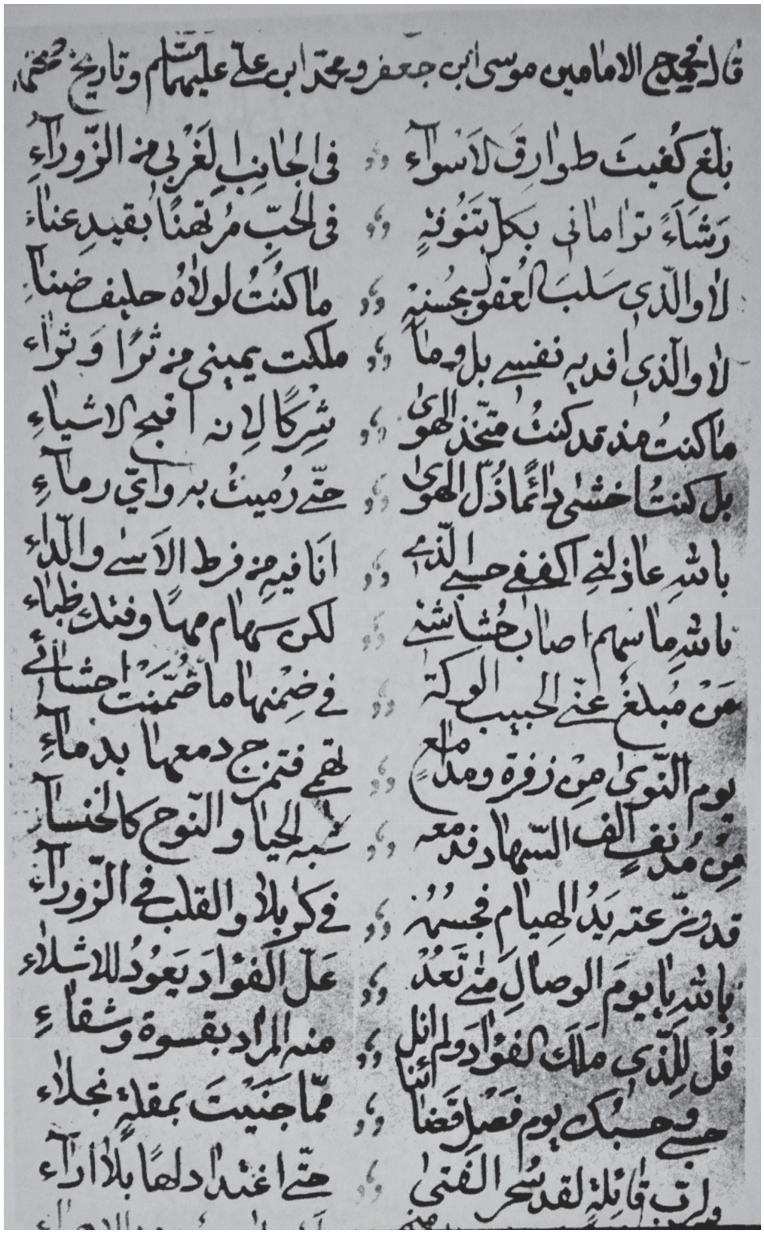

صورة الورقة الأولى من المخطوط(ك)

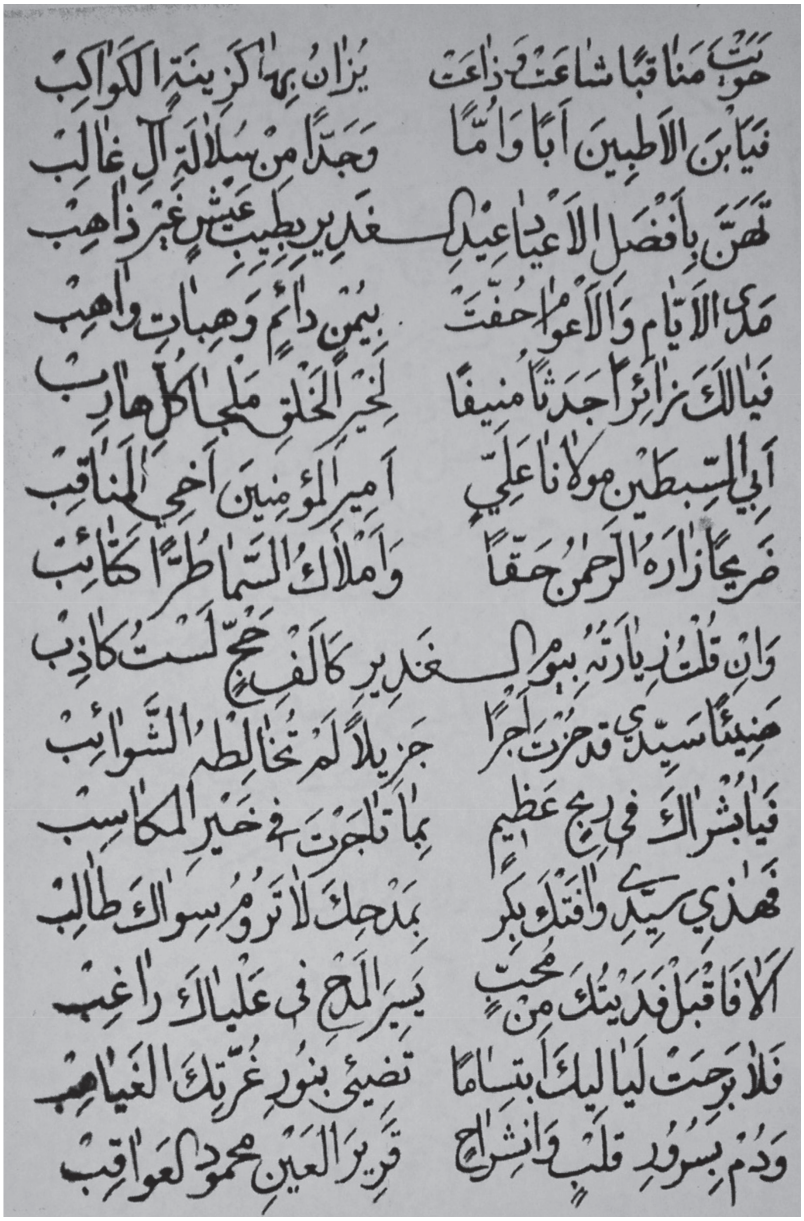
حَوَتْ مَنَاقِبًا شَاعَتْ وَذَاعَتْ ... يُزَانُ بِهَا كَزِينَةِ الْكَوَاكِبْ
فَيَا بْنَ الْأَطْيَبِينَ أَبًا وَأُمًّا ... وَجَدًّا مِنْ سُلَالَةِ آلِ غَالِبْ
تَهَنَّ بِأَفْضَلِ الْأَعْيَادِ عِيدِ الْـ ... ـغَدِيرِ بِطِيبِ عَيْشٍ غَيْرِ ذَاهِبْ
مَدَى الْأَيَّامِ وَالْأَعْوَامِ حُفْتَ ... بِيُمْنٍ دَائِمٍ وَهِبَاتٍ وَاهِبْ
فَيَالَكَ زَائِرًا أَجْدَثًا مَنِيفًا ... لِخَيْرِ الْخَلْقِ مَلْجَأِ كُلِّ هَارِبْ
أَبِي السِّبْطَيْنِ مَوْلَانَا عَلِيٍّ ... أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَخِي الْمَنَاقِبْ
ضَرِيحًا زَارَهُ الرَّحْمَنُ حَقًّا ... وَأَمْلَاكُ السَّمَاطِرِ كَالْكَتَائِبْ
وَإِنْ قُلْتُ زِيَارَتُهُ بِيَوْمِ الْـ ... ـغَدِيرِ كَأَلْفِ حَجٍّ لَسْتُ كَاذِبْ
هَنِيئًا سَيِّدِي قَدْ حُزْتَ أَجْرًا ... جَزِيلًا لَمْ تُخَالِطْهُ الشَّوَائِبْ
فَيَا بُشْرَاكَ فِي رِبْحٍ عَظِيمٍ ... بِمَا تَلْجَرْتَ فِي خَيْرِ الْمَكَاسِبْ
فَهَذِي سَيِّدِي وَافَتْكَ بِكْرٌ ... بِمَدْحِكَ لَا تَرُومُ سِوَاكَ طَالِبْ
أَلَا فَاقْبَلْ فَدَيْتُكَ مِنْ مُحِبٍّ ... يُسِرُّ الْمَدْحَ فِي عَلْيَاكَ رَاغِبْ
فَلَا بَرِحَتْ لَيَالِيكَ ابْتِسَامًا ... تُضِيئُ بِنُورِ غُرَّتِكَ الْغَيَاهِبْ
وَدُمْ بِسُرُورِ قَلْبٍ وَانْشِرَاحٍ ... قَرِيرَ الْعَيْنِ مَحْمُودَ الْعَوَاقِبْ

صورة الورقة الأخيرة من المخطوط (ك)

سلسلة دواوين كربلائية محققة

(٣)

ديوان البغدادي

الشيخ أحمد بن درويش علي البغدادي الحائري

١٢٦٢ - ١٣٢٩هـ

تحقيق

مركز تراث كربلاء

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

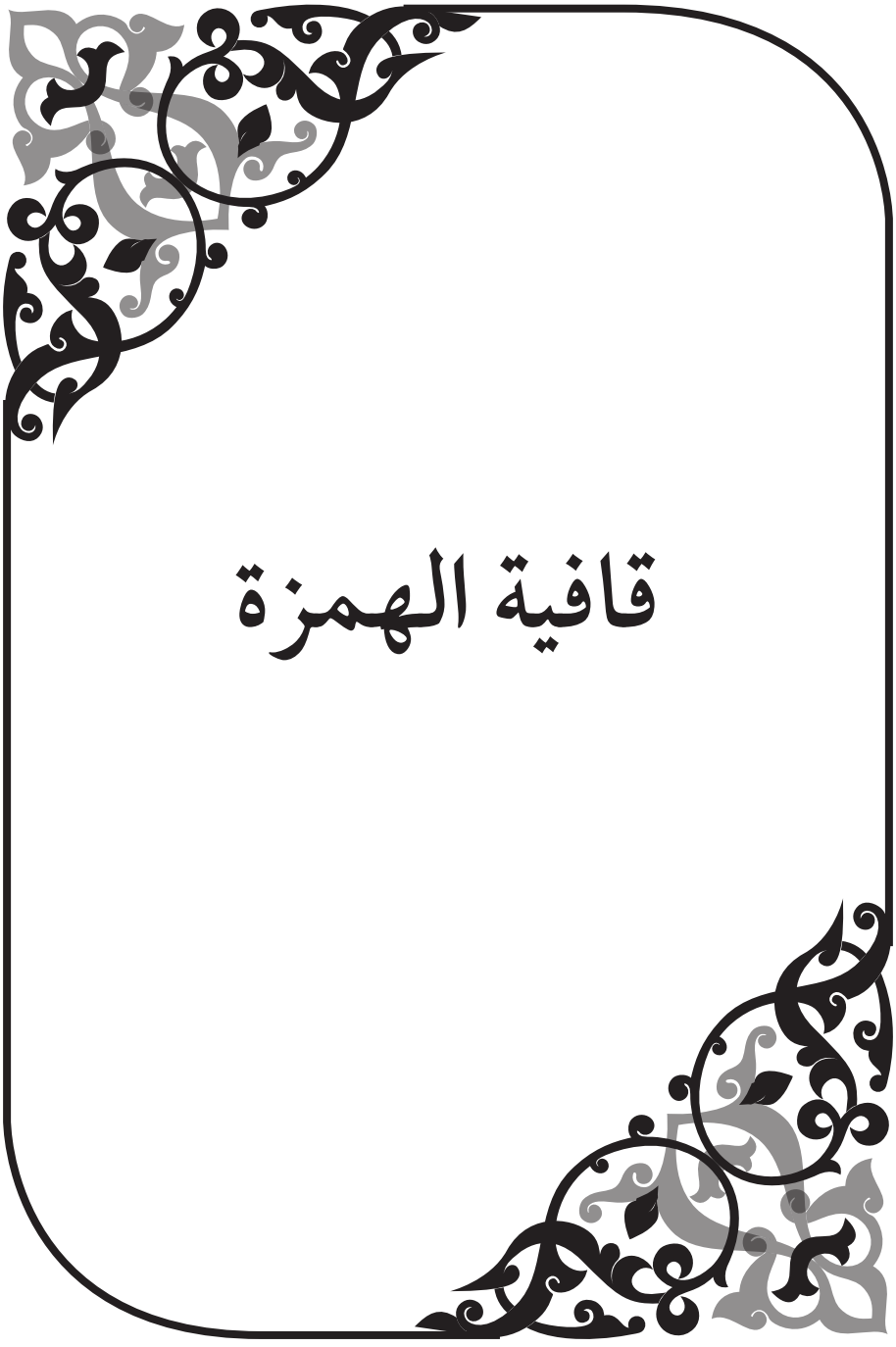

قافية الهمزة

(١)

قال يمدح الإمامَين موسى بنَ جعفرٍ ومحمّدَ بنَ عليّ عليهما السلام

[من الكامل]

بلِّغْ كُفِيْتَ طَوَارِقَ الأَسْوَاءِ ... في الجانِبِ الغَرْبِيْ مِنَ الزَّوْراءِ

رشأً[١] تَرَامَانِي بِكُلِّ تَنُوفَةٍ[٢] ... في الُحبِّ مُرْتَهِنًا بِقَيْدِ عَنَاءِ

لا وَالّذِي سَلَبَ العُقُوْلَ بِحُسْنِهِ ... مَا كُنْتُ لَوْلاهُ حَلِيْفَ ضَنَاءِ[٣]

لا وَالّذِي أَفْدِيْهِ نَفْسِي بَلْ وَمَا ... مَلَكَتْ يَمِيْنِي مِن ثَرًى وثَرَاءِ

مَا كُنْتُ مُذْ قَدْ كُنْتُ مُتّخِذَ الهوَى ... شِرْكًا لأَنّهُ أَقْبَحُ الأَشْيَاءِ

بَلْ كُنْتُ أَخْشَى دَائِمًا ذُلَّ الَهوَى ... حَتّى رُمِيْتُ بِهِ وأيَّ رِمَاءِ

بِالله عَاذِلَتي اكْفُفِي حَسْبِي الّذِي ... أَنَا فِيهِ مِن فَرْطِ الأَسَى وَالدَّاءِ

تَاللهِ مَا سَهْمٌ أَصَابَ حُشَاشَتِي ... لَكِنْ سِهَامُ مَهًا[٤] وَفَتْكُ ظِبَاءِ

مَن مُبْلِغٌ عنِّي الحَبِيْبَ أَلُوكَةً[٥] ... في ضِمْنِها مَا ضُمّنَتْ أَحْشَائِي

يَوْمَ النَّوَى مِن زَفْرَةٍ وَمَدَامِعٍ ... تُهمَى[٦] فتَمْزُجُ دمعَهَا بدمَائي

---

(١) في(ك): (رشاءً) والصواب ما أثبتناه، والرَّشَأُ: الظبي إذا قَوِيَ وتَحرّك ومشَى مع أُمِّه، والجمع أَرْشاءٌ. لسان العرب: مادة(رشأ).

(٢) التَّنُوفةُ: القَفْرُ من الأَرض... وهي المَفازةُ، والجمع تَنائفُ. المصدر نفسه: مادة(تنف).

(٣) من(الضَّنَى) وهو: السَّقِيمُ الذي قد طالَ مَرَضُه وثَبَتَ فيه، المصدر نفسه: مادة(ضنأ).

(٤) من(المَهاةُ) وهي: بَقرةُ الوحش، سُمِّيت بذلك لبياضها، المصدر نفسه: مادة(مها).

(٥) الأُلُوكة وألالوك: الرسالة، يُنظر: المصدر نفسه: مادة(ألك).

(٦) من(هَمِي): هَمَتْ عينُه: أي صَبَّتْ دمعها؛ وقيل: سالَ دَمْعُها، يُنظر: المصدر نفسه: مادة(همي).

مِن مُـدْنَـفٍ[١] أَلِـفَ السُّهَادَ فَدَمْعُهُ ... شِبْه الحَيَا[٢] وَالـنَـوْح كَالخَنْسَاءِ

قَـد وَزَّعَـتْـهُ يَـدُ الـهـيَـامِ فجسمُهُ ... في كربلا والقَلْبُ في الـزَوْرَاءِ[٣]

بِاللهِ يَا يَـوْمَ الـوِصَـالِ مَتَى تَعُدْ؟ ... عَـلَّ الـفُـؤَادَ يَـعُـودُ لـلأَشْـلاَءِ

قُـلْ لِـلَّـذِي مَـلَـكَ الـفُـؤَادَ وَلَـم أَنَـلْ ... مِـنْـهُ الـمُـرَادَ بِـقَـسْـوَةٍ وَشَـقَـاءِ

حَسْبِي وَحَسْبُكَ يَـوْمَ فَصْلِ قَضَائِنا ... مِـمّـا جَـنَـيْـتَ بـمُـقْـلَـةٍ نَـجْـلاءِ

وَلَـرُبَّ قَـائِـلَـةٍ لَـقَـدْ سُـحِـرَ الفَـتَى ... حَـتَّى اغْـتَـدَى[٤] دَلِـهـًا[٥] بِـلَا آرَاءِ

.... [٦]

أَسَـدٍ لَـهُ غُـلْـبُ الأُسُـودِ خَـوَاضِـعٌ ... يَـوْمَ اللِّقَا وَالَخـوْضِ في الهَيْجَاءِ[٧]

قَـرْمٍ[٨] هُـمَـامٍ[٩] لَـوْذَعِـيٍّ[١٠] مَاجِدٍ ... فَـرْدٍ زَكِـيّ الـجَـدِّ وَالآبَـاءِ

---

(١) من(الدَّنَفُ) وهو: المَرَضُ الـلازِمُ، ورجلٌ مدنف: براه المرضُ حتى أشرف على الموت، يُنظر: لسان العرب: مادة(دنف).

(٢) الحيا: المَطَر، وسُمِّيَ بذلك؛ لإحْيائه الأَرضَ، يُنظر: المصدر نفسه: مادة(حيا).

(٣) الزوراء: اسم من أسماء مدينة بغداد، وقيل: هي مدينة في الجانب الغربي منها، سُمِّيَت بهذا الاسم؛ لازوِرَارٍ في قبلتها، يُنظر: معجم البلدان: ٣/ ١٥٦.

(٤) في«ك»: (اغتدا) والصواب ما أثبتناه.

(٥) الدَّلْهُ والدَّلَهُ ذهابُ الفُؤاد من هَمٍّ أَو نحوه، كما يَدْلَهُ عقل الإِنسان من عشق أَو غيره، ينظر: لسان العرب: مادة(دله).

(٦) سقطت بعض الأبيات من أصل(ك).

(٧) الهيجاء: من الهِيَاج: الحرب، ويوم الهِياج: يوم القتال، ينظر: لسان العرب: مادة(هيج).

(٨) القَرْمُ من الرجال: السيد المُعظّم، المصدر نفسه: مادة(قرم).

(٩) الهُمَامُ: عظيم الهِمَّة؛ السيِّدُ الشجاعُ السَّخيُّ من الرجال، المصدر نفسه: مادة(همم).

(١٠) لَوْذَعيّ: خفيف ذكيّ ظريف الذِّهن، فصيح اللِّسان، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة(لذع)، (٤٥٥٦).

مِـن مَـعْشَـرٍ فَـضُـلُـوا الـبَـرِيَّـةَ رِفْـعَـةً ... فَسَمَتْ بِهِم فَـخْـرًا ذُرَى الـجَـوْزَاءِ

موسى بنُ[١] جعفرٍ وَالجَوادُ محمّدُ بـ ... نُ عـلـيٍّ نـجـلُ الـسَّـادَةِ الأُمَـنَـاءِ

بـابُ الـمُـرَادِ وَمَـنْـهَـلُ الـوُرَّادِ وَالغَيْـ ... ـثُ الـهَـطُـولُ عَـلَـى ذَوِي الـبَـأْسَـاءِ

والكَاظِمُ الغَيْظِ الّـذي شَهِدَتْ لَـهُ الـ ... أَعْـدَاءُ بِـالأَفْـضَـالِ وَالـنَّـعْـمَـاءِ

بابُ الحَوَائِجِ[٢] مَنْ بِبَابِهِ قَامَتِ الرُّ ... سْـلُ الـكِـرَامُ كَـهَـيْـئَـةِ الـفُـقَـرَاءِ

شَمْسُ الـهِـدَايَـةِ بَـل وَقُـطْـبُ مَـدَارِ دَا ... ئِـرَةِ الـوُجُـودِ وصَـفْـوَةُ الـزَّهْـرَاءِ

نُـوْرُ الإِلَـهِ وَسِـرُّهُ الـمَـكْـنُـونُ مَنْ ... فِيهِ اسْتَقَامَ الـعَرْشُ فَـوْقَ الَـمـاءِ[٣]

مِـنْ نُـورِهِ نَـارُ الـكَـلِـيْـمِ بَـدَتْ لَـهُ ... في طُورِ وَادِي القُدْسِ مِنْ سَيْنَاءِ[٤]

حَتَّى اغْـتَـدَى[٥] بِه مُرْسَلاً في آيةِ الثْـ ... ـثُـعْـبَـانِ مُـوسى بـالـيَـدِ الـبَـيْـضـاءِ[٦]

وَبِـقُـدْسِ كَـعْـبَـةِ بَـيْـتِـهِ أَبَـدًا تَـطُـو ... فُ الإِنـسُ بَـل أَمْـلاَكُ كُـلِّ سَـمَـاءِ

مِـن كُـلِّ فَـجٍّ يَـهْـرَعُـونَ إِلَـيـهِ كَـالـ ... ـبَـيْـتِ الـحَـرَامِ قَـرِيـبُـهُ وَالـنَّـائِـي

---

(١) في(ك): (ابن)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في(ك): (الحوايج)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾، سورة هود: الآية(٧).

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾، سورة القصص: الآية(٢٩).

(٥) في(ك): (اغتدا) والصواب ما أثبتناه.

(٦) إشارة إلى بعض الروايات التي تكشف عمّا عند الأئمة عليهم السلام من آيات الأنبياء، ومن ذلك ما رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام وهو قوله: «ألواحُ موسى عندنا، وعصا موسى عندنا، ونحنُ ورثةُ الأنبياء». الكافي: ١/ ١٣٧.

وَبِـنُـورِ مَـرْقَـدِهِ الـمُـقَـدَّسِ أَشْـرَقَ الـ ... ـكَـوْنَـان والـسَّـبْـعُ الـعُـلَا بِـضِـيَـاءِ
وَبِـقُـبَّـتَـيْ نُـورٍ لِـنُـورَيْـنِ هُـما ... رُكْـنَـا شَـرِيـعَـةِ أَحْـمَـدَ الـغَـرَّاءِ
وَسَـمَـتْ لِـتَـكْـبِـيْـرِ الإِلَـهِ مَـآذِنٌ ... وَلِـذِكْـرِهِ شِـيْـدَتْ بِـحُـسنِ ثَـنَـاءِ
قَدْ أَخْجَلَتْ شَمْسَ الضُّحَى بِسَنَاءِ تِبْـ ... ـرٍ[1] خـالـصٍ مُـتَـشَـعْـشِـعٍ بِـبَـهَـاءِ
فَـاقَـتْ عَـلَـى أَدَمٍ وَمَـا أَدَمٌ وَمَـا الـ ... ـفِـرْدَوْسُ إِلّا دُونَـهـا بِـثَـنَـاءِ
قَدْ شِيْدَ في تَشْيِيدِ[2] حَضْرَةِ قُدْسِهِ ... دِيْـنُ الإِلَـهِ بِـخُـطَّـةِ الـلّـعَـنَـاءِ[3]
بُـنْـيَـانَ عِـزٍّ قَـدْ سَـمَـا أَوْجَ الـعُـلَا ... فَـخْـرًا فَـحَـازَ مَـنَـازِلَ الـعَـلْـيَـاءِ
ثُمَّ اغتَدَى[4] يَعْقُوبُ في جَدَثٍ لِمَنْ ... أَمّ الإِمَـامِ الـطُّـهْـرِ بَـيْـتَ [خَـلاءِ][5]
لـلـهِ مِـنْ صَـحْـنٍ غَـدَا حِـصْـنًا لِـمُـلْـ ... ـتَـجِـيءٍ[6] بِـهِ رُغْـمًا على الأَعْـدَاءِ
فِيهِ كَـمـائِـدَةِ ابـنِ مَـرْيَـمَ في بَنِي اسْـ ... رَائِـيـلَ مَـائِـدَةٌ بِـغَـيْـرِ عَـنَـاءِ[7]
لـلـوَافِـدِيـنَ لَـيـالِـيًـا مَـا تَـشْـتَـهِـيـ ... ـهِ الـنَّـفْـسُ فِـيـهـا مُـقْـرَنٌ بِـصَـفَـاءِ
وَشَـرابُـهـم مِـن سُـكَّـرٍ لا مُـسْـكِـرٍ ... فـي مَـاءِ وَرْدٍ مُـنـعِـشِ الأَحْـشَـاءِ
يَـا حَـبَّـذَا تِـلْـكَ الـلَّـيَـالِـي لَـمْ أَخَـلْ ... بَـلَـغَـتْ مَـدَاهـا لَـيْـلَـةُ الإِسـراءِ[8]

---

(١) «التِّبْرُ: الذهبُ كُلُّه»، لسان العرب: مادة(تبر).

(٢) في(ك): (تشيد) والصواب ما أثبتناه.

(٣) كذا في المخطوط.

(٤) في(ك): (اغتدا) والصواب ما أثبتناه.

(٥) في(ك): (خلـ...) وما بعدَها بياضٌ في الأصل، وكذا ورد البيت في المخطوط.

(٦) في(ك): (لِمُلتَجاءٍ) والصواب ما أثبتناه.

(٧) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾، سورة المائدة: الآية(١١٤).

(٨) يريد أن تلك الليالي فاقت(ليلة الإسراء) الواردة في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ

فَـاقَـتْ لَـيَـالِـيْ الـقَـدْرِ قَـدْرًا بِـالـذي ... حَـازَتْ مِـنَ النَّعمَا بِـلا استثناءِ[١]
فَـلْـيَـهْـنَ فـرهـادٌ[٢] وَمَـهْـدِيٌّ بِـمَـا ... حَـازَا مِـنَ الـحُـسْـنَى بِـيَـومِ جَـزَاءِ
ثُـمَّ الـسَّـلامُ عَلَيْكُما يَـا ابـنَـيْ رَسُـو ... لِ الـلـهِ فـي الإصْـبَـاحِ والإمْـسَـاءِ
مُـذ تَـمَّ صَحْنُ الطُّهرِ قُلْتُ مُـؤَرِّخًـا: ... (يا حُسْنَ صَحْنٍ قَدْ سَما بِضيَاءِ)[٣]

(٢)

وقال أيضا:

[من الكامل]

كَيْفَ السَّبِيلُ لِمَنْ تَجَلَّى فاغْتَدَى[٤] ... بَـدْرًا بِـآفَـاقِ الـعُـلا مُـتَـصَـاعِـدَا؟
إنْ قلتُ: بَـدْرٌ لا وَمَـن سَمَكَ السَّمَا ... مَـا الـبَـدْرُ إلّا يَـجْـتَـدِي[٥] مِـنْهُ السَّنَا

﴿السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، سورة الإسراء: الآية(١)، وقد وردت روايات كثيرة في تفاصيل هذه الليلة، للاستزادة في ذلك يُنظر: مجمع البيان: ٦/ ٢١٥ ٢١٧.

(١) يريد أنّ ليالي الإطعام في حضرة الإمامين الجوادين عليهما السلام فاقت في قدرها وفضلها(ليلة القدْر) التي رُوِيَ في فضلها روايات كثيرة، للاستزادة عن تفاصيل فضل هذه الليلة يُنظر: الكافي: ٤/ ٩٤- ٩٧.

(٢) هو معتمد الدولة فرهاد ميرزا ابن ولي العهد عباس ميرزا ابن فتح علي شاه القاجاري، كان فاضلًا أديبًا مؤرّخًا جامعًا للفنون، له مصنّفات كثيرة مشهورة، منها(القمقام) و(جام جم)، و(هداية السبيل) وغيرها، من آثاره الخيرية تعمير صحن الكاظمين عليهما السلام، وتذهيب مناراته، له شعر في الإمام الحسين عليه السلام، تُوفِّي سنة ١٣٠٥هـ، تُنظر ترجمته في: الكُنَى والألقاب: ٢/ ٦٥٨، والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٥/ ١١٠، وأدب الطف: ٨/ ٥٨ – ٥٩.

(٣) بحسب التاريخ الشعري أرّخَ الشاعر لبناء صحن الجوادين عليهما السلام بسنة(١٣٠١هـ).

(٤) في(ك): (فاغتدا) والصواب ما أثبتناه.

(٥) من(جَدا)، يُقال فلان يَجْتَدي فلانًا ويَجْدوه أَي يسأَله، لسان العرب: مادة(جَدا).

أَو قُلْتُ شَمْسٌ فَهْوَ شَمْسُ هِدَايةٍ ... لِلْعَالَمِينَ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالعَمَا

رَشَأٌ[١] يُحاكِي الخِصْرَ جِسْمِي والخُدُو ... دَ مَدَامِعي وَالرَّدْفَ وَجْدِي في الهَوَى

سَاجِي اللِّحَاظِ[٢] لَهُ قَوامٌ لَيِّنٌ ... كالغُصْنِ إذ مَرَّتْ بِه رِيْحُ الصَّبَا[٣]

كَمْ قَدْ رَمَتْ أَلْحَاظُهُ عُشَّاقَهُ ... مِن أَسْهُمٍ فِيهَا لَقَدْ حَلَّ القَضَا

وَأَنَا الذي مِنْهَا أُصِبْتُ وَطَالَمَا ... قد كنتُ أَحْذَرُ مِن تَصَارِيْفِ الهَوَى

(٣)

وَقَالَ أَيْضًا فِي تَخْمِيسِ البَيْتَيْن المَشْهُورَين[٤]:

[من الوافر]

طَهُرْنَا أَنْفُسًا مِنْ كُلِّ رِجْزٍ ... بِنَصِّ الذِّكْرِ لا بِثِيَابِ خَزٍّ[٥]

وإِنْ فَخَرَ الوَرَى يَوْمًا بِكَنْزٍ ... لَنَا مِن هَاشِمٍ هَضَبَاتُ عِزٍّ

مُطَنَّبَةٌ[٦] بِأَبْرَاجِ السَّمَاءِ[٧]

---

(١) في(ك): (رَشاءٌ) والصواب ما أثبتناه.

(٢) سَاجِي اللِّحَاظ: فاتِرُ النظر، يُنظر: لسان العرب: مادة(سجا).

(٣) الصَّبا: ريحٌ معروفة، يُنظر: المصدر نفسه: مادة(صبا).

(٤) البيتان اللذان خُمِّسا للشاعر عليّ بن محمّد الحِمّاني الكوفيّ(ت٢٦٠هـ)؛ وهما:

لنا من هاشمٍ هضباتُ عزٍّ مطنّبةٌ بأبراجِ السماءِ ... تَطِيفُ بِنا الملائكُ كُلَّ يومٍ ونُكفَلُ في حجورِ الأنبياءِ

ديوان علي بن محمّد الحمّاني العلوي الكوفي: ٢٠١، وتُنظر ترجمته في: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ٣٦٧، والطليعة من شعراء الشيعة: ٢/ ٧٦ – ٧٩.

(٥) الخَزُّ: معروف وهو نوع من الثياب، يُنظر: لسان العرب: مادة(خزز).

(٦) أي مشدودة، يُقال: خِباءٌ مُطَنَّبٌ: أَي مشدود بالأطناب، يُنظر: المصدر نفسه: مادة(طنب).

(٧) سقَطَ هذا الشطر من(ك)، وقد أثبتناه من ديوان الشاعر الحمّاني الذي خمّس شاعرنا أبياته، وفي(غ)(بأَطراف) بدلًا من(بأبراج).

اصـطَـفَـانَـا الـلـهُ أَنْـــوَارًا لِـقَـوْمٍ نُـــضِـيءُ بِـعَـرْشِـهِ لَـهُـمُ كَـنَـجْـمٍ
فَـأَضْـحَـتْ مُـذْ حَـبَـانَـا كُـلَّ عِـلْـمٍ تَـطِـيْـفُ[1] بِـنَـا الـمَـلائِـكُ كُـلَّ يـومٍ
ونُـكـفَـلُ فـي حُـجـورِ الأنـبـيـاءِ

(١) في(ك) و(غ): (تطوف)، والأصوب ما أثبتناه؛ لأنّها كذلك في ديوان الشاعرعلي بن محمد الحمّاني سابق الذكر.

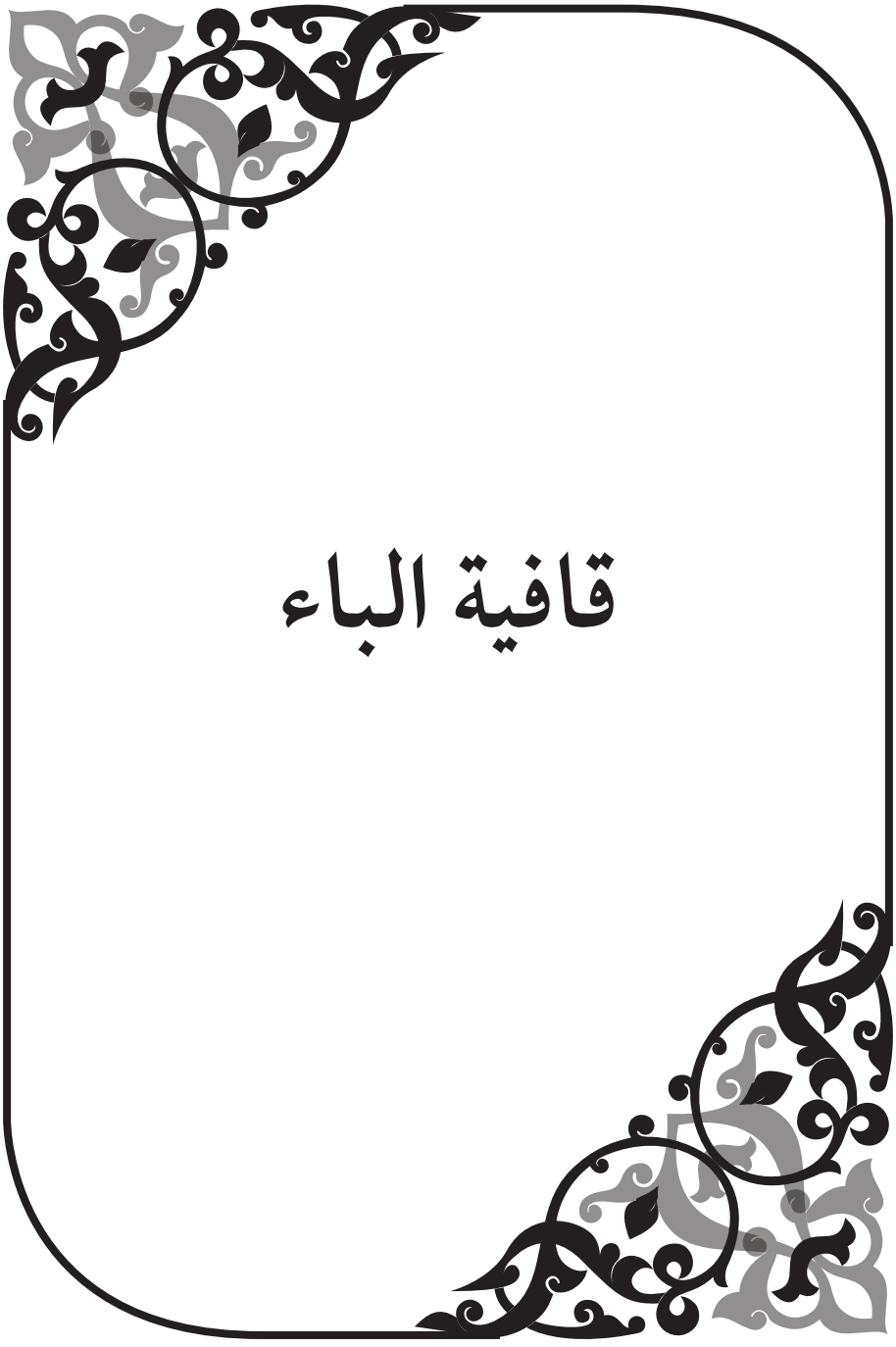

قافية الباء

(٤)

وله أيضًا:

[من الوافر]

رَجَـــوْتُ مِـنَ الإلـــهِ لِـكُـلِّ ذَنْـبٍ ... إذا أَذْنَـبْـتُـهُ عَـفْـوًا قَـرِيْـبَـا
فَـكَـيْـفَ وَقَـدْ تَـسَـمَّـى مِـن قـديـمٍ ... رَحِـيْـمًـا غَـافِـرًا بَـرًّا مُـجِـيـبَـا

(٥)

وقال:

[من الطويل]

حَبِيبِيَ كَم ذا[1] قَلْبِيَ فِيكَ مُعَذَّبُ ... ونـارُ غَـرامـي فـي الـحَشَـا تَـتَـلَـهَّـبُ
أَفِـي أيّ دِيْـنٍ أَنْـتَ خُـلْـوٌ مُـسَـهَّـدٌ ... وإنِّـي عَـلى جَـمْـرِ الـغَـضَـا أَتَـقَـلّـبُ؟
أَبِـيـتُ أُرَاعِـي الـفَـرْقَـدَيْـن وَأَدْمُـعِـي ... تَصُوبُ[2] وَقَلْبِي في هَوَاكَ مُوَصَّبُ[3]
فَلا تَعْجَبُوا مِن سَقْمِ جِسْمِيَ فِي الهَوَى ... فَـإِنَّ حَـيَـاتِـي فـي الأَنَـامِ لأَعْـجَـبُ
وأَعْـجَـبُ مِـن ذَا عَـذْلُ وَاشٍ بِزَعْمِهِ ... يَرُومُ رَشَادِي وَهْوَ في الخُبثِ يَذْؤُبُ
أَلا قَـاتَـلَ اللهُ الـوُشَـاةَ[4] فَـكَـمْ لَهُمْ ... بِـقَـلْـبِـيَ داءٌ فَـوْقَ دَائِـي مُـرَكَّـبُ
فَـوَ الـلـهِ ثُـمَّ الـلـهِ إِنِّـي لَـعَـالِـمٌ ... بِـأَنَّ رَشَـادِي تَـرْكُـهُ وَالـتَـجَـنُّـبُ

---

(١) في(ك): (كمذا)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) أدمعي تصوب: تنزل، وكُلُّ نازِلٍ من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ، فقد صابَ يَصُوبُ، لسان العرب: مادة(صوب).

(٣) «المُوَصَّبُ بالتشديد: الكثير الَأوْجاعِ، المصدر نفسه: مادة(وصب).

(٤) في(ك): (الوشات)، والصواب ما أثبتناه.

وَلَكِنْ عَصَانِي القَلْبُ واتّبَعَ الهَوَى فَلا العَيْشُ يَصْفُو لِي وَلا المَوْتُ يَقْرُبُ

(٦)

وله أيضًا:

[من البسيط]

شَوْقِي إِلَيْكَ لَهُ في كُلِّ جَارِحَةٍ كَيٌّ كَجَمْرِ الغَضَى[1] يَذْكُو فَيَلْتَهِبُ
وَالدَّمْعُ جَفَّ بِنَارِ الشَّوْقِ فابْتَدَرَتْ مُذَابَةٌ مِن جُفُونِي النّفْسُ تَنْسَكِبُ
فامْنُنْ عَليَّ بلُطْفٍ مِن وِصَالِكَ كَي أَحْظَى بِقُربِكَ حَتَّى أَقْضِيَ مَا يَجِبُ

(٧)

وَقَالَ أَيْضًا يَرْثِي الحُسينَ بنَ[2] عليِّ بنِ أَبِي طَالِب عليه السلام:

[من البسيط]

تُعَلِّلُ النَّفْسَ بِالتَسْوِيفِ وَالكَذِبِ وَالعُمْرُ وَلَّى وَلَمْ تَبْلُغْ سِوَى التَّعَبِ
يَا مَنْ يَرُومُ اقْتِرَابًا لِلْحَبِيْبِ لَقَدْ أَمَّلْتَ مَا لَم يُنَلْ مِن سَالِفِ الحِقَبِ
إِلّا لِمَنْ طَهَّرَ الأَحْشَاءَ مِن دَنَسِ الـ عِصْيَانِ في مَدْمَعٍ بِالخَوْفِ مُنْسكِبِ
بِخَلْوَةٍ في سَوَادِ اللَيلِ مُخْتَفِيًا عن النَّواظِرِ مُرْتَابًا بِلاَ رِيَبِ
بَيْنَ الرَّجَاءِ وَبَيْنَ الخَوْفِ مُرْتَهَنًا يَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ يَأْمَنْ مِنَ اللَّهَبِ

---

(١) الغَضَى: شَجَر؛ وجمر الغضى: من نارِ الغَضَى، وهو من أَجودِ الوُقُودِ عند العرب، يُنظر: لسان العرب: مادة(غضا).

(٢) في(ك): (ابن)، والصواب ما أثبتناه.

يَـدْعُـو الإِلـه بِـقَـلْـبٍ خَـائِـفٍ وَجِـلٍ ... مُـعَـفَّـرَ[1] الـخَـدِّ إِذْلَالاً على التُّرب

يَـدْعُـو وَيَـعْـوِلُ كَالثَّكْلَى عَلَى نَـدَمٍ ... قَـرِيْـحَ جَـفْـنٍ بِـدَمْـعٍ هَـامِـلٍ سَـرِبِ

لَـهُ مُـنَـاجَـاةُ[2] صِـدْقٍ يُـسْـتَـلَـذُّ بِهَا ... مَـعَ الـحَـبِـيْـبِ وَحَـالاتٍ بِـلاَ عُجُبِ

لَـهُ مِـن الَـحـقِّ نُـورٌ يَـسْـتَـضِـيءُ بِـهِ ... يَـغْـشَـاهُ آنًـا فَـآنًـا غَـيْـرُ مُـحْـتَـجِـبِ

فَـذَاكَ نَـالَ اقْـتِـرَابًـا لِلْحَبِيْبِ فَكُنْ ... يَـا صَـاحِ مُـقْـتَـفِـيًا فِـي إِثْـرِ مُـقْـتَـرِبِ

تَنَلْ كَمَا نَـالَ مِن حَظِّ الـوِصَـالِ إِلى ... نُـورِ الـجَـلَالِ بِـلُـطْـفٍ مِـنْـهُ للحُجُبِ

أَوْ لَا فَجُدْ بِانهمَالِ الدَّمْعِ مِن حَزَنٍ ... وَكُنْ حَلِيفَ الأَسَى مَا عِشْتَ وَالكُرَبِ

واخرُقْ جَلابيبَ أُنْسٍ واشتَمِل بِجوىً ... لِـرُزءِ خِـيْـرَةِ خَـيْـرِ الـعُـجْـمِ والـعَـرَبِ

وَمَـا اعْـتَـرَى عِـتْـرَةَ الـهَـادِي النَّبِيِّ أَلا ... بِـــالأُمِّ أَفْـدِيْـهِـمُ مِـن عِـتْـرَةٍ وَأَبِـي

واندُبْ بُدُورًا بِأَرْضِ الطَّفِّ قَدْ مُحِقَتْ[3] ... وَ أَنْجُمًا في الثَّرَى غَابَتْ ولَـمْ تَغِبِ

(٨)

وَقَالَ فِي الحُسَيْنِ بنِ عَلي عليه السلام:

[من البسيط]

أَنْـتَ الـرَّجَـاءُ لِـدَفْـعِ الـهَـمِّ والـكُـرَبِ ... يَا أَكْـرَمَ الخَلْقِ مِن عُجمٍ وَمِـنْ عَرَبِ

فَـقَـدْ قَـصـدتُـكَ يَـا مَـــوْلاَيَ مُعْتَمِدًا ... لِكَشْفِ مَا بِي مِنَ الإِعْسَارِ وَالنُّوَبِ

فانعُمْ بِفَضْلِكَ في تَحْقِيْقِ مُعْتَمَدِي ... وَلا تُـخَـيِّـبْ رَجَـائِـي عَـالِـيَ الـرُّتَـبِ

---

(١) من عَفَّرَ: أي مَرَّغَ، يُقال: عَفَّرْت فلانًا في التراب إذا مَرَّغْته فيه تَعْفِيرا، يُنظر: لسان العرب: مادة(عفر).

(٢) في(ك): (مناجاتُ) والصواب ما أثبتناه.

(٣) المَحْق: النقصان والذهاب، يُنظر: لسان العرب: مادة(محق).

(٩)

وَقَالَ أَيْضًا فِي مَدْحِ الإِمَامِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْن عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِب عليه السلام:

[من المتقارب]

تَمرُّ اللَّيَالِي كَمَرِّ السَّحَابْ ... كَأَنْ لَمْ تُنَادِ الذَّهَابْ الذَّهَابْ

وَأَنْتَ بِلَهْوِكَ في غَفْلَةٍ ... كَأَنْ لَمْ تُنَبَّأْ بِيَوْمِ الحِسَابْ

أَمَا بَانَ مِنْكَ اتّضَاحُ المَشِيْبِ ... فَهَذا نَذِيرُكَ بَعْدَ الشَّبَابْ

فَدَعْ عَنْكَ لَيْلَى وَسَلْمَى مَعًا ... وهِنْدًا وَزَيْنَبَ ثُمَّ الرَّبَابْ

وَدَعْ عَنْكَ ذِكْرَ سُعَادٍ وَخُذْ ... بِذِكْرِ وَصِيِّ النّبيِّ المُجَابْ

أَمِينِ الإِلهِ عَلَى سِرِّه ... لَهُ الأَمْرُ حَقًّا بِنَصِّ الكِتَابْ[1]

رَبِيْبِ المَعَالِي مَنَارِالهُدَى ... مَلاَذِ الوَرَى يَوْمَ فَصْلِ الخِطَابْ

شَرِيْفٍ مُنِيْفٍ حَلِيْفِ النَّدَى ... لَطِيْفٍ ظَرِيْفٍ عَفِيْفِ الثِّيَابْ

تَقِيٍّ نَقِيٍّ زَكِيٍّ وَفِيّ ... سَخِيٍّ سَنِيٍّ عليٍّ الجَنَابْ

فَمَا قَوْلِيَ فِيْمَن لَهُ مَنْزِلٌ ... مِنَ اللهِ قُرْبًا وَرَاءَ الحِجَابْ

فَعَنْهُ الوَرَى يُسْأَلُونَ[2] غَدًا ... يُعَاقَبُ كُلٌّ بِهِ أَو يُثَابْ[3]

فَنَاهِيكَ تَفْوِيضُهُ في الأُمُورِ ... لَهُ الأَمْرُ وَالنَّهْيُ دُوْنَ ارْتِيَابْ

---

(١) يُشير إلى روايات كثيرة أثبتت ولاية الإمام علي عليه السلام بنصّ القرآن، للاستزادة يُنظر في ذلك(باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين -عليه السلام-). الكافي: ١/ ١٧٥ - ١٧٩.

(٢) في(ك): (يسئلون)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) يُشير إلى بعض الروايات المروية عن الإمام الصادق عليه السلام ومنها الرواية التي تتحدث عن أنّ اللهَ - عزّ وجل - سيدفعُ يوم القيامة إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وآله والإمام علي وآل البيت عليهم السلام حسابَ الناس، وإنزالهم منازلهم من الجنة أو النار، يُنظر: الكافي: ٨/ ٩٢.

فَـيَـا سَـيّـدًا فِـيْـه قَـامَ الـوُجُـودُ وَلَـــوْلاهُ كَـانَ اعْـتَـرَاهُ انـقِـلاَبْ
أَجِـرْنِـي فَـأَنـتَ الـمُـجيـرُ الّـذي بِـهِ يـأمـنُ الـخَـائِـفُ الـمُـسْـتَـرَابْ
أَغِـثْـنِـي فـمـا لـي مـغـيـثٌ سِـوَاكْ فَـقَـدْ أَخْـوَفَـتْـنِـي ذُنـوبـي الـصِّـعَـابْ

(١٠)

وقال:

[من مجزوء الرجز]

تَـبَّـتْ يَـدَا الـنَّـذْلِ كَـمَـا تَـبَّـتْ يَـدَا أَبِـي لَـهَـبْ
وَتَـبَّ مَـا أَغْـنَـاهُ عَـنْـ ـهُ مَـالُـهُ وَمَـا كَـسَـبْ[1]
سَـيُـصْـلِـهِ الـلـهُ لَـظًـى ذَاتَ شَـرَارٍ وَلَـهَـبْ
فِـي جِـيْـدِهِ مِـن مَـسَـدٍ حَـبْـلٌ لِـحَـمْـلِـهِ الـحَـطَـبْ

(١١)

وَقَالَ يَمْدَحُ السَّيِّدَ عَبْدَ الوَهَّابِ بن السيّد عبد الرزاق بن السيّد وهّاب[2] طابَ ثراهُ، ويهنئُه بِزيارتِه الأمير في عيد الغدير في سنة ١٣٢١هـ:

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ *﴾، سورة المسد: الآية(١-٥).

(٢) هو السيد عبد الوهّاب بن عبد الرزاق بن عبد الوهّاب الكليدار بن السيّد محمّد عليّ الكليدار بن السيّد عبّاس بن نعمة الله بن يحيى آل طعمة، كان من أبرز رجالات أسرة آل طعمة في كربلاء، تولّى رئاسة البلديّة سنة ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م، وكان أحد الوطنيين الذين اعتُقلوا مع أحرار كربلاء في سجن الحلّة، أعقب ثلاثة أولاد هم: عبد الرزاق، ومحمد مهدي، وأحمد. تُنظر ترجمته في: عشائر كربلاء وأسرُها: ١/ ١٤٧.

[من الوافر]

لَقَدْ جُبْتُ الفَيَافِيَ والسَّبَاسِبْ[١] وَشَاهَدْتُ العَجَائِبَ والغَرَائِبْ
وَطُفْتُ بِلادَهَا شَرْقًا وَغَرْبًا وَخُضْتُ بِحَارَهَا لا لِلْمَلاعِبْ
وَأَبْصَرْتُ الدَّقِيقَ مِنَ الخَفَايَا بِقَلْبٍ مُبْصِرٍ بِالنُّورِ ثَاقِبْ
وَجَرَّبْتُ الأُمُورَ وَجَرَّبَتْنِي وَمَارَسْتُ الأَبَاعِدَ والأَقَارِبْ
فَلَمْ أَرَ فِي البَرِيَّةِ غَيْرَ فَرْدٍ سَمَا شَرَفًا إلى أَعْلَى المَرَاتِبْ
جَلِيلَ القَدْرِ مِن عَلْيَا نَزَارٍ[٢] وَذَلِكَ عَبْدُ وَهَّابِ المَوَاهِبْ
هُوَ اسمٌ مِنْ صِفَاتِ اللهِ طِبْقٌ لِمَعْنَاهُ جَدِيرٌ بالرَّغَائِبْ
فَفِي أَسْمَائِهِ الحُسْنَى مَنُوطٌ وَفِي حَبْلِ اتّصَالِه بِالأَطَائِبْ
مَلِيكٌ سَيِّدٌ لا عَيْبَ فِيهِ سِوَى كَفَّيْهِ تُنْدِي كَالسَّحَائِبْ
فَمَنْ رَامَ الوصولَ إلى مَدَاهُ بِفَضْلٍ أو بِبَذْلٍ فَهْوَ كَاذِبْ
فَيَا بنَ المَجْدِ والشَّرَف المُعَلّى[٣] وَمَنْ لَهُمُ تَأَسَّسَتِ المَنَاصِبْ
بِكَ انتَهَتِ الرِّئاسَةُ[٤] فاسْتَقَامَتْ بِبَابِكَ لا تَزَالُ بِلاَ مُرَاقِبْ
فَدَارُكَ كَعْبَةُ الوُفّادِ قِدْمًا وَأَنْتَ بِبَذْلِكَ الأَسْنَى مُوَاظِبْ[٥]

---

(١) السَّباسِبُ: القِفارُ، واحِدُها سَبْسَبٌ. يُنظر: لسان العرب: مادة(سبسب).

(٢) هو نزار بن معد بن عدنان إليه ينتهي النبي ﷺ في الانتساب، يُنظر: جمهرة النسب: ١/ ١٨. يُنظر: عمدة الطالب: ٢٧.

(٣) في(ك): (المُعَلّا)، والصواب ما أثبتناه.

(٤) في(ك): (الرياسة)، والصواب ما أثبتناه.

(٥) في(ك): (مواضب)، والصواب ما أثبتناه.

وَرِثْـــتَ الـمَـجْـدَ عَـنْ آبَـاءِ صِـيْـدٍ ... تَـعَـالَـى شَـأْنُـهُـمْ عَـنْ كُـلِّ عَـائِـبْ
وَحِـــزْتَ مَـكَـارِمَ الأَخْـــلاقِ حَتَّى ... بِـهَـا الـرُّكْـبَـانُ سَـارَتْ وَالـمَـرَاكِـبْ
وَفُـقْـتَ الـكُـلَّ فِـي عَـــزْمٍ وَحَـــزْمٍ ... وَبَـــأْسٍ لا يُـــرَوَّعُ بِـالـنَّـوَائِـبْ
حَـوَيْـتَ مَـنَـاقِـبًا شَـاعَـتْ وَذَاعَـتْ ... يُـــزَانُ بِـهَـا كَـزِيْـنـتـه الـكَـوَاكِـبْ[1]
فَـيَـا بْـــنَ الأَطْـيَـبِـيـنَ أَبًـــا وأُمًّـــا ... وَجَـــدًّا مِـن سُـلالَـةِ آلِ غَـالِـبْ[2]
تَـهَـنَّ بِـأَفْـضَـلِ الأَعْـيَـادِ عِـيْـدِ الـ ... غَـدِيْـرِ بِطِيبِ عَيْشٍ غَيْرِ ذَاهِـبْ[3]
مَـدَى الأَيَّـــامِ وَالأَعْـــوَامِ حُـفَّـتْ ... بِـيُـمْـنٍ دَائِـــمٍ وَهِـبَـاتِ وَاهِـــبْ
فَـيَـالَـكَ زَائِـــرًا جَـدَثًـا مُـنِـيْـفًـا ... لِـخَـيْـرِ الـخَـلْـقِ مَـلْـجَـأِ كُـلِّ هَـارِبْ
أَبِـــي الـسِّـبْـطَـيْـنِ مَـوْلانَـا عَـلَـيٍّ ... أَمِـيـرِ الـمُـؤْمِـنِـيـنَ أَخِـي الـمَـنَـاقِـبْ
ضَـرِيْـحًـا زَارَهُ الـرَّحْـمـنُ حَـقًّا ... وَأَمْـــلاكُ الـسَّـمَـا طُـرًّا كَـتَـائِـبْ[4]

---

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ سورة الصافات: الآية:٦.

(٢) نسبةً إلى غالب بن فهر بن مالك بن النّضر، يُنظر نسبه في: جمهرة النسب: ١/ ٢١.

(٣) يُشير إلى ما روي عن النبي الكريم صلى الله عليه وآله عن يوم الغدير وهو قوله: «يوم غدير خم أفضلُ أعياد أُمَّتِي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب عَلَمًا لأُمَّتِي يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكملَ اللهُ فيه الدّين، وأتمَّ على أُمَّتِي فيه النعمة، ورضيَ لهم الإسلامَ دينًا...». أمالي الصدوق: ٩٩، ويُنظر: الغدير في الكتاب والسُّنة والأدب: ١/ ٣٣٤.

(٤) يُشير إلى ما رُوِيَ عن أبي عبد الله عليه السلام وهو قوله مخاطبًا أبا وهب البصري، بعد أن أخبره أنّه دخل مدينة النجف، ولم يزر قبر أمير المؤمنين عليه السلام: «بئس ما صنعتَ، لولا أنّكَ من شِيعَتِنا ما نظرتُ إليك، ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة، ويزوره الأنبياء، ويزوره المؤمنون؟». الكافي: ٤/ ٣٣٤، وكامل الزيارات: ٩٠.

وَإِنْ قُـلْـتُ زِيَـارَتُـهُ بِـيَـومِ الـ غَـدِيـرِ كَـأَلْـفِ حَـجٍّ لَـسْـتُ كَـاذِبْ[1]
هَـنِـيْـئًـا سَـيِّـدِي قَـدْ حُـزْتَ أَجْـرًا جَـزِيْـلًا لَـمْ تُـخَـالِـطْـهُ الـشَّـوَائِـبْ
فَـيَـا بُـشْـرَاكَ فِـي رِبْـحٍ عَـظِـيْـمٍ بِـمَـا تَـاجَـرْتَ فِـي خَـيْـرِ المَكَاسِبْ
فَـهَـذِي سَـيِّـدِي وَافَـتْـكَ بِـكْـرًا بِـمَـدْحِـكَ لا تَـرُومُ سِـوَاكَ طَـالِـبْ
أَلا فَـاقْـبَـلْ فَـدَيْـتُـكَ مِـنْ مُـحِـبٍّ بِبِسيْرِ الـمَـدْحِ فِـي عَـلْـيَـاكِ رَاغِـبْ
فَـلا بَـرِحَـتْ لَـيَـالِـيْـكَ ابْـتِـسَـامًـا تُـضِـيءُ بِـنُـورِ غُـرَّتِـكَ الـغَـيَـاهِـبْ
وَدُمْ بِـسُـرُورِ قَـلْـبٍ وَانْـشِـرَاحٍ قَـرِيْـرَ الـعَـيْـنِ مَـحْـمُـودَ الـعَـوَاقِـبْ

---

(١) يُشير إلى ما روي في فضل زيارة يوم الغدير من روايات، ومن ذلك ما رُويَ عن الإمام الرضا عليه السلام، وهو قوله: «يا ابن أبي نصر، أينما كنتَ فاحضر يومَ الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّ اللهَ تبارك وتعالى يغفر لكلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ ومسلم ومسلمة ذنوبَ ستين سنة، ويُعتِق من النار ضِعفَ ما أعتق في شهر رمضان، وليلة القدر، وفي ليلة الفطر...» مصباح الزائر: ١٥٣.

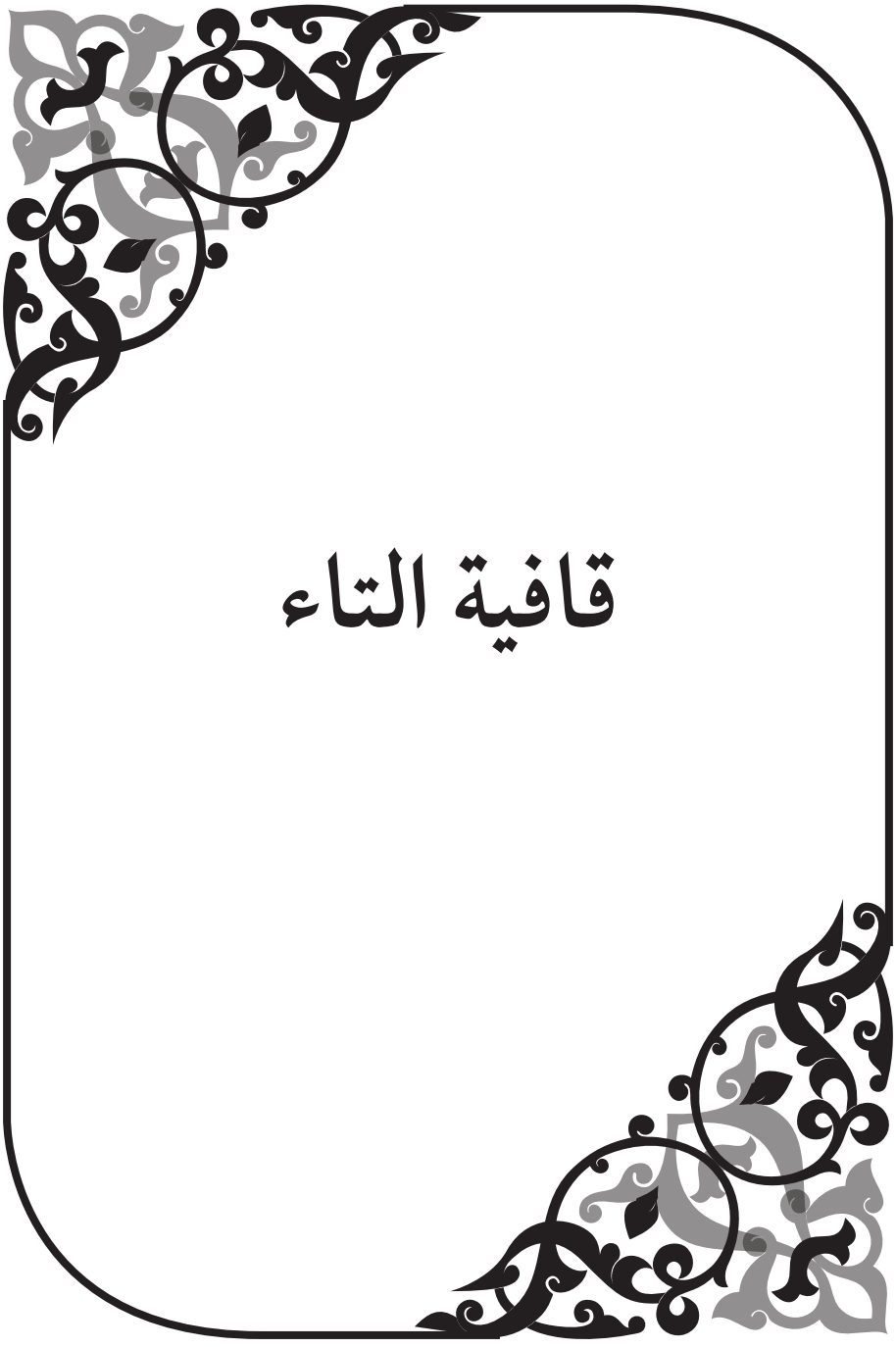

قافية التاء

(١٢)

وقال أيضًا:

[من الطويل]

رَأَيْـــتُ فَـتَـاةً أَفْـتَـنَـتْـنِـي بِـحُـسْـنِـهـا ... لَـهَـا مُـقْـلَـةٌ تُـحْـيـيْ بِـهَـا وتُـمِـيـتُ
فَـقُـلْـتُ لَـهَـا وَالـعَـقْـلُ مِـنِّـيَ زَائِـلٌ: ... رُوَيْـــدَكِ - مَـهْـلًا إِنَّـنِـي لَـبُـلِـيـتُ

(١٣)

وقال أيضًا يُهَنئُ الشيخَ سَلْمَان بن داود الحلِّي[1] بِزواجِه:

[من الطويل]

أَلا قُـلْ لِـسَـلْـمَـانِ الـزَّمَـانِ لَـكَ الهَنا ... فَـقَـدْ أَقْـبَـلَـتْ أَيَّـامُـنَـا بِـالـمَـسَـرَّةِ
وَضَاءَتْ[2] بِبُشْرَاكَ الدِّيَارُ وَغَـرَّدَتْ ... عَلَى الـوَكْـرِ أَطْـيَـارُ التَّهَانِي وَغَـنَّـتِ
وَقَـد عَبَّقَ الكَوْنَيْنِ طِيْبُ شَـذَاكَ مُذْ ... تَبَسَّمْتَ عَـن بَـرقٍ جَـلاَ كُـلَّ ظُلمَةِ
فَنَاهِيكَ فَخْرًا حِينَ نَادَى بِبِشْـرِكَ الزْ ... زَمَـــانُ تَـوَلَّـتْ شَـانِـئِـيـكَ بِـخَـيْـبَـةِ
وَأَضْـحَـتْ عُيُونُ المَجْدِ فِيْكَ قَرِيرَةً ... وَأَعْـيُـنُ مَـن نَـــاواكَ غـيـرَ قَـرِيـرَةِ
فَـقُـمْ يـا بـنَ داوُدٍ بِـشُـكـرِكَ نِـعْـمَـةً ... مُنِحْتَ بِها مِـن أكـرمِ الخَلْقِ مُنْحَةِ
فَـمَـعْـذِرَةً يـابـنَ الأطـائِـبِ حَـيـثُ لَم ... أطِـقْ حصرَ مـا أولاكَ رَبُّ البَرِيَّـةِ

---

(١) هو الشيخ سلمان بن داود بن سلمان بن نوح الغريبي الكعبي الأهوازي الحلي الكاظمي، خطيبٌ أديب، وُلِدَ في الحلّة عام(١٢٦٥هـ)، وكان يُجيدُ نظمَ الشعر، وكانت له براعة في الخطابة، وقد أصبح خطيب الكاظمية المقدّم، إلى أن توفي عام(١٣٠٨هـ) عن ٤٣ سنة، ونُقِلَ إلى النَّجَف فدُفِنَ بها، تُنظر ترجمته في: طبقات أعلام الشيعة: ١٤/ ٨٢٧.

(٢) في(ك): (ضائت)، والصواب ما أثبتناه.

(١٤)

وَقَالَ أَيْضًا مُتَشَوِّقًا إِلى أُختِهِ في بَغْدَاد سَنَة ١٢٩٨هـ:

[من الطويل]

خَلِيلَيَّ إِنْ وَافَيْتُمَا شَطَّ دِجْلَةَ ... فَعُوْجَا[1] عَلَى أَكْنَافِ رَبْعِ أَحِبَّتِي

فَلِي بَيْنَ هَاتِيكَ الدِّيَارِ شَقِيقَةٌ ... سَرَتْ بِفُؤَادٍ جِسْمُهُ كَالأَرِيكَةِ[2]

وَقُولا عَنِ الصَّبِّ المُتَيَّمِ وَابلِغَا ... تَحِيّةَ أَشْوَاقِي شَقِيقَةَ مُهْجَتِي

فَلا تَحْسَبِي أَنِّي سَلَوْتُ وإِنَّمَا ... سَلُوَتْ حَيَاتِي في الأَنَامِ وَصِحَّتِي

فَيا لَيْتَ شِعْرِي مُذْ رَعَيْتُ عُهُودَهَا ... رَعَتْ لِي عَلَى بُعْدِ الدِّيَارِ أُخَوَّتِي

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الحَبِيبَةَ أَنَّنِي ... أَبِيْتُ أُرَاعِي النَّجْمَ في كُلِّ لَيْلَةِ

فَمَنْ مُبلِغٌ عَنِّي الحَبِيبَةَ أَنَّنِي ... أَرَى كُلَّ دَارٍ بَعْدَهَا دَارَ غُرْبَةِ

فَمَنْ مُبلِغٌ عَنِّي الحَبِيبَةَ أَنَّنِي ار ... تَدَيْتُ وَلَمْ أَشْعُرْ رِدَاءَ التَّشَتُّتِ

فَمَنْ مُبلِغٌ عَنِّي الحَبِيبَةَ أَنَّنِي ... أَرُوحُ وأَغْدُو في الحَيَاةِ[3] كَمَيِّتِ

فَمَنْ مُبلِغٌ عَنِّي الحَبِيبَةَ أَنَّنِي ... أَرَى الدَّارَ قَفْرَى بَعْدَ تِلْكَ المَسَرَّةِ[4]

فَمَنْ مُبلِغٌ عَنِّي الحَبِيبَةَ أَنَّنِي ... أَرَى مُنْيَتِي قَدْ أُبْدِلَتْ بِمَنِيَّتِي

لِيَ اللهُ كَمْ أَشْكُو وأَنْدُبُ مُعْوِلا ... فَمَنْ مُبلِغٌ عنِّي اشْتِيَاقِي حَبِيبَتِي

---

(١) انعطفا، من(عاجَ يَعُوجُ) إذا عَطف، يُنظر: لسان العرب: مادة(عوج).

(٢) الأَرِيكةُ: سرير في حَجَلة، والجمع أَرِيكٌ وأَرَائِك، المصدر نفسه: مادة(أرك).

(٣) في(ك): (الحيوة)، والصواب ما أثبتناه.

(٤) في متن(ك): (النضارة)، وفي الحاشية: (المَسَرَّةِ) وقد أثبتنا ما في الحاشية؛ لأنّها الأنسب.

(١٥)

ولهُ أيضًا:

[من الطويل]

يَقُولُونَ لِي: كَمْ ذَا[١] الغَرَامُ بِمَرَيْمَ ... وَمَرْيَمُ بَانَتْ مُنْذُ أَعْوَامَ سَبْعَةِ؟

فَقُلْتُ: بَلَى لَكِن سَلُوهَا بِمَن نَأَتْ[٢] ... نَأَتْ[٣] بِفُؤَادِي وَاصْطِبَارِي وَصِحَّتِي

---

(١) في(ك): (كمذا)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في(ك): (نَئَتْ)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في(ك): (نَئَتْ)، والصواب ما أثبتناه.

قافية الجيم

(١٦)

وَقَـــالَ أَيْضًـــا في رِثَـــاءِ سَيِّـــدِ الوَصِيِّينَ وَإِمَامِ المُتَّقِين أَمِيرِ المُؤْمِنِيـــن عَليّ بن أَبِي طَالِـــبِ صَلَوَات اللهِ عليه:

[من مجزوء الكامل]

دَعْ ذِكْـــرَ رَبَّـــاتِ الـغَـنَـجْ[١] وَاعْـــزُبْ عَـن الـبِـيْـضِ الـدُّعُـجْ[٢]
يَـا قَـلْـبُ كَـمْ جُـرِّعْـتَ كَـأْ سًـا بـالـصَّـبَـابَـةِ قَـد مُـزِجْ
كَـمْ ذَا[٣] تُـكَـابِـدُ لَـوْعَـةً فِـي حُـبِّ نَـاءٍ لَـمْ يَـعُـجْ[٤]
أَنَّـــى تَـــرِيـــمُ[٥] لِـرِيـم رَا مَـــةَ[٦] دُونَـــهَـــا نَـهْـجٌ حَـرِجْ
كَـمْ فـي هَـوَاهَـا قَـدْ هَـوَى قَـلْـبٌ وَكَـمْ ذَابَـتْ مُـهَـجْ
وَلَـكَـمْ غَـدَا بِـالـغِـيـدِ ذُو وَجْـــدٍ لُـقَـىً فـي كُـلِّ فَـجْ
تُـذْكَـى قُـلُـوبُ الـعَـاشِـقِـيـ ـنَ مِـنَ الـغَـرَامِ عَـلَـى وَهَـجْ

---

(١) الغُنْجُ في الجارية: تَكَسُّرٌ وتَدَلُّلٌ، لسان العرب: مادة(غنج).

(٢) الدَّعَجُ: شدَّة سواد سواد العين، وشدة بياض بياضها؛ وقيل: شدة سوادها مع سعتها». المصدر نفسه: مادة(دعج).

(٣) في(ك): (كمذا)، والصواب ما أثبتناه.

(٤) يُقال عاجَ بالمكان أَي عَطَفَ عليه ومال وأَلَمَّ به ومرَّ عليه، والمقصود إنّه لم يعد، يُنظر: لسان العرب: مادة(عوج).

(٥) الرَّيْمُ: البَراحُ، والفعل رامَ يَرِيمُ إذا بَرِحَ، والبَراحُ: الظهور والبيان، يقول أن تظهرَ ودونها نهج حرج من عيون القبيلة. يُنظر: المصدر نفسه مادة: (ريم) و(برح).

(٦) رامَة: وهي آخر بلاد بني تميم، وبين رامة والبصرة اثنتا عشرة مرحلة. يُنظر: معجم البلدان: ٣/ ١٨.

وَإِنْ اسْتَمَرَّتْ فِي إِرَا ... قَتِهَا الدِّمَاءَ فَلاَ حَرَجْ
فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرْ[1] وَأَعْـ ... ـرِضْ عَنْ مُلاحَاتِ الهَمَجْ
وَاصْبِرْ وإِنْ طَالَ المَدَى ... فَالصَّبْرُ مفتَاحُ الفَرَجْ[2]
تَلْفَ المَسَرَّةَ إِنْ وَثِقْـ ... ـتَ بِمَنْ بِهِ اتَّضَحَ النَّهَجْ
خَيْرِ البَرِيَّةِ كُلِّهَا ... بَعْدَ الَّذِي فِيهِ[3] عُرِجْ
صِنْوِ النَّبِيِّ المُصْطَفَى ... بَعْلِ البَتُولِ أَبِي الحُجَجْ
غَيْثِ النَّدَى يَوْمَ الحِبَا[4] ... غَوْثِ النِّدَا يَومَ الرَّهَجْ[5]
فَبِيُمْنِهِ قَامَ الوُجُو ... دُ وَلَم يَزَلْ بِهِ مُبْتَهِجْ
وَبِسَيْفِهِ الدِّينُ القَوِيـ ... ـمُ أَقَامَهُ بَعْدَ العِوَجْ
لَوْ قَالَ قِفْ يَا صُبْحُ لا ... تَلِجَ الظَّلاَمَ لَمَا وَلَجْ
أَفْدِيْهِ كَمْ قَاسَى مِنَ الـ ... ـقَومِ التَّجَافِيَ وَالسَّمَجْ[6]
كَمْ جَرَّعُوهُ لِلأَسَى ... غُصَصًا بِكَاسَاتِ الزَّعَجْ
غَصَبُوهُ حَقًّا خَصَّهُ الـ ... بَارِي وبِالذِّكْرِ اندَرَجْ
مِن بَعْدِ أَنْ دَحَضُوهُ حُجَّـ ... ـتَهُ التِي لَم تَنْفَلِجْ

---

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ سورة الحجر: الآية(٩٤).

(٢) هو مثلٌ من الأمثال السائرة. يُنظر: مجمع الأمثال: ١/ ٤١٧.

(٣) في متن(ك): (بِه قد عُرِج)، وما أثبتناه من الحاشية وهو الأصوب.

(٤) يوم الحِبا: يوم المَنْع، يُنظر: لسان العرب، مادة(حبا).

(٥) الرّهج: الغبار المتصاعد من المعركة، ويوم الرهج يعني يوم إثارة الغبار، يوم المعركة، يُنظر: المصدر نفسه، مادة(رهج).

(٦) سمُجَ بالضّم: قَبُحَ، وخَبُثَ، يُنظر: المصدر نفسه، مادة(سمج).

حَتَّى قَضَى وَبِقَلْبِهِ ... مِنْ قَوْمِهِ كَمَدٌ يَهِجْ
لَهفِي لَهُ مُذْ قَامَ فِي ... مِحْرَابِهِ فرقًا نَشِجْ
وَهَوَى لأَوَّلِ سَجْدَةٍ ... وَبِسَجدَةِ الأخْرَى وَلَجْ
فأَجَاهُ أَشْقَى الأَشْقِيَاءِ ... بِسَيْفِهِ لِلرَّاسِ شَجْ
فَأَطَالَ فِيهَا شَاكِرًا ... لِلهِ يَنْتَظِرُ الفَرَجْ
سُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى بِرُو ... حِهِ لِلْمَعَارِجِ مُذْ عَرَجْ
فَهُنَاكَ أَعْوَلَ صَارِخًا ... جِبْرِيلُ حُزْنًا وانزَعَجْ
قُتِلَ الوَصِيُّ المُرْتَضَى ... رَبُّ المَكَارِمِ وَالبَلَجْ
اليَوْمُ مَاتَ المُصْطَفَى ... اليومُ مَاتَ أَبُو الحُجَجْ
اليَوْمُ رُجَّ العَرْشُ والسَّـ ... ـبعُ العُلا وَالأَرْضُ رَجْ
اليَوْمُ أَشْقَى الأَشْقِيَا ... غَالَ الحِجَا[1] رَبَّ الحُجَجْ
فَغَدَا جَمِيْعُ الخَلْقِ في ... هَرَجٍ عَلَيْهِ وَفِي مَرَجْ
فَمَنِ المُعَزِّي المُصْطَفَى ... بِأَخِيهِ صَفْوَةِ مَن نَتَجْ
ومَنِ المُعَزِّي الطُّهْرَ فا ... طِمَةً بِأَشْرَفِ مَنْ دَرَجْ
وَمَنِ المُعَزِّي السَّيِدَيْنِ ... بِخَيْرِ مَنْ لَبَّى وَحَجْ
أَدَرَى ضَرِيحٌ ضَمَّه ... مَنْ لِلْضُّرَاحِ بِهِ عَرَجْ؟
أَوَهَلْ دَرَتْ أَكْفَانُهُ ... مَنْ فِي مَدَارِجِهَا اندَرَجْ؟
وَهَلِ الغَرِيُّ دَرَى بِمَا ... فِيهِ يَضُوعُ مِنَ الأَرَجْ
يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى ... طُرًّا إليكَ العَبْدُ عَجْ

---

(١) في(ك): (الحِجَى)، والصواب ما أثبتناه.

يَـرْجُـو لِـمَـا أَنْـتَ الـعَـلِـيـمُ بِـمَـا بِـهِ ضَـاقَ الـنَّـهـجْ
يَـا خَـيْـرَ حَـامٍ يُـرْتَـجَـى[1] بِـحِـمَـاكَ أحـمَـدُ قَـدْ وَلَـجْ
ضَـاقَـتْ بِـهِ سَـعَـةُ الـفَـضَـا فـامـنُـنْ عَـلَـيـهِ بِـالـفَـرَجْ
فِـيـكَ ابـنُ دَرْوِيـشٍ بُـرُو دَ الـنَّـظْـمِ ضَـافِـيَـةً نَـسَـجْ
يُـهـدِي لِـحَـضْـرَتِـكَ الـصَّـلا ةَ مَـعَ الـسَّـلامِ الـمُـبْـتَـهِـجْ

(١) في(ك): (يُرتَجا)، والصواب ما أثبتناه.

قافية الحاء

(١٧)

ولهُ في الهِجَاءِ:

[من البسيط]

يَشْكُو الظُّلَامَةَ شِعْرِي مُذْ مَرَرْتُ بِهِ ... يَوْمًا بِسَاحَةِ مَن فِيهِ قَدْ امتُدِحَا
يَقُولُ: لا غُرْوَ أَنْ ضَيَّعْتَنِي سَفَهًا ... فَالدُّرُّ دُرٌّ وإِنْ قَلّدْتَ مَنْ قَبُحَا

(١٨)

وقَالَ أيضًا في مَدحِ الإِمَامِ الهُمَامِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام:

[من الوافر]

إِذا شِئْتَ انْجِلاَءَ الهَمِّ فَاشْرَبْ ... بِأَيْدِي الغَانِيَاتِ كُؤُوسَ[1] رَاحِ[2]
وإِنْ شِئْتَ انْشِرَاحَ الصَّدْرِ فارْشُفْ ... رِضَابًا[3] مِن ثُغُورٍ مِن مِلَاحِ
وإِنْ شِئْتَ انْكِشَافَ العُسْرِ فاقْصُدْ ... رَبِيْبَ المَجْدِ تَحْظَى بِالنَّجَاحِ
أَبَا السِّبْطَيْنِ مَوْلانَا عَلِيًّا ... أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ أَخَا الصَّلَاحِ
.....[4] اللهِ قُطْبُ الـ ... مَكَارِمِ بَلْ وَمِفْتَاحِ الفَلَاحِ
لَهُ جِبْرِيلُ والأَمْلاكُ طُرًّا ... وَعِزْرَائِيلُ مُنْخَفِضُ الجَنَاحِ
وَقُطْبُ مَدَارِ دَائِرَةِ المَعَالِي ... بِأَمْرِهِ دُونَ نَهْيِهِ فِي انْسِرَاحِ
لَهُ كَفَّان كَفٌّ لانْتِزَاعِ الـ ... نُفُوسِ مِنَ الأَعَادِي في الكِفَاحِ

---

(١) في(ك): (كؤس)، والصواب ما أثبتناه.
(٢) الرَّاحُ: اسم من أسماء الخمر، يُنظر: لسان العرب: مادة(روح).
(٣) «الرُّضابُ: الريقُ؛ وقيل: الريقُ المَرْشُوف»، المصدر نفسه: مادة(رضب).
(٤) سقطٌ في(ك) بمقدارِ كلمتين.

وأُخْـــرَى لِـلْـنَـوَالِ وَلِـلْـعَـطَـايَـا كَـغَـيْـثٍ فـي الـغُـدُوِّ وَفِـي الـرَّوَاحِ
إِذا شَـاهَـدْتَـهُ والـلـيـلُ دَاجٍ لَـخِـلْـتَ الـلّـيْـلَ وَافـى[1] بـالـصَّـبَـاحِ
هُـمَـامٌ سَـيِّـدٌ لا عَـيْـبَ فـيـه سِـوَى كَـفّـيْـهِ تُـنـدَى بـالـسَّـمَـاحِ

(١) في(ك): (وافا)، والصواب ما أثبتناه.

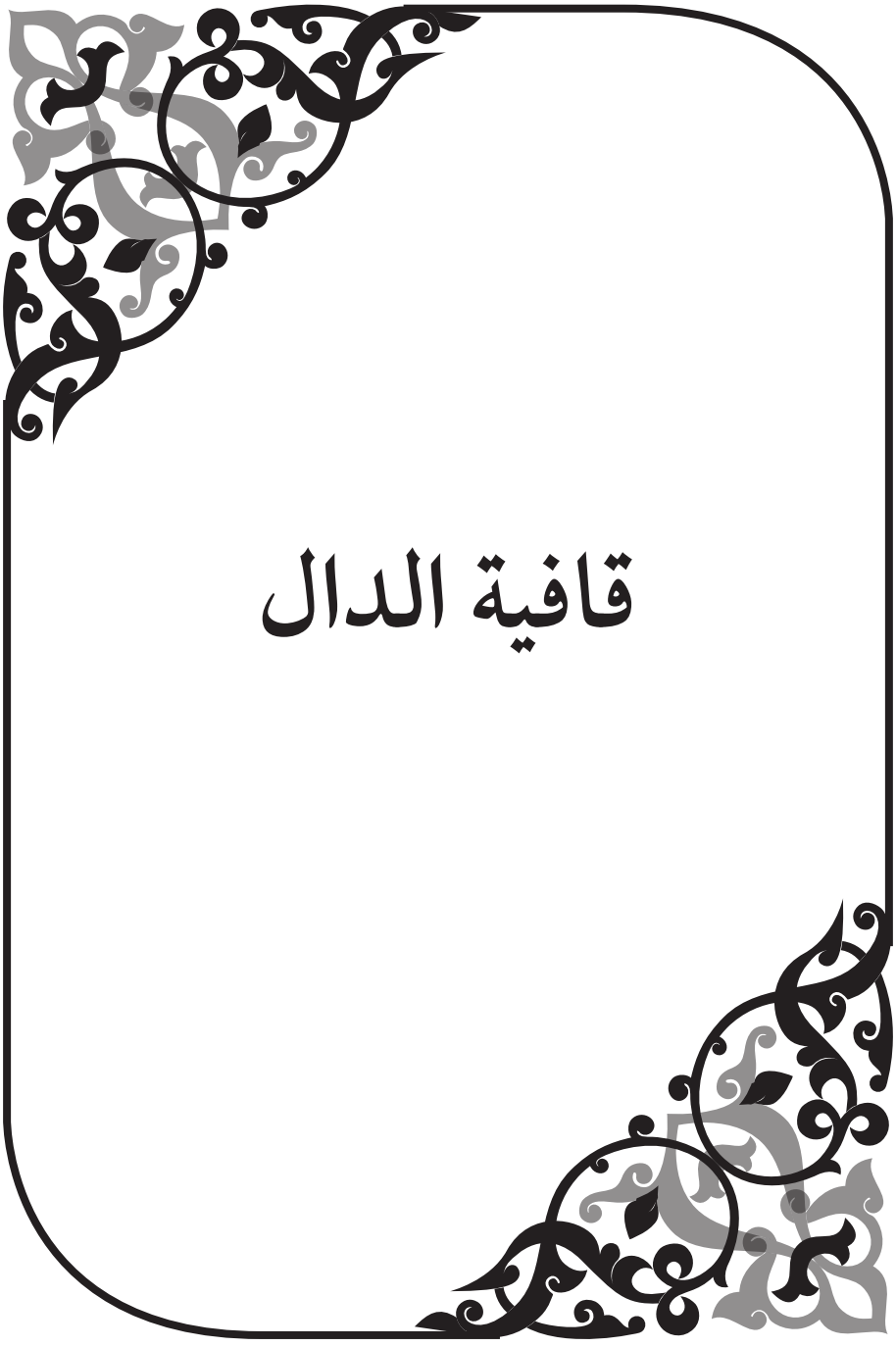

قافية الدال

(١٩)

وَله في مَدْح أهلِ البَيْتِ عليهم السلام:

[من الطويل]

أَغُـوصُ عَلَى دُرِّ المَعَانِي بِأَبْحُرِ الـ ... بَـلاغَـةِ حَتَّى أُخْـرِجَ الـدُّرَّ مَنْضُـودا
بِـمَـدْحِ هُـــدَاةٍ[1] طَـيِّـبِـيـنَ عَـنَـاصِـرًا ... هُمُ الحَبْلُ بَيْنَ اللهِ وَالخَلْقِ مَمْدُودَا[2]

(٢٠)

وَقَالَ أَيْضًا في الهِجَاء:

[من الكامل]

وَلَـقَـدْ عَـهِـدتُـكَ صَـارِمًـا لا يَنْثَنِي ... مَـا خِـلْـتُ أَنَّـكَ لِـلـصَّـوَارِمِ غِـمْـدَهَـا

(٢١)

وَقَالَ أَيْضًا:

[من البسيط]

أَنْـتُـمْ مَـحَـلٌّ لِـمَـا نَـرْجُـو وَنَـعْـتَـمِـدُ ... وَمِـنُّـكُـمْ وَافِـرٌ لَـم يُـحْـصِـهِ أَحَـدُ
فَـأَنْـعِـمُـوا بِـعَـزِيْـزٍ مِـن مُـشَـرَّفِكُـم ... لِـكَـي أُعَـلِّـلَ فِـيـه بَـعْـضَ مَـا أَجِـدُ

---

(١) في(ك): (هداتٍ)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) يُشير إلى ما رُوي عن الإمام جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال: «نحنُ حبل الله الذي قال: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾»، مجمع البيان: ٢/ ٣٥٦.

(٢٢)

وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُ السَّيِّدَ عليَّ نَجْل المَرْحُومِ السَّيِّدِ أَحْمَدِ بنِ السِّيِّدِ نَصْرِ الله[١]، ويُهنّئهُ بِعيدِ النَّيْرُوز سنة ١٣٠٠هـ:

[من السريع]

أَسْفَرَ بِالرَّغْمِ عَلى الحُسَّدِ ... بَدْرُ دُجًى في الزَّمَنِ الأَسعَدِ

فأشرَقَ العَالَمَ أَنْوَارُهُ ... وَعَبَّقَ الكَوْنَ شَذَاهُ النَّدي

كَمْ أَخْجَلَ الشَّمْسَ سَنَاهُ وَكَمْ ... مِنْ نُورِهِ البَدْرُ غَدَا يَجْتَدَي

بَحْرُ نَدًى لَو أَمَّهُ العَالمُ الـ ... عُلويُّ والسُّفْلِيُّ لِلْمَوْرِدِ

أَلْفُوهُ مِن أيِّ الجِهَاتِ التي ... أَمَّوهُ لَم يَنقُصْ وَلَمْ يَزْدَدِ

شَهْمٌ إِذَا مَا خَاضَ بَحْرَ الوَغَى ... تَرَى لَهُ الآجَالَ طَوْعَ اليَدِ

كَاللَّيثِ إلّا أَنَّهُ لَمْ يَكُن ... لَهُ سِوَى الأَنْفُسِ مِن مَقْصَدِ

للهِ كَمْ مِن فَادِحٍ مُعْضِلٍ ... مَزَّقَهُ رَغْمًا عَلَى الحُسَّدِ

وَكَمْ مَروعِ القَلْبِ وَافَاهُ فانْـ ... صَاعَ بِقَلْبٍ عَنْهُ كَالجَلْمَدِ

حَتَّى لَوْ استَجَارَ مِن خِيفَةٍ ... بِهِ العِدَى لاستهلَكَ المُعتَدِي

عَليٌّ قَدْرٍ مِن عُلا أحمَدٍ ... نَماهُ نَصْرُ اللهِ في المَحْتِدِ[٢]

يَا سَيِّدًا سَادَتْ بِه السَّادَاتُ والـ ... أشرافُ في الفَضْلِ وفي السُّؤدَدِ

كَمْ وُجِدَتْ فِيكَ سَجَايَا زَهَتْ ... حُسْنًا وَفِي غَيْرِكَ لَم تُوجَدِ

---

(١) هو السيّد علي بن السيّد أحمد بن نصر الله بن موسى بن إبراهيم بن نصر الله بن ناصر الدِّين يونس بن جميل، كان سيِّدًا جليلًا؛ رفيع القدر والجاه؛ ذا همّةٍ عالية، وهو زعيم أسرة(آل نصر الله) في عصره، توفي سنة ١٣٢٩هـ، تُنظر ترجمته في: تراث كربلاء: ٣٤٢.

(٢) المَحْتِدُ: الأَصل والطبع، لسان العرب: مادة(حتد).

كَـمْ فَـاقَـةٍ أَجْـلَـيـتَ عـن مُـقْـتِـرٍ ... وَكَـمْ كَشَفْتَ الضُّر عَـن مُقْعَدِ
وَتَـائِـهٍ فـي الـغَـيِّ أَهْـدَيْـتَـهُ السَّـ ... ـبِـيـلَ إذ لَـولاكَ لَـمْ يَـهْـتَـدِ
مَـنَـاقِـبٌ فَـاقَـتْ فَـسَـارَتْ بِـهَـا ال ... رُّكبَانُ في السَّهْلِ وفي الفَدْفَدِ[1]
وَرِثْـتَـهَـا فَـخْـرًا وَنَـاهِـيـكَ مِـن ... فَـخْـرٍ سَـمَـا فـي الـعِـزِّ عَـن أَحْـمَـدِ
فَـيَـالـهَـا مِـن رُتْـبَـةٍ شَـيَّـدَتْ ... لِـلْـمَـجْـدِ بُـنْـيَـانًـا عَـلَـى الـفَـرْقَـدِ
هُـنِّـيـتَ بـالـنَّـيْـرُوزِ يَـا مَـن لَـهُ الـ ... ـآلاءُ والـنَّـعْـمَـاءُ لَـمْ تَـجْـحَـدِ
بُـورِكْـتَ فـي ذَا العِيدِ مَـا دُمْـتَ فـي ... أَطَـيْـبِ عَـيْـشٍ دَائِـمٍ أَرْغَـدِ
تَـالـلـهِ مَـا قَـوْلِـي بِـذَا رَاجِـيًـا ... ثَـنَـاءَ مُـثْـنٍ أَوْ حَـبَـا[2] مُـرْفِـدِ[3]
لَـكـنْ لِـمـا خَـصَّـكَ الـلـهُ فـي الـ ... ـفَـضْـلِ عَـلَـى الأَبْـيَـضِ والأَسْـوَدِ
فـاقـبَـلْ يَـسِـيـرًا حَـيْـثُ لَـم أَسْـتَـطِـعْ ... إِحْـصَـاءَ أَفـضَـالِـكَ يَـا سَـيِّـدِي

(٢٣)

وَقَالَ أَيْضًا في مَدْحِ السَّيِّد عَلِيٍّ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُه وَتَهْنِئَتِهِ[4] بِعيدِ النَّيْرُوز سنة ١٣٠١هـ:

[من الكامل]

دَعْ ذِكْـرَ سَـلْـمَـى وَاشْـتِـيَـاقَ سُـعَـادِ ... وَاتـرُكْ حَـدِيـثَ أُهَـيْـلِ ذَاكَ الـوَادِي

(١) الفَدْفَدُ: الفلاة التي لا شيء بها، وقيل: هي الأرض الغليظة ذاتُ الحصى، لسان العرب: مادة(فدد).

(٢) الحَبَا: العطاء، يُقال: حَبَا الرَّجلَ حَبْوةً أَي أَعطاه، يُنظر: المصدر نفسه: مادة(حَبَا).

(٣) الرِّفْد، بالكسر: العطاء والصلة والمعونة، وترافد القوم أَعان بعضهم بعضًا. يُنظر: المصدر نفسه: مادة(رفد).

(٤) في(ك): (تهنيته)، والصواب ما أثبتناه.

وَاعْزِبْ عَنِ البِيضِ الحِسَانِ وَإِنْ غَدَتْ ... تُصْمِي القُلُوبَ بِقَدِّهَا المَيَّادِ[١]

وَاقْطَعْ عَلائِقَ[٢] وَصْلِ جِيرَانِ العُذَ ... يْبِ[٣]وَمَلْعَبٍ بِالرَّقْمَتِينِ[٤] وَنَادِ

دَعْ ذَا وَعَرِّجْ يَا فَتَى نَحوَ امرِئٍ[٥] ... مِنْ غَيْثِ كَفَّيْهِ يُرَوّى الصَّادِي

يَا سَائِقَ[٦] الأَظْعَانِ عَرِّجْ بِالحِمى[٧] ... وَاخْضَعْ لِسَاكِنِهِ وَقُلْ لِلْحَادِي

أَنِخِ المَطِيَّ فَقَدْ بَلَغْتُ مُرَادِي ... هَذَا العِمَادُ وكَعْبَةُ الوُفَّادِ

هَذَا هُو المَأْمُولُ مِن دُونِ المَلا ... غَوْثُ الصَّرِيخِ وَمَنْهَلُ الوُرَّادِ

هَذَا الّذِي أَلْقَى الزَّمَانُ بِكَفِّهِ ... مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الفَضْلِ فَضْلَ قِيَادِ

هَذَا ابنُ مَنْ جَاءَ الكِتَابُ بِفَضْلِهِ ... فِي هَل أَتَى وَالذَّارِيَاتِ وَصَادِ

هَذَا ابنُ مَن نَصَّ الإلهُ عَلَيْهِ في ... فَرْضِ الوَلا مِن عَالَمِ الإيجَادِ

هَذَا ابنُ نَصْرِ اللهِ كَمْ فِي نَصْرِهِ ... نُصِرَ الرّشَادُ عَلى ذَوِي الإلحادِ

هَذَا أَبُو حَسَنٍ عَلِيٌّ قَدْرُهُ ... مِنْ أحمدَ المَبْعُوثِ لِلْإِرْشَادِ

مِنْ مَعْشرٍ حَازُوا المَعَالِي كَابِرًا ... عِنْ كَابِرٍ فِي سُؤدَدٍ وَسَدَادِ

---

(١) القدّ الميَّاد: القدّ: القَامةُ أو القَوام، من قولهم: جارية حَسنة القَدِّ أَي الاعتدال والجسم، والميّاد: من مادَ يَمِيدُ إذا تَثَنَّى وتَبَخْتَرَ. يُنظر: لسان العرب: (قدد)و(مَيَدَ).

(٢) في(ك): (علايق)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) العُذَيْبُ: ماءٌ بين القادسيةِ والمغيثة، وقِيلَ هو وادٍ لبني تميم، وهو من منازل حاج الكوفة، يُنظر: معجم البلدان: ٤/ ٩٢.

(٤) الرَّقْمَتانِ: تثنية الرَّقْمَة، وهي مجتمع الماء في الوادي، والرقمتان: قريتان بين البصرة والنباج، وقيل: روضتان إحداهما قريبة من البصرة، والأخرى بنجد، يُنظر: المصدر نفسه: ٣/ ٥٨.

(٥) في(ك): (امرءٍ)، والصواب ما أثبتناه.

(٦) في(ك): (سايق)، والصواب ما أثبتناه.

(٧) في(ك): (حِما)، والصواب ما أثبتناه.

رَبُّ الفَصَاحةِ والبَرَاعةِ وَالتُّقَى ... قُطْبُ المَكَارِمِ صَفْوَةُ الأَمْجَادِ

فَشَجَاعةٌ وَسَمَاحَةٌ وَدِيَانَةٌ ... وُرِثَتْ مِن الآبَاءِ وَ الأَجْدَادِ

سَادَ الوَرَى حَسَبًا وَشَادَ تَكرُّمًا ... بُنْيَانَ مَجْدٍ فَوْقَ سَبْعِ شِدَادِ

لا عيبَ فِيه غَيرَ أَنَّ نَزِيلَهُ ... يَسْلُو عِن الأَوْطَانِ والأَوْلادِ

أَسَدٌ لِهَيْبَتِهِ الأُسُودُ خَوَاضِعٌ ... وَالصَّيْدُ تَخْشَاهُ بيَومِ طِرَادِ[1]

مَلَكَ الرِّقَابَ بِبَذْلِهِ وبِبَأسِه ... في يَومِ مَوْهِبَةٍ وَيَومِ جِلادِ

يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ [قد] جَمَعَتْ صِفَا ... تُكَ في عُلاكَ مَحَاسِنَ الأَضْدَادِ

فُقْتَ الوَرَى بِمَفَاخِرٍ وَمَآثِرٍ ... وَمَنَاقِبٍ جَلَّتْ عَن التَّعْدَادِ

بَرٌّ تَقِيٌّ زَاهِدٌ مُتَنَسِّكٌ ... وَرِعٌ زَكِيٌّ طَيِّبُ المِيلادِ

يَا بَحْرَ جُودٍ مَالَهُ مِن سَاحِلٍ ... كَمْ مِن نَدَاكَ قَدْ ارتَوَى مِن صَادِي

كَمْ قَدْ جَلَوتَ عَنِ القُلُوبِ صَدَى العَمى[2] ... بِهُدَاكَ يابنَ دَلِيلِهَا والهَادِي

كَمْ تَائِهٍ في الغَيِّ آنَسَ رُشْدَهُ ... بِسَنَاءِ كَوْكَبِ سَعْدِكَ الوَقَّادِ

يَا قَاضِيَ الحَاجَاتِ بَل يَا كَاشِفَ الـ ... كُرُبَاتِ بَل يَا خِيرَةَ الأَمْجَادِ

هُنِّيتَ بِالنَّيْرُوزِ عِيْدًا قَدْ زَهَا[3] ... بِكَ سَعْدُهُ رَغْمًا عَلى الحُسَّادِ

فَاسعَدْ بِعِيدٍ عَادَ فِيهِ سُرُورُنَا ... غَضًّا وَعَادَ عِدَاكَ بِالإِنْكَادِ

فَبِنُورِ طَلْعَتِكَ البَهِيَّةِ قَد غَدَتْ ... أَيَّامُنَا تَزْهُو عَلى الأَعْيَادِ

تاللهِ لَمْ أُنْشِ التَّهَانِي رَاجِيًا ... لِثَنَاءِ مُثْنٍ أَو لجودِ جَوَادِ

---

(١) يوم طراد: يوم مطاردة الفرسان والأقران، وطرادهم هو أن يحمل بعضهم على بعض، يُنظر: لسان العرب: مادة(طرد).

(٢) في(ك): (العما)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في(ك): (زهى)، والصواب ما أثبتناه.

لـكـنْ لِـفَـضْـلٍ خَـصَّـكَ الـبَـارِي بِـهِ ... دُونَ الـوَرَى مِـن عَـالـمِ الإيـجَـادِ
فإليكَهَا عَـذْرَاءُ يُـخْـجِـلُ حُسْنُهَا ... شَـمْـسَ الـضُّـحَى زُفَّـتْ بِـلا مِـيعَـادِ
فاجعَلْ قَبُولَكَ مَهْرَهَا لِتَفُوزَ فِي ... تَـقْـبِـيـلِ أَقْـدَامٍ لـكُـمْ وَأَيَـادِي

(٢٤)

وَقَالَ أيضًا في سُرعةِ المَشيبِ إليه، وتَعجِيلِه:

[من الكامل]

لاَحَ الـمَشِيْبُ وَمَـا بَـلَـغْـتُ مُـرَادِي ... وَمَـضَـى الـشَّـبَـابُ بِـرَقْـدَةٍ وَسُـهَـادِ
وَافَـى[1] كَـأَنْ لَمْ يَـدْرِ أَنِّي بَعْد ما اسْـ ... تَـكْـمَـلْـتُ عِـشْـرِيـنًا مِـنَ الـمِـيْـلَادِ
وَافَـى[2] كَـأَنَّـهُ ضـوءَ صُـبْـحٍ مُسْفِرًا ... قَـدْ لاَحَ مِـن جُـنْـحِ الـظَّـلَامِ الـهَـادِي
وَافَـى[3] بِجُنْدٍ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا ... فِـي إِثْـرِهِ جَـمٌّ مِـنَ الأَمْـدَادِ
حَـتَّـى بَـدَا مِـن مَـفْـرَقِـي يَـا لَـيْـتَـهُ ... مِـنْ قَـبْـلِ هَـذا مِـن مَـفَـارقِي بَـادِي[4]
فَـلأَنَّـنِـي قَـدْ كُـنْـتُ أَخْـشَـى دَائِـمًـا ... مَـكْـرَ الـعِـدَا ومَـكِـيـدَةَ الأَوْغَـادِ
وَالآنَ قَـدْ غُـودِرْتُ فِـيـه مُحَصَّنًا ... مِـن كُـلِّ نَـذْلٍ رَائِـحٍ أو غَـادِي
حَـتَّـى تَـسَـرْبَـلْـتُ الـفَـخَـارَ تَسَرْبُلا ... وَكُـسِـيـتُ بُـردَ[5] الـعِـزِّ وَالإِرْشَـادِ
أَضْـحَـتْ تُـهَـنِّـيـنِي الـمَـعَـالِي بَـعْـدَمَـا ... أَلْـقَـتْ زِمَـامَ قِـيَـادِهَـا بِـأَيَـادِي

---

(١) في(ك): (وافا)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في«ك»: (وافا)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في(ك): (وافا)، والصواب ما أثبتناه.

(٤) كذا ورد في المخطوط.

(٥) البُرْدُ: كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ يُلْتَحَفُ به، وجعل الشاعرُ للعزّ بُرْدًا من باب الاستعارة، ينظر: لسان العرب: مادة(برد)

وَقَفَتْ كَوَقْفَةِ بَائِسٍ بِتَذَلُّلٍ ... كَالرِّقِ مُمْتَثِلًا بَلا إِلحادِ
لِلهِ لَذَّةُ لَيْلَةٍ لَمْ أنسَهَا ... فَكَأَنَّهَا كَانَتْ مِنَ الآحَادِ
مَعْ فِتْيَةٍ في الحُسْنِ ما حورٌ ولا الـ ... ـوِلْدَانُ بَلْ مَا كَوْكَبُ الوقَّادِ

(٢٥)

وَقَالَ أيضًا في مَدْحِ أَحَدهم:

[من الكامل]

يَا بنَ الهُدَاةِ[١] الأَكْرَمِينَ وَمَنْ بِهِم ... عُرِفَ الهُدَى إِذْ هُمْ وُجُودُ وُجودِهِ
وُفِّقْتَ تَوْفِيقًا سَمَوْتَ[٢] بِهِ عَلَى ... هَامِ السِّمَاكِ[٣] وَفُقْتَ في تَشْييدِهِ[٤]
ولَقَدْ كُفِيْتَ مِنَ الفِخَارِ بِرُتْبَةٍ ... قَدْ زَانَهَا الرَّحْمَنُ في تأييدِهِ[٥]
وَعَلَيْكَ مِنِّي تحيّةٌ ما شادتِ الـ ... ـأَطْيَارُ والقُمْرِيُّ[٦] في تَغْرِيدِهِ

(٢٦)

وَلَهُ أَيْضًا في عَلِيِّ بنِ مُوسى الرّضا عليه السلام:

[من البسيط]

أَدْعُوكَ دَعْوَةَ مَن شَطَّ المَزَارُ بِهِ ... وَالكَفُّ قَاصِرَةٌ مِن قُرْبِ سَيِّدِهِ

---

(١) في(ك): (الهدات)، والصواب ما أثبتناه.
(٢) في(ك): (سَمَيْتَ)، والصواب ما أثبتناه.
(٣) السماك نجم معروف وهما سماكان رامح وأعزل، يُنظر: لسان العرب: مادة(سمك).
(٤) في(ك): (تشيدِهِ)، والصواب ما أثبتناه.
(٥) في(ك): (تأيدِهِ)، والصواب ما أثبتناه.
(٦) القُمْرِيُّ أو القُمْرِيَّة ضربٌ من الحمام، يُنظر: لسان العرب، مادة: (قمر).

حَاوَلْتُ نَظْرَةَ لُطْفٍ مِنْكَ تُدْرِكُنِي ... لِتَجْلِيَ القَلْبَ مِن عَمْيَا تَبَلُّدِهِ
مُنُّوا امْتِنَانًا بِجَدْوَى مِن مَرَاحِكُمُ ... لِكَشْفِ عُسْرٍ تَرَدَّانِي بِأَنْكَدِهِ
دَنَا اقْتِرَابِي لِدَارِ الحَقِّ يَا أَمَلِي ... وَالقَلْبُ مُضْطَرِبٌ مِن هَوْلِ مَوْعِدِهِ
رُمْتُ السُّلُوَّ فَأَعْيَتْنِي مَذَاهِبُهُ ... فَإِنْ مَنَنْتَ بِأَمْنٍ فُزْتُ فِي غَدِهِ
قَضَى الزَّمَانُ بِضُرِّي واستَطَالَ عَلى ... جَمِيلِ صَبْرِيْ وَلَمْ أَظفَرْ بِمَقْصَدِهِ
كَمْ ذَا[1] أُكَابِدُ ضِيْقَ العُسْرِ مَعْ أَلَمِ التْـ ... ـتَبْرِيحِ فِي الوَجْدِ فَأَذَنْ فِي تَبَدُّدِهِ

(٢٧)

وَقَالَ أَيْضًا:

[من الوافر]

أَمَا وَالرَّاقِصَاتِ[2] لَدَى البُنُودِ ... وَرَبِّ البَيْتِ وَالحَجَرِ السَّعِيدِ
وَمَن لَبَّى وَحَجَّ وَطَافَ سَبْعًا ... لَقَدْ أَوْدَى الهَوَى بِيْ للخُمُودِ[3]

---

(١) في(ك): (كمذا)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) الراقصات: الإبل، وقِيل التي يُحجُّ بها خاصة، والرّقص في اللغة الارتفاع والانخفاض، وسُمّيت بذلك؛ لأنّها في مشيتها ترتفع وتنخفض، يُنظر: لسان العرب، مادة(رقص)، والقسم بها أو بعبارة(ربّ الراقصات) ورد في خطب آل البيت عليهم السلام، ومن ذلك قول الإمام السجّاد عليه السلام حين خطب بأهل الكوفة: «كلاّ وربّ الراقصات إلى مِنى...»، الاحتجاج: ٢/ ٢٨.

(٣) في حاشية(ك): (الهمود)، والصواب ما أثبتناه.

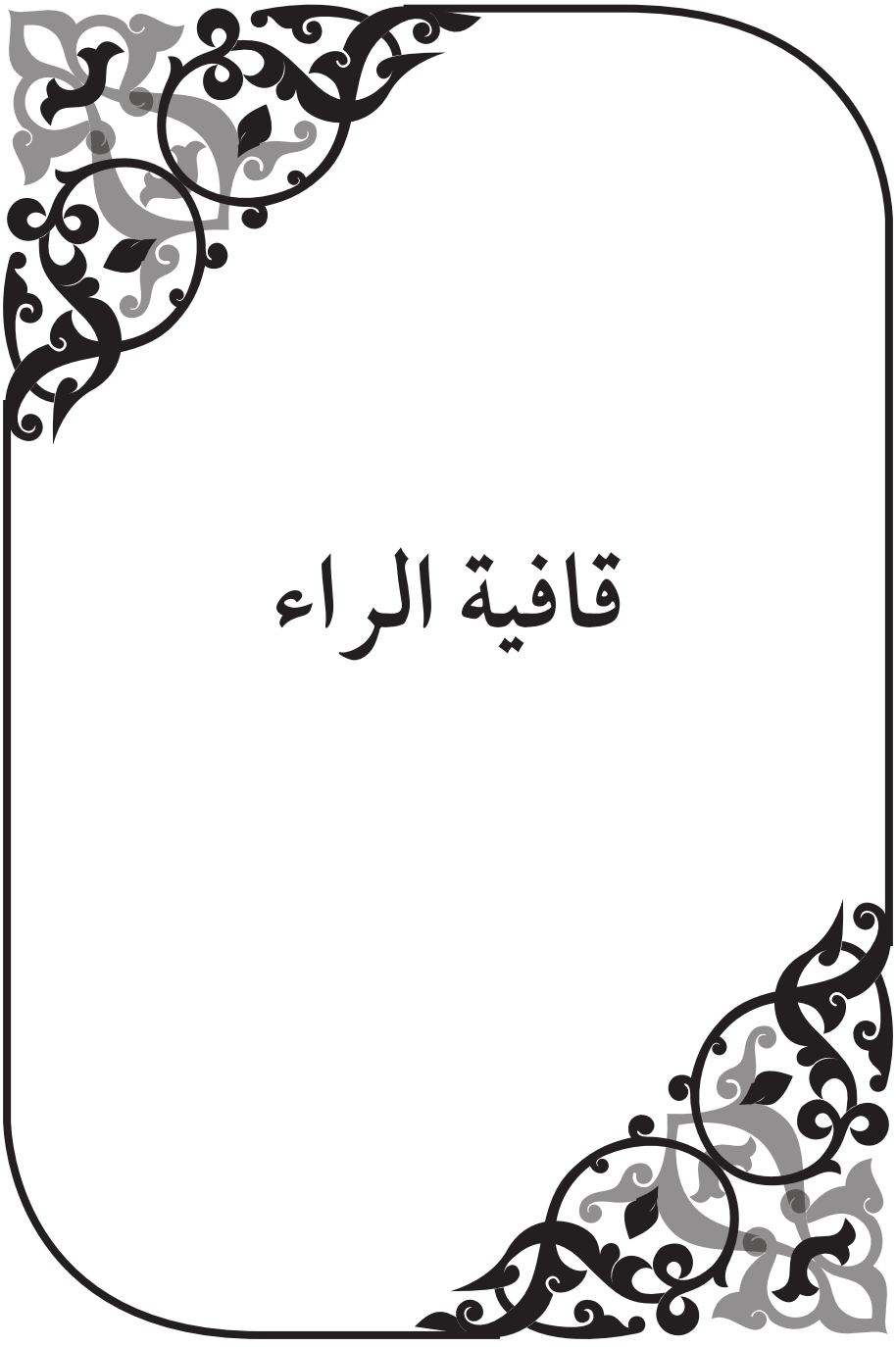

قافية الراء

(٢٨)

وله أيضًا في(الهجـــاء في معرض المدح)[١] في البيت الأوّل، وفي البيـــت الثاني(المواربـــة)[٢] وكلاهما من أنواع البديع:

[من الوافر]

أَقَـــرَّ الـلـهُ عـيْـنَـكَ مـا بَـقـيـتَـا ... وَيَـــومَ الـحَـشْـرِ أرْجُـــو أن تَـقَـرَّا
جَـــزَاكَ الـلـهُ مِـن مَـوْلًـى رَحِـيْـمٍ ... فَـكَـمْ لـكَ نِـعْـمَـةٌ لَـمْ تَـبْـدُ حَـصْـرَا

(٢٩)

وقال في الهِجَاءِ:

[من الطويل]

يَقُوْلُونَ صَـافٍ أَصْبَحَ اليَومَ شَاعِرًا ... فَقلْتُ أَلا بِـالبَـاءِ عَـن شِيْنِهِ أَحْـرَى
فَـقَـالُـوا: بَـلـى حَـقًّـا تَـقُـولُ وإِنَّـمَـا ... بِتَصْحِيفِ(أَحْرَى) يَنْبَغِي أَنَّهَا تُقْرَى
فَـإِنْ يُـدْعَ بِـالـصَّـافِـي فَـذَاكَ لِـعِـلَّـةٍ ... لأَنَّ صَفَاءَ المَاءِ مِن عَدَمِ المَجْرَى[٣]

---

(١) ويُصطلح عليه بلاغيًا بـ(الذم في معرض المدح)، وهو أن يقصدَ المتكلّمُ ذمَّ إنسانٍ فيأتي بألفاظٍ، ظاهرُها المدح، وباطنها القدح، فيُوهِم أنّه يمدحه، وهو يهجوه، يُنظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣/ ٣١٧.

(٢) المواربة: أن يقول الشاعر في مديح أو هجاء أو وصف فإن أَنْكَر عليه المديح بعضُ أعداء الممدوح، ممن يخافه، أو عثر عليه المهجو غيّر المعنى بلفظه، إلى ما يتلخص به أو زاد أو نقص، يُنظر: المصدر نفسه: ٣/ ٣١٧.

(٣) في حاشية(ك): (المسرى)، وما أثبتناه من المتن وهو الأنسب.

(٣٠)

وَله أيْضًا [يُهنئُ][1] الشيخَ زين العابدين[2] -دام ظلّه- بِزواج:

[من الطويل]

تَهَنَّ بِعُرْسٍ عِنْدَهَا الحُسْنُ عَرَّسَا ... وَنَاهِيكَ مِن شَمْسٍ لَقَدْ حَازَهَا البَدْرُ

وَأَنْعِمْ بِهِ فِي طِيْبِ عَيْشٍ وَنِعْمَةٍ ... مُوَاصَلَةً بِاليُمْنِ حَفَّ بِها البُشْرُ

وَيُهْنَى اقتِرَانُ السَّعْدِ في طَالِعِ العُلا ... بِحُسْنِ التَّهَانِي ما أَمَدَّ بِهِ العُمْرُ

لَقَدْ أَدْرَكَ السَّعْدُ السُّعودَ مَنَازِلا ... فَأَحْرَزَ مَا مِن أَجْلِهِ يَفْخَرُ الفَخْرُ

وَزُدْتَ سُرُورًا فِيهِما وَرِعَايَةً ... مِنَ اللهِ مَا دَامَا وَدَامَ لَكَ الأَمْرُ

فَيَا خَيْرَ طَوْدٍ[3] لِلْشَرِيعَةِ شَامِخٍ ... لَكَ اللهُ مِن طَوْدٍ بِهِ هُدِمَ الكُفْرُ

فَكَم لَكَ مِن أَسْرَارِ آلِ مُحَمَّدٍ ... عُلومٌ بِها رَحْبُ الفَضا ضَاقَ والبَحْرُ

سَبَقْتَ فَلَم تُدْرَكْ وَطُلْتَ فَلَم تُنَلْ ... وَحُطْتَ بِها عِلْمًا فَمَن عَمْرو أو بَكْرُ؟

تَفَرَّدْتَ بِالأَفْضَالِ كَهْلًا وَيَافِعًا ... وَحُزْتَ فَخَارًا دُونَهُ الشَّمْسُ والبَدْرُ

سَمَوْتَ[4] سَمَاءَ العِزِّ حَتَّى بَنَيْتَ في ... ذُرَاهَا مَقَامًا لا يُنَالُ لَه قَدْرُ

---

(١) طمس في الأصل بمقدار كلمتين.

(٢) لم أتأكدْ من ترجمته؛ لأنّه في المتن ورد بلا اسم أب أو نسب، فضلاً عن أن النص لم يُعطِ إشارة تاريخية أو اجتماعية، تدلّ على اسم المقصود بالمدح، وقد سُمي بهذا الاسم أعلام كُثر في هذه الحقبة، إلا أنّ مِن أهم مَن اشتهر بكربلاء منهم: الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري، وكان من أعاظم العلماء، وأكابر الفقهاء آنذاك، وقد توفي سنة ١٣٠٩هـ، ودُفِن في الصحن الحسيني الشريف، فربما يكون هو المقصود في النص، وربما لا، والله أعلم. تُنظر ترجمته في: طبقات أعلام الشيعة: ١٤/ ٨٠٥.

(٣) الطَّوْدُ الجبل العظيم، لسان العرب، مادة(طود).

(٤) في(ك): (سميت)، والصواب ما أثبتناه.

فَكَمْ عَادَ مَعْدُومٌ بِبِرِّكَ مُنْعَشًا ... وَهَا أنا ذا قَدْ حَلَّ في سَاحَتِي العُسْرُ
فَأَبْدِلُهُ يُسْرًا لا عَدِمْتُكَ مُنْعِمًا ... فأَنْتَ بِه أَحْرَى فَقَدْ مَسَّنِي الضُرُّ
فَحَاشَاكَ يَا مَوْلايَ مِن أَنْ تَرُدَّنِي ... وَكَفُّ رَجَائِي مِن نَوَالِكُمُ صِفْرُ
فَلا بَرِحَت أَيَّامُكُم في رَفَاهَةٍ ... مِنَ العَيْشِ بِالأَفْرَاحِ ما طَلَعَ الفَجْرُ
وَدُمْ يَا رَعَاكَ اللهُ مَقْرُورَ مُقْلَةٍ ... وَبِالنَّزْرِ فاقْنَعْ حَيْثُ كَانَ لِيَ العُذْرُ
وَرُحْ بِحُبُورٍ وارْتَدِ ثَوْبَ بَهْجَةٍ ... فَبُورِكَ مِن يَوْمٍ بِه يَجِبُ الشُّكْرُ

(٣١)

وقَالَ أَيْضًا يَفْتَخِرُ، ويُعرِّضُ بَبَعْضِ أَقْرِبَائِهِ مِن بَنِي خالِه:

[من الوافر]

لَقَدْ غَاضَ الوِدَادُ المُسْتَعَارُ ... وَفَاضَ البَغْيُ وانقَطَعَ الذِّمَارُ[1]
وَعُدَّ المَكْرُ بَيْنَ الخَلْقِ خُلْقًا ... وَفَخْرًا لا يُمَاثِلُهُ افْتِخَارُ
أَلا مَنْ مُبْلِغٌ جُهَلاءَ قَوْمِي ... وإِنْ صَغِرُوا ذُنُوبُهُمُ كِبَارُ
لَقَدْ ضَلُّوا سَبِيْلَ الرُّشْدِ حَتَّى ... أَجَارُوا في الضَّلَالةِ واسْتَجَارُوا
أَلا فابْلُغهُمُ يَا صَاحُ عَنِّي ... مَقَالًا عِيْلَ[2] عَنْهُ الاصْطِبَارُ
بِأَنَّ الغَدْرَ مَنْقَصَةٌ وَعَارٌ ... وأَنَّ البَغْيَ يُعْقِبُهُ الشَّنَارُ
وَقُلْ لِلثَّائِرِينَ غُبَارَ ثَارٍ ... فَدُونَكُمُ فَقَدْ كُشِفَ السِّتَارُ
وَقُلْ لِلآمِلِيْنَ بِنَا انْتِقَاصًا ... سَتَلْقُوهُ إذا شَابَ الصِّغَارُ
وَقُلْ لِلذَّاهِبِينَ بِذَاتِ خِدْرٍ ... مَقَالَةَ مَنْ مَضَوا قَبْلِي وَسَارُوا

---

(١) الذِّمارُ: الحَرَمُ والأَهل والحَوْزة والحَشَمُ والأَنساب، يُنظر: لسان العرب: مادة(ذمر).
(٢) عِيلَ صَبْرِي، فهو مَعُولٌ: غُلِب، المصدر نفسه: مادة(عول).

(لَقَدْ ذَهَبَ الحِمَارُ بِأُمِّ عَمْرٍو ... فَلا رَجِعَتْ وَلا رَجِعَ الحِمَارُ)[١]

وَقُلْ لِلرّاحِلِيْنَ بِكُلِّ خَطْبٍ ... عَظَيْمٍ لا يَقُرُّ بِيَ القَرَارُ

إِذَا لَمْ تَبْدُ لِلْهَيْجَاءِ نَارٌ ... بِمُعْتَرَكٍ وَلا ازْدَادَ الشّرَارُ

وَلا التقَتِ الكَتَائِبُ نَاشِرَاتٍ ... بُنُودَ النَّصْرِ لَيْسَ لَهُمْ فِرَارُ

أَنَا ابنُ[٢] الأَكْرَمِينَ لِكُلِّ خَطْبٍ ... إِذا مَا حَلَّ حَلَّ بِهِ الدَّمَارُ

أَنَا ابنُ الدّارِعِينَ بِكُلِّ عَزْمٍ ... قَوِيٍّ لا يُرَوِّعُهُ اكتِثَارُ

أَنَا ابنُ المَجْدِ والشَّرَفِ المُعَلّا ... وَمَنْ سَامَ السِّمَاكَ[٣] لَهُ افتِخَارُ

وَرِثْتُ المَجْدَ عَن آباءِ صِيْدٍ[٤] ... أُباةٍ لَمْ يُدَنِّسْهُمْ قُتَارُ

نَزِيلِي لا يُنَازِلُهُ انْقِبَاضٌ ... وَجَارِي لا يُجَاوِرُه ضِرَارُ

تَمِيدُ مَخَافَةً بَأْسِي الرَّوَاسِي ... وَتَخْجَلُ مِن نَدَى كَفِّي البِحَارُ

فَعَزْمِي كَالمُهنّدِ لَيْسَ يَنْبُو ... وَرَأْيِي[٥] ثَابِتٌ لا يُسْتَطَارُ

فَإِنْ أَنْكَرْتُمُونِي فالعَوَالِي ... تُعَرِّفُكُم مَقَامِي والشِّفَارُ

وَإِنْ أَنْكَرْتُمُ شَأْنِي فَإِنِّي ... لَذَاكَ الشَّهْمُ إِن حَمِيَ المَغَارُ[٦]

---

(١) هو من الأبيات السائرة التي لا يُعرَف قائلها، وقد ورد في قصّة حكاها الجاحظ عن أحد المعلّمين، ولم أعثر عليه في كتب الجاحظ المشهورة ورسائله. تُنظر القصّة والبيت في: ديوان الصبابة: ٦٧ – ٦٨.

(٢) في(ك): (بنُ)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) السِّماكُ: نجم معروف وهما سِماكانِ رامح وأعزل، وهما في برج الميزان، يُنظر: لسان العرب: مادة(سمك).

(٤) الصَّيَدُ جمع الَأصْيَد وهو الذي يرفعُ رأْسَه كِبْرًا. يُنظر: المصدر نفسه: مادة(صيد).

(٥) في(ك): (ورءاي)، والصواب ما أثبتناه.

(٦) المُغار: موضع الغارة، يُنظر: لسان العرب: مادة(غور).

وَلَـكِـنْ أُغْـضِـي أَحْـيَـانًـا لِـعِـلْـمِي ... بِـأَنَّ الـحِـلْـمَ يُـفْـسِـدُهُ الـبِـدَارُ
فَـمَـالِـي كُـلَّـمَـا قَـدْ رُمْـتُ أَمْـرًا ... وَقُـمْـتُ إِلَـيْـهِ أَقْـعَـدَنِـي الـوَقَـارُ
بَـنِـي خَـالِـي أَسَـأْتُـمْ حَـيْـثُ جُـرْتُـم ... وَخُـضْـتُـمْ كَـالَّـذِي خَـاضُـوا وَجَـارُوا
فَـلَـوْ أَنْـصَـفْـتُـمُـونـا كَـانَ أَحْـرَى ... بِـكُـمْ مِـنْ أَنْ تُـعَـابُـوا أَو تُـعَـارُوا
وَلَـكِـنَّ الـطِّـبَـاعَ طِـبَـاعُ سُـوءٍ ... تَـدُورُ بِـهِـمْ سِـرَاعًـا حَـيْـثُ دَارُوا
فَـمَـهْـلًا يَـا بـنَ إِبْـرَاهِـيـمَ مَـهْـلا ... فَـإِنَّ الـلـيـلَ يَـجْـلُـوهُ الـنَّـهَـارُ
وَإِنَّ الـضِـيـقَ يُـعْـقِـبُـهُ رَخَـاءٌ ... وَإِنَّ الـعُـسْـرَ يَـتْـبَـعُـهُ يَـسَـارُ
فَـنَـأْخُـذُ ثَـأْرَنَـا[1] وَنَـزِيـلُ عَـنَّـا ... رِدَاءً فِـيـه لـلأَحْـرَارِ عَـارُ
وَإِنْ غَـلَـبَ الـقَـضَـا فَـلَـنَـا مَـقَـامٌ ... يُـرِيـكَ بـأَيَّـنَـا يَـقَـعُ الـبَـوَارُ[2]

(٣٢)

وَقَالَ يَشكُو حالَهُ لموسى بن جعفر، ومحمّد بن علي الجواد عليهما السلام:

[من الكامل]

يَـا سَـيِّـدَيَّ إِلَيْكُمَا أَشْـكُـوا الـذي[3] ... قَـدْ نَـابَـنِـي مِـن ذَا الـزَّمَـانِ الأَوْعَـرِ
وَإِلَـيْـكُـمَـا قَـصْـدِي لِـدَفْـعِ مُـلَـمَّـةٍ ... قَـدْ غَـيَّـرَتْ مَـا بِـي وأَيُّ تَـغَـيُّـرِ
وَلَـدَيْـكُـمَـا لَـمْ يَـخْـفَ قَـدْرَ بَعُوضَةٍ ... مَا كَـانَ ثُـمَّ يَكُونُ حَتَّى المَحْشَرِ[4]

---

(١) في(ك): (ثارنا)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) البوار: الهلاك، يُنظر: لسان العرب: مادة(بور).

(٣) في متن(ك): (لِما)، وفي الحاشية: (الذي) وقد أثبتنا ما في الحاشية؛ لأنّها الأنسب.

(٤) يُشير إلى جملة من الروايات المنسوبة لأهل البيت عليهم السلام، التي تذكر بأنّهم عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون، تُنظر روايات هذا الباب في: الكافي: ١/ ١٥٥.

مَـاذا أَقـولُ؟ وَأَنْـتُـمَـا أَدْرَى بِـمَا ... فِي جَوْفِ رِقِّكُمَا الوَضِيعِ[1] الأَحْقَرِ
وَلَـقَـدْ رَجَـوْتُ بِـأَنَّنِي لَـمْ أَنْـقَلِب ... عَـن بَـابِكُـمْ إِلّا بِيُسْـرِ تَـعَسُّرِي
حاشى الـذي يَـرْجُوكُـما أَنْ يَنْثَنِي ... عَـنْكُـمْ وَعُـودُهُ ذَاوِيًـا لَـمْ يُثْمِرِ
يـا بنَـيْ سَلِيلَةِ أحـمَـدٍ وَوَصِـيِّـهِ الـ ... أَسَـدِ الـهُـمَـامِ الأَنْـوَرِ ابـنِ الأَنْـوَرِ
عَـجِـلًا بِـنُـجْـحِ مَـآرِبِـي فَـلأَنَّنِـي ... يا بَنَيْ رسـولِ اللهِ عِـيلَ[2] تَصَبُّرِي
وَعَـلَـيْكُـمَـا مِـنِّـي الـتّـحِـيّـةُ مَـا سَعَى ... سَـاعٍ ولَـبَّـى فـي مِـنًـى وَالـمَـشْـعَـرِ

(٣٣)

وَقَالَ أَيْضًا يُهَنِئُ الشَّيْخَ هادي[3] عِنْدِ مَجِيئِهِ مِن زِيَارَةِ عَلِيِّ بنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام وَيَسْتَرْضِيه عن كَدُورَةٍ وقعت بينهما:

[من مجزوء السريع]

بُـشْـرَاكَ مِـن زَائِـرِ ... قَـبْـرِ الـرِّضَـا الـطَّـاهِـرِ
حُـزْتَ مَـقَـامًـا رَفِـيـ ... ـعًـا لَـيْـسَ بِـالـقَـاصِـرِ
فَـنِـلْـتَ فَـخْـرًا سَـمَـا ... لِـلْـفَـلَـكِ الـدَّائِـرِ
كَـمْ نَـفَـحَـاتٍ غَـدَتْ ... مِـن نَـشْـرِكَ الـعَـاطِـرِ
عَـبَّـقَـتِ الـكَـوْنَ بِـانـ ... ـتِـشَـارِهَـا الـبَـاهِـرِ
لِـلـهِ أَيَّـامُـنَـا ... كَـالـقَـمَـرِ الـزَّاهِـرِ
تَـزْهُـو بِـنَـيْـلِ الـمُـنَـى ... مِـن نَـيْـلِـكَ الـوَافِـرِ

---

(١) في(ك): (الوظيع)، والصواب ما أثبتناه.
(٢) عِيلَ صَبْرِي، فهو مَعُولٌ: غُلِب، لسان العرب: مادة(عول).
(٣) لم نجد ترجمةً له؛ لأنّ الاسمَ مُبهمٌ بلا اسم أب أو لقب.

نَـمَـاكَ لِـلْـذِّكْـرِ مَـحْـ ... فُـوظٌ مِـنَ الـقَـاهِـرِ
لا ضَـيْـرَ يَـا هَـادِيَ الـ ... خَـيْـرَاتِ مِـن ضَـائِـرِ
مُـذْ قَـد كُـفِـيـتَ الـرَّ ... ردَى بـالـمَـلِـكَ الـقَـادِرِ
فـامْـحُ بِـمَـاءِ الـرِّضَـا ... عَـن صَـدْرِكَ الـوَاغِـرِ[1]
واقـبَـلْ يَـسِـيـرًا وَجُـدْ ... عَـفْـوًا عَـنِ الـغَـابِـرِ

(٣٤)

وَلَهُ في مَدْحِ الإِفْلَاس:

[من الطويل]

أَلاَ إِنَّـمَـا الإِفْـلَاسُ لِـلْـنَّـاسِ نِـعْـمَـةٌ ... حَـبَـاءُ حَـلِيمٍ حَـيْـثُ لا يأْلَفُوا الكِبَرْ
فَمَن شَكَرَ النَّعْمَاءَ بالصَّبْرِ فـازَ بالـ ... ـجِبَاءِ وَمَنْ أَبْـدَى[2] الجُحُودَ فَقَدْ كَفَرْ

(٣٥)

وَقَالَ أَيْضًا يُهَنِئُ ابنَ خَالِهِ الشَّيخَ رَاضي[3] بإطلاقِ وَلَدِهِ محمّد صَالِح، وكَانَ مَسْجُونًا في بَغْدَادَ، وَجَاءَ به لِزِيَارَةِ الحسين عليه السلام:

---

(١) من الوَغْر: يُقال في صدرِه عليَّ وَغْرٌ، بالتسكين، أَي ضِغْنٌ وعداوة. يُنظر: لسان العرب: مادة(وغر).

(٢) في(ك): (ابدا)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) هو الشيخ راضي بن الشيخ محمد بن كاظم الكاظمي، عالم كامل ورع جليل، كان والده من العلماء الأعلام، وهو صهر الحجة الشيخ محمد حسن آل ياسين على كريمته، توفي في الكاظمية في حدود ١٣٥٠هـ، تُنظر ترجمته في: طبقات أعلام الشيعة، (نقباء البشر في القرن الرابع عشر): ١٤/ ٧٢٠.

[من الطويل]

أَضَاءَتْ[١] بِنَا الآفَاقُ والليلُ إذ يَسْرِي[٢] ... وَحَفَّتْ بِنَا الأَنْوَارُ مِن حَيْثُ لا نَدْرِي
وأَشْرَقَتِ الدُّنْيَا سُرُورًا وَبَهْجَةً ... وَأَعْلَنتِ الأيّامُ بِالحَمْدِ والشُّكْرِ
فَقُلتُ أَشَمْسٌ قَدْ بَدَتْ أَم كَوَاكِبٌ؟ ... بَزَغْنَ فأَشرَقنَ الدِّيَارَ بِلا خُبْرِ
أَمِ البَدْرُ في تَمٍّ فَأَشْرَقَ نُورُهُ ... أَجَلْ أَخْبِرُونِي أَمْ ضِيَا كَوْكَبِ الدُّرِّ؟
فَقَالُوا: مَهٍ مَا تِلْكَ شَمْسٌ عَرِفْتَهَا ... ولا كَوْكَبٌ بَلْ ذَا سَنَا صَالِحِ القَدْرِ
تَبَسَّمَ حَتَّى أَخْجَلَ البَدْرَ ضَوْؤُهُ[٣] ... فَذَا مِنْ سَنَاهُ ضَاءَ في البَرِّ والبَحْرِ
فَنَاهِيْكَ نَشْرًا عَبَّقَ الكَوْنَ نَشْرُهُ ... فَفَاحَ عَبِيْرًا مِنْ شَذًا طَيِّبَ النَّشْرِ
لِتَهْنَى[٤] المَعَالِي فيكَ يَا صَالِحَ الوَرَى ... وَيَا نَجْلَ أَرْبَابِ المَنَاقِبِ وَالفَخْرِ
تَهَنَّى أَبَاهُ فِيهِ مَا زَالَ خَافِقًا ... لِواءُ المَعَالِي فَوْقَ رَأْسِكَ بِالنّصْرِ
وَيَا مَن سَمَا الأَقْرَانَ مَجْدًا وَسُؤْدَدًا ... وَفَاقَ المَلَا كَفُّ السَّمَاحَةِ وَالذِّكْرِ
تَجَلَّتْ بِرُؤيَاكَ الطُّفُوفُ فَأَشْرَقَتْ ... وَأَضْحَتْ بِهَا الأَطْيَارُ تَشْدُوا على الوَكْرِ
لَقَدْ خَابَتِ الأَعْدَاءُ فِيكَ ظُنُونُهَا ... وَأُغْمَرُوا في بَحْرِ المَذَلَّةِ والخُسْرِ
وُقِيتَ الرَّدَى يَا خَيْرَ مَن وَطَأَ الثَّرَى ... وَيَا خَيْرَ مَن لَبَّى مِن البَدْوِ والحَضْرِ
فَمَا الدّهْرُ إلا طوعُ يُمنَاكَ لَمْ تَزَلْ ... تُقَلِّبُهُ مَا شِئْتَ بالنّهْيِ والأَمرِ
وَمَا حَاتَمٌ فِي الجودِ إلاّ كَذَرَّةٍ ... بِأَرْضِ فَلاةٍ أَو كَقَطْرَةٍ في البَحْرِ

---

(١) في(ك): (اضائت)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) إشارة لقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾، سورة الفجر: الآية(٤).

(٣) في(ك): (ضوئه)، والصواب ما أثبتناه.

(٤) في(ك): (لِيهنى)، والصواب ما أثبتناه.

وَمَا بَلَغَ المِعْشَارَ كِسْرَى وَقَيْصَرٌ ... وَجعْفَرُ[١] وَالفَضْلُ بنُ يَحْيى[٢] مِن القَدْرِ
فَلا يُوهَمَنَّ الوَاهِمُ اليومَ إِنَّنِي ... بِقَوْلِيَ هَذَا طَائِشُ الرأْيِ والفِكْرِ
فَلا وَأَبِي مَا قَوْلِي ذَا عَن ضَلَالَةٍ ... وَلا لِثَنَاءٍ أَرْتَجِيهِ وَلا شُكْرِ
وَلَكنْ لِفَضْلٍ قَد خُصِصْتَ به مِن الـ ... إلهِ بِلُطْفٍ مِنْهُ مِنْ عَالَمِ الذَّرِّ
فَيَا رُتْبَةً ذَلَّتْ لَهَا كُلُّ رُتْبَةٍ ... سِوَى رُتْبَةِ الهَادِي النبيِّ أَبِي الطُّهْرِ
فَخُذْهَا قَرِيضًا عَبَّقَ الكونَ نَشْرُهَا ... إِذَا ابتَسَمَتْ كَالعُودِ مُلْقًى على الجَمْرِ
وَدُمْ بِسُرُورٍ مَا حَييتَ مَدَى الدُّنَا ... وَدَامَ بِنَكْدٍ شانِئوكَ[٣] مَدَى الدَّهْرِ

(٣٦)

وقال أيضًا في المناجاة[٤]:

[من مجزوء الوافر]

تَحَيَّرْتُ وَمَا أَدْرِي ... فَمَا أَصْنَعُ فِي أَمْرِي

---

(١) هو أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جاماس بن يشتاسف البرمكي، وزير هارون الرشيد؛ كان من علو القدر، ونفاذ الأمر، وبعد الهمة، وعظم المحل، وجلالة المنزلة عند هارون الرشيد بحالة انفرد بها، ولم يُشارَك فيها، وكان يُضرب به المثل في الجود والسخاء والبذل والعطاء، وكان من ذوي الفصاحة والمشهورين بالبلاغة، تغيّر عليه الرشيد لأسباب ليس هنا موضع تفصيلها، وقتله سنة سبع وثمانين ومائة. تُنظر ترجمته في: وفَيَاتُ الأعيانِ وأنباءُ أبناءِ الزَّمان: ١/ ٣٢٨ – ٣٣٦.

(٢) هو أبو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي، كان من أكثرهم كرما، مع كرم البرامكة وسعة جودهم، وكان أكرم من أخيه جعفر المقدم ذكره، وكان هارون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر، وسجنه بعد انقلاب حال البرامكة، توفي بالسجن ثلاث وتسعين ومائة، تُنظر ترجمته في: وفَيَاتُ الأعيانِ وأنباءُ أبناءِ الزَّمان: ٤/ ٣٦.

(٣) في(ك): (شانيئك)، والصواب ما أثبتناه.

(٤) (في المناجاة) زيادة من(غ) غير موجودة في(ك).

مَضَى العُمْرُ فَلَمْ أَحْصَلْ عَلَى شَيءٍ سِوَى الإِصْرِ[1]
فَيَا مَنْ فَضْلُهُ عَمَّ الـ ـوَرَى ارحَمْ بِهِ ضُرّي
فَإِنِّي خَائِفٌ مِمَّا تَحَمَّلْتُ عَلى ظَهْرِي
وَلَكِنْ حُسْنَ ظَنِّي فيـ ـكَ أَرجُوهُ غَدًا ذُخْرِي
فَحَقِّقْ سَيِّدِي ظَنِّي وَمَا أَرْجُوهُ فِي حَشْرِي
بِحَقِّ المُصْطَفَى والآ لِ مِن عِتْرَتِهِ الطُّهْرِ

(٣٧)

وقَال أَيْضًا في مدحِ قُبَّةِ العَسْكَرِيين عليهما السلام:

[من البسيط]

يَا قُبَّةَ القُدْسِ بَل يا قُبَّةَ النُّورِ كَمْ فِيكِ للهِ مِن آياتِ تَطْهِيرِ
طُوبَى لَكِ قُبَّةَ المَجْدِ التي ضَمِنَتْ سِرَّ الإله لِفَضْلٍ غيرِ مَحْصُورِ
مِنْ نُورِه ذا إله النّورِ نَوَّرَهَا بِنُورِهِ فاستَنَارَ الكَوْنُ بِالنّورِ

(٣٨)

وقال أيضًا في رثاء الزّكِي المُجتَبى سِبْطِ النَّبِي المؤتَمن أبي محمّد الحسَن صلوات الله وسلامه عليه:

[من الرمل]

عَصَفَتْ رِيْحٌ بِهَا صِرٌّ تَصِرْ عَمَّتِ العَالَمَ فِي يَوْمٍ عَسِرْ
تَنْزِعُ النّاسَ عَلَى إِعْجَالِها فَكَأن أَعْجَازَ نَخْلٍ مُنْقَعِرْ[2]

---

(١) الإصْرُ: الأمر الثقيل. يُنظر: لسان العرب: مادة(أصرَ).

(٢) اقتباس من قوله تعالى: ﴿تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ سورة القمر: الآية(٢٠).

خُشَّعًا أَبْصَارُهُم تَرْهَقُهُمْ ... ذِلَّةٌ[١] في يَومِ نَحْسٍ مُسْتَمِرْ[٢]

مَا لَهُمْ مِن مَلَجَئٍ يَوْمَئِذٍ ... مُذْ تَغْشَّاهُم عَذَابٌ مُسْتَقِرْ[٣]

يَوْمَ نَادَوْا شِقْوَةً صَاحِبَهُم ... فَتَمَارَى فَتَعَاطَى فَعَقَرْ[٤]

مُهْجَةَ الإِسْلَامِ والدِّينِ بِمَا ... سَنَّ مِنْ إِبْدَاعِ ظُلْمٍ مُبْتَكَرْ

فَبِهِ حَادُوا عَليَّ المُرْتَضَى ... عَنْ مَقَامٍ خَصَّهُ رَبُّ البَشَرْ

وَاسْتَبَاحُوا حَقَّهُ قَسْرًا إلى ... أَنْ قَضَى في سَيْفِ خَتَّارٍ[٥] أَشِرْ

وَبِهِ الزَّهْرَاءُ أَلْقَتْ مُحْسِنًا ... بِسِيَاطِ الحِقْدِ عَنْ صَدْرٍ وَغِرْ[٦]

فَقَضَتْ غَضْبَى عَلَيْهِم وَلِذَا ... أُلْحِدَتْ فِي جُنْحِ لَيْلٍ مُعْتَكِرْ

وَبِهِ السِّبْطُ الزَّكِيُّ الحَسَنُ الـ ... مُجْتَبَى جُرِّعَ كَاسَاتِ الكَدَرْ

لَهْفَ نَفْسِي كَمْ عِنَادًا جَحَدُوا ... إِمْرَةً نَصَّا بِهَا اللهُ أَمَرْ

وَاقْتِسَارًا غَصَبُوهُ مَا بِهِ ... أَحْمَدٌ نَصَّ وَبِالذِّكْرِ سُطِرْ

خَذَلُوهُ بَعْدَ أَنْ قَالُوا لَهُ ... قُمْ فَهَا نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرْ[٧]

---

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ سورة المعارج: الآية(٤٤).

(٢) اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ سورة القمر: الآية(١٩).

(٣) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾ سورة القمر: الآية(٣٨).

(٤) اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾ سورة القمر: الآية(٢٩).

(٥) ختار من ختر، وهو شبيه بالمكر والخديعة، يُنظر: لسان العرب: مادة(ختر).

(٦) الوغر: شدّة توقّد الحر والغيظ، يُنظر: المصدر نفسه: مادة(وغر).

(٧) اقتباس من قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ﴾ سورة القمر: الآية(٤٤).

كَـمْ عُـهُـودًا نَـقَـضـوا بَـغْـيًـا وَكَـمْ ... هُـزِمَ الـجَـمْـعُ وَكَـمْ وَلَّـى الـدُّبُـرْ[١]

فَـهُـنَـاكَ الـسِّـبْـطُ نَـادَى رَبَّـهُ ... إِنِّـي مَـغْـلُـوبٌ إلـهي فانتَـصِـرْ[٢]

وَلَـقَـدْ أَنْـذَرَهُـمْ بَـطْـشَـةَ مَـنْ ... أَخْـذَهُ أَخْـذَ عَـزِيـزٍ مُـقْـتَـدِرْ[٣]

كَـذَّبَـتْـهُ مِـثْـلَـمـا قَـد كَـذَّبَـتْ ... قـبـلَ هـذا قَـومُ لُـوطٍ بـالـنُّـذرْ[٤]

كـذَّبُـوا واتَّـبَـعُـوا أَهْـوَاءَهُـم ... مُـذْ دَعَـا الـدّاعِ إلـى شـيءٍ نُـكُـرْ[٥]

حَـاوَلُـوا إِطْـفَـاءَ نُـورٍ مـنْـهُ قَـدْ ... خَـرَّ مُـوسَـى صَـعِـقًـا لَـمّـا ظَـهَـرْ[٦]

كَـمْ كُـؤوسٍ مِـنْ نَـقِـيعِ الـسّـمِّ قَـدْ ... جَـرَّعُـوهُ كُـلَّ شِـرْبٍ مُـحتَـضَـرْ[٧]

بَـعْـدَ أَنْ كَـابَـدَ مَـا كَـابَـدَ مِـنْ ... قُـرحٍ بَـيْـنَ الـحَـشَـا لَـم تَـنْـحَـصِـرْ

فَـتَـقَـيَّـا كَـبِـدًا مَـقْـرُوحَـةً ... أَزْمَـعَـتْ مِنْهَا السَّمَا أن تَنْفَطِرْ[٨]

فَـقَـضَـى سَـمًّـا وَقَـدْ كُـوِّرَتِ الشْـ ... شَـمْـسُ واسْـوَدَّ لَـهُ ضَـوْءُ الـقَـمَـرْ[٩]

---

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ سورة القمر: الآية(٤٥).

(٢) اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ﴾ سورة القمر: الآية(١٠).

(٣) اقتباس من قوله تعالى: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ سورة القمر: الآية(٤٢).

(٤) اقتباس من قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ﴾ سورة القمر: الآية(٣٣).

(٥) اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾ سورة القمر: الآية(٦).

(٦) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَخَرَّ موسَى صَعِقًا﴾ سورة الأعراف: الآية(١٤٣).

(٧) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاء قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾ سورة القمر: الآية(٢٨).

(٨) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ﴾ سورة الإنفطار: الآية(١).

(٩) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ سورة التكوير: الآية(١).

وَسَـــرَى فـي رُوحِـــهِ الـــرُّوحُ إلى ... مَـقْـعَـدٍ عِـنْـدَ مَـلِـيـكٍ مُـقْـتَـدِرْ[١]

فَـبَـكَـاهُ الـمَـلأُ[٢] الأَعْـلَـى وأَفـ ... ـلاكُـهـا الـسَّـبْـعُ بِـمَـاءٍ مُـنْـهَـمِـرْ[٣]

وَبَـكَـاهُ الـعَـرْشُ وَالـكُـرْسِـيُّ والـ ... ـإنْـسُ وَالـجِـنُّ وَمَـا تَـحْـتَ الـمَـدَرْ

وَقَـدْ ارتَـجَّـتْ لَـهُ الأَرْضُ وَنَـا ... دى[٤] مُنَادِي المَوْتِ هَل مِنْ مُدّكِرْ[٥]

عَـجَـبًا كَـيْـفَ اسـتَـقَـرَّتْ بَـعْـدَهُ الـ ... ـأَرْضُ والـسّـبْـعُ العُلَى وَهْـوَ المَقَرْ

إِنْ دَهَـا[٦] الإسـلامَ يَـومُ المُصْطَفَى ... إنَّ يَـومَ الـسِّـبْـطِ أَدْهَـى وَأَمَـرْ[٧]

إِنَّ يَـومَ الـسِّـبْـطِ يَـومٌ لا يُـضَـا ... هِـيـهِ مَـا يَـأْتِـي ولا مَـا قَـدْ غَـبَـرْ

لَيْتَ شِعْرِي هَـلْ دَرَى المُخْتَارُ مَا ... حَـلَّ في نَعْشِ ابنِهِ خَيْرِ البَشَرْ[٨]؟

مُـذْ تَـرَامَـاهُ سِـهَـامُ الـحِـقْـدِ إِذْ ... صَـيَّـرُوهُ غَـرَضًـا حِـزْبُ الـعَـهَـرْ

يَـومَ قَـادُوا أُمَّـهُـمْ فِـي عُـصْـبَـةٍ ... مِـنْ بَـنِـي حَـرْبٍ لإيـقَـادِ الـشَّـرَرْ

أَمْ دَرَى الـكَـرَّارُ مَـا نَـالَ ابـنَـهُ ... مِـنْ بَنِي الفُجَّارِ مِن عُظْمِ الخَطَرْ؟

أَمْ دَرَتْ فَـاطِـمَـةُ الـطُّـهْـرِ بِـمَـا ... قَـدْ دَهَـا[٩] الآلَ الـمَـيَـامِـيـنَ الـغُـرَر

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ سورة القمر: الآية(٥٥).

(٢) في(ك): (الملاءُ)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ سورة القمر: الآية(١١).

(٤) في(ك): (ونادا)، والصواب ما أثبتناه.

(٥) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ سورة القمر: الآية(٢٢).

(٦) في(ك): (دهى)، والصواب ما أثبتناه.

(٧) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾ سورة القمر: الآية(٤٦).

(٨) إشارة إلى ما رُوِي عن أنّ القوم قد رموا جثمان الإمام الحسن عليه السلام بالسهام، حتّى أُخرج من جنازته سبعون سهمًا. تُنظر تفاصيل ذلك في: منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل: ٢٥٦.

(٩) في(ك): (دهى)، والصواب ما أثبتناه.

مِـنْ عُـتَـاةٍ[١] أَبْـرَزَتْ أَحْـقَـادَ بَـدْ ... رٍ وَأُحْـدٍ وَحُـنَـيْـنٍ وَالـنَّـهَـرْ[٢]

وَيْـلَـهُـم يَـوْمَ يُـنَـادَونَ ألا ... ذُوقـوا مِـن أَعْـمَـالِـكُـمْ مَـسَّ سَـقَـرْ[٣]

يَـوْمَ يُـجْـزَوْنَ عَـذَابَ الـهُـونِ إِذْ ... كُـلُّ شَـيءٍ فَـعَـلُـوهُ فـي الـزُّبُـرْ[٤]

يَـا بـنَ مَـنْ دَانَ لَـهُ الأَمْـرُ مَتَى ... قَـالَ كُـنْ كَـانَ كَـلَـمْحٍ بِـالبَصَـرْ[٥]

أَنْـتَ قُـطْـبٌ لِـمَـدَارِ الـكَـونِ إِذْ ... فِـيـكَ قَـدْ دَارَ وإِلّا لَـمْ يَـدُرْ

بَـلْ وَفِـيـكَ الـعَـمَـلُ الـصَّـالِـحُ يَـرْ ... فَـعُـهُ[٦] الـلـهُ لأُنْـثَـى أَو ذَكَـرْ

إِنْ يَـكُـنْ لـلـهِ اسـمٌ أَنْـتَـهُ ... بَـلْ وَمَـعْـنَـاهُ الـذي فيه اسْـتَـتَـرْ

يَـا سَـلِـيلَ المُصْطَفَى يَـا مَـنْ لَـهُ الـ ... أمـرُ وَالـنَّـهْـيُ إلـيـكَ الـعَـبْـدُ فَـرْ

مِـنْ ذُنُـوبٍ أَثْـقَـلَـتْـهُ هَـل لَـهُ ... مَـلْـجَـأٌ[٧] غَـيـرِكَ كَـلّا لا وَزَر[٨]

---

(١) في(ك): (عُتاتٍ)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) بدرٌ وأحدٌ وحُنينٌ معاركٌ معروفة، وأما(النهر) فيُريد به هنا: معركة(النهروان)، إحدى معارك أمير المؤمنين عليه السلام مع الخوارج، وهي من أبرز حوادث سنة ٣٧ هـ. تُنظر تفاصيل تلك المعركة في: الكامل في التاريخ: ٣/ ١٧٧ – ١٨٨.

(٣) اقتباس من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ سورة القمر: الآية(٤٨).

(٤) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ سورة القمر: الآية(٥٢).

(٥) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ سورة القمر: الآية(٥٠).

(٦) اقتباس من قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ سورة فاطر: الآية(١٠).

(٧) في(ك): (مَلْجَاءٌ)، والصواب ما أثبتناه.

(٨) اقتباس من قوله تعالى: ﴿كَلَّا لا وَزَرَ﴾ سورة القيامة: الآية(١١).

أَنْـتَ كَهْفِي إِذْ يَقُولُ النَّاسُ مِنْ ... فَـزَعٍ يَـومَـئِـذٍ أَيْـنَ الـمَـفَـرْ[1]
يَـا بـنَ بِـنتِ الـمُصْطَفَى وَافَـتْـكُـمُ ... بِـنـتُ فِـكْـرٍ دُونَـهَـا الـفِـكْـرُ قَصـرْ
زَفَّـهَـا أَحْـمَـدُ بِـكْـرًا حُـسْـنُـهَـا ... يُـخْـجِـلُ الـشَّـمْـسَ فَـأَمْـهِـرْهَـا النَّظَرْ
وَعَـلَـيْـكُـمْ صَـلَـوَاتُ الـلـهِ مَـا ... بَـزَغَـتْ شَـمْـسٌ وَمَـا لاحَ قَـمَـرْ

(٣٩)

وَله في إرسالِ هَدِيّةٍ لِبَعْضِهِم:

[من مجزوء الكامل]

يَـا بـنَ الـمَـكَـارِمِ وَالـمَـعَـا ... لِـمِ وَالـمَـيَـامِـيـنَ الـغُـرَرْ
اقْـبَـل يَـسِـيـرَ هَـدِيَّـةٍ ... واعـذُرْ فَـمِـثْـلُـكَ مَـن عَـذَرْ
واعْـلَـمْ بِـأَنِّـي مُـقَـصِّـر ... خَـجِـلٌ وَمِـثْـلُـكَ مَـن غَـفَـرْ
مِـنْ حَـيـثُ أَعْـلَـمُ كُـلَّ شَـيءٍ ... جَـنْـبَ قَـدْرِكَ مُـحْـتَـقَـرْ
فَـانْـعِـمْ بِـبِـرٍّ قـبُـولـهـا ... فَـلأَنْـتَ أكـرمُ مَـن أَبَـرْ

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿ يَقُولُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴾ سورة القيامة: الآية(١٠).

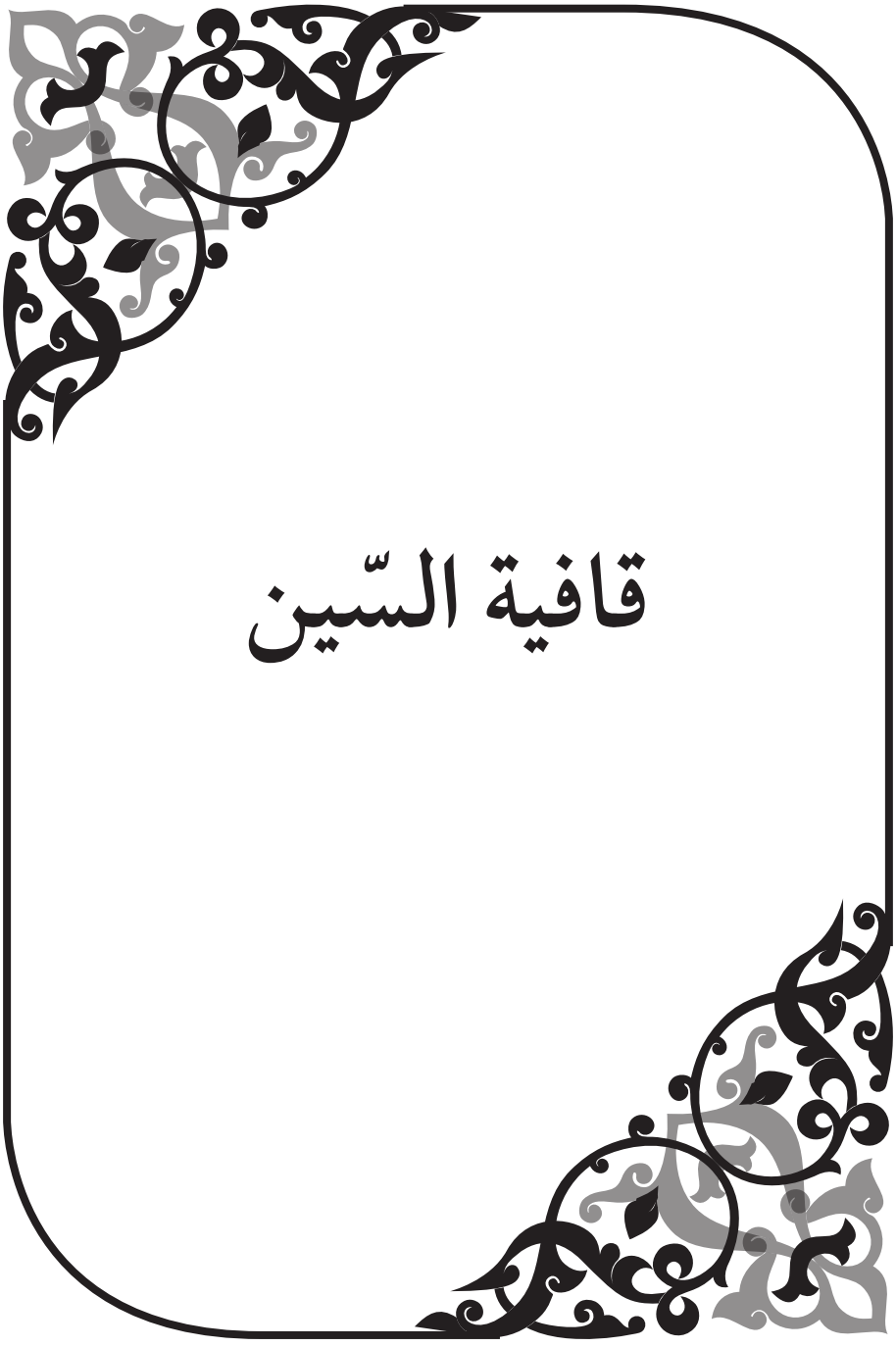

قافية السّين

(٤٠)

وقَال أَيْضًا في الهجاء:

[من الرمل]

رُبَّ شَـيْـخٍ مُـرْتَـدٍ بُـرْدَ الـتُّـقَـى ... وهـوَ فِـي الخُبْثِ حَكَى[١] إِبْلِيـسَـا
يُـظْـهِـرُ الـتَـقْـدِيـسَ تَـمْـوِيـهًـا وَفِـي ... طَـيِّـهِ الـكِـذْبُ غَـدَا مَـرْمُـوسـا[٢]
يَـدَّعِـي الـعِـلْـمَ افـتِـرَاءً وَهْـوَ مَـا ... زَالَ فـي بَـحْـرِ الـعَـمَـى مَـغْـمُـوسا
دُرِّسَ الـلـؤمُ زَمَـانًـا فَـاحـتَـيَـا[٣] ... فِـيـهِ فـاسـتَـلْـبَـسَـهُ تَـلْـبِـيْـسَـا
ابْـقَ يَـعْـقُـوبٌ لِـبِـثِّ الـخِـزْيِ وَالـ ... ـخُـبْـثِ مَـهْـدِيِّ الـدّهَـى المَنْحُوسَا
أَخَـذَا الـلـؤمَ عَـنِ الأَبِّ عَـنِ الـ ... ـجَـدِّ حَـتَّـى فَـاقَـهُـم تَـبْـلِـيـسَـا
ثُـمَّ لَـمْ يَـكْـفِـهِ حَـتَّـى اسـتَـوْدَعَ الـ ... ـابـنَـةَ الـمَـنْـحُـوسَـةَ الـتّـدْلِـيـسَـا
مُـذْ رَآهَـا لَـهُ أَهْـلًا فـاخْـتَـشَـى ... أَنْ يُـرَى مِـنْ بَـعْـدِهِ مَـرْؤُوسَـا[٤]

(٤١)

وقَال أَيْضًا يُهَنئ الشيخَ سلمان المُقدّم ذكرُه بِزوَاجِه:

[من الطويل]

ألا قُـلْ لِسَلْمَانٍ سَلِمْتَ مِـنَ الـرَّدَى ... وَهُنِّيتَ في عِرْسٍ بِهَا الحُسْنُ عَرَّسَا

---

(١) في(ك): (حكا)، وما أثبتناه من(غ) وهو الصواب.

(٢) من(رَمَسَ) الشيءَ يَرْمُسُه رَمْسًا طَمَسَ أَثَرَه ودفنه فهو مَرْموس، يُنظر: لسان العرب: مادة(رمس).

(٣) في(غ): (فاختبا)، وما أثبتناه من(ك) وهو الصواب.

(٤) في متن(ك): (مرموسا)، وفي الحاشية: (مرؤوسا)، وقد أثبتنا ما في الحاشية؛ لأنّها الأنسب.

فَيَا لكَ بَدْرًا حُزْتَ شَمْسًا مُنِيرَةً ... وَنِلْتَ على هَامِ السِّمَاكَينِ مَجْلِسَا
وَأُرْضِعْتَ مِن ثَدِي الكَمَالِ فَصَاحَةً ... فَكُلُّ لَبِيْبٍ بَعْدَكَ اليَوْمَ أُخْرسا
وَرُدْتَ بِحَارًا في العلومِ غَزِيرَةً ... فَعُدتَ رَوِيًّا كَامِلَ الرُّشْدِ كَيِّسَا

(٤٢)

وقال وقد طلبَ السيّد عبد الله بن السيّد هاشم التُرْك[1] مِنْهُ أَبْيَاتًا، يكونُ فِيها تاريخُ ولادتِه سنة ١٢٦٧هـ:

[من البسيط]

مِنْ هَاشِمٍ جَاءَ عَبْدُ اللهِ مُشْتَمِلا ... نُورَ النَّبِيِّ وَمِنْهُ الكُلُّ تَقْتَبِسُ
يَا طِيْبَ غَرْسٍ بِرَوْضِ القُدْسِ مَغرِسُهُ ... سَمَا افْتِخَارًا فَلَمْ يَدْرِكْهُ مُلتَمِسُ
لِيُمْنِ مَوْلِدِهِ الأَمْلاكُ مِن شَجَرِ الـ ... إنْعَامِ لِلْخَلْقِ فِي تَارِيخِهِ غَرَسُوا

(١) لم أعثر على ترجمةٍ له، ولا على أسرة آل الترك العلويّة في كتاب: (بيوتات كربلاء القديمة)، ولا في كتاب: (عشائر كربلاء وأسرها)، وقد وجدتُ بعض الإشارات التي تُشير إلى أسرة(الترك) في كربلاء منها في ترجمة الشيخ عبد الرحيم الترك في(معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، سلمان آل طعمة: ١٢٠)، وكذلك في الحديث عن(جامع الترك) الذي تبرع ببنائه: الحاج محمد جعفر الترك، في كتاب(تاريخ الحركة العلمية في كربلاء: ٢٩٦)، وكلا الإشارتين تُخبرنا بأنّ الترك الذي انتسب إليهم الرجلان هم من غير العلويين، والمترجم له السيد عبد الله بن السيد هاشم هم من الأسر العلوية، وهذا يعني أن هذه غير تلك.

قافية العين

(٤٣)

وقَال أَيْضًا في رِثاءِ الحُسينِ بن علي بن أبي طالبٍ عليه السلام:

[من الكامل]

عَـجَـبًـا لِـعَـيْـنٍ فِـيـكُـمُ لا تَـدْمَـعُ ... عَـجَـبًـا لِـقَـلْـبٍ كَـيْـفَ لا يَـتَـصَـدّعُ

وَلِـمُـهْـجَـةٍ لِـمَ لا تُـبَـدَّدُ حَـسْـرَةً ... لِـمُـصَـابِـكُـم ولأنْـفُـسٍ لا تُـنْـزَعُ

يَـا شَـهْـرَ عَـاشُـورَاءَ لَـيْـتَـكَ لَـمْ تَكُنْ ... فَـلَـقَـدْ عَـلانِـي مَـا بِـقَـلْـبِـي مُـودَعُ

إِنْ أَنسَ لَمْ أَنْسَ ابنَ فَاطِمَ مُذْ[1] غَدَا ... وَالـطِّـفْـلُ مِـن حَـرِّ الـظَّـمَـا يَـتَـلَـوَّعُ

فَـأَتَـى بِـه نَـحْـوَ الـلّـئـامِ مُـنَـادِيًـا ... يَـا قَـوْمُ هَـل قَـلْـبٌ لِـهَـذَا يَـخْـشَـعُ؟

هَـلْ رَاحِـمٌ يَـسْـقِـيـهِ مِـن مَـاءٍ لِكي ... فِـيـه يُـبَـلُّ فُـؤادُهُ الـمُـتَـوَجّـعُ؟

قَـالُـوا لَـهُ مَـهْـلًا سَـنَـسْـقِـيـهِ الـرَّدَى ... بِـيَـدِ الـحُـتُـوفِ وَعَـلْـقَـمًـا لا يُـجْـرَعُ

فَـرَمَـاه حَـرْمَـلَـةٌ بِـسَـهْـمٍ فِي الحَشَا ... فَـغَـدَت دِمـاءُ حَـشَـائِـهِ تَـتَـدَفّـعُ

فَـرَمـى[2] بِـكَـفّـيـهِ دِمَـاءَ وَرِيـدِهِ ... نَـحْـوَ الـسَّـمَـاءِ مُـنَـادِيًـا يـا مَـفْـزَعُ[3]

أَنْـتَ العَلِيمُ بِفِعْلِهِم فاحْكُمْ لَهُمْ ... مَـهْـمَـا تَـشـأْ فـإلـيـكَ ربِّ الـمَـرْجِـعُ

وَغَـدَا يُـجَـدِّلُ كُـلَّ لَـيْـثٍ بَـاسِـلٍ ... فَـالـرَّاسِـيَـاتُ لِـبَـأْسِـهِ تَـتَـضَـعْـضَـعُ

---

(١) في(ط): (إذ)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في(ك): (فرما)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) يُشير هنا إلى خبر استشهاد عبد الله الرضيع عليه السلام، وما صنعه أبو عبد الله الحسين عليه السلام في تلك القصة المُفجِعة، حين: «تلقّى الحسينُ الدمَ بكفِّهِ، ورمى به نحو السّماء، فلم تسقط منه قطرة، ثمّ قال الحسين عليه السلام: هوّن ما نزل بي أنّه بعين الله تعالى»، موسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام: ٥٥٢ – ٥٥٣.

أَفْنَى الجُيُوشَ بِصَارِمٍ لا يَنْثَنِي ... فَكَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ أُقْلِعُوا[1]

حَتَّى إذا وَافَاهُ سَهْمٌ مَارِقٌ ... فَهَوَى صَرِيْعًا بِالدِّمَا يَتَلَفَّعُ

لَهفِي لَهُ إِذْ يَسْتَغِيثُ بِجَدِّهِ ... وَالصوْتُ مِنْهُ قَدْ خَفَى لا يُسْمَعُ

لَهفِي لَهُ والشِّمْرُ جَاثٍ فَوْقَهُ ... وَيحُزُّ بالسَيْفِ الوَرِيدَ وَيَقْطَعُ

فَقَضَى غَرِيبًا بِالدِّمَاءِ مُعَفَّرًا ... ظُلْمًا بِأَسيَافِ العِداةِ[2] مُوَزَّعُ

فاغْبَرَّتِ الآفَاقُ والسَّبْعُ العُلا ... والعَرْشُ والأمْلاكُ فِيه أُفْجِعُوا

وَالشَّمْسُ أَضحَتْ فِي كُسُوفٍ مُزْعِجٍ ... وَالبَدرُ في خَسْفٍ عَلَيْهِ مُصَدَّعُ

وَتَزَلْزَلَتْ شُمُّ الجِبَالِ لِفَقْدِهِ ... وَالأَرْضُ كَادَتْ مِن ثَرَاهَا تُقْلَعُ

وَبَكَتْهُ في السَّبْعِ العُلَا أَمْلَاكُها ... وَكَذَاكَ مَا فِي الأَرْضِ طُرًّا أَجْمَعُ[3]

وَانصَاعَ مُهْرُه لِلْمُخَيّمِ صَاهِلا ... يَنْعَاهُ وَالعَيْنَانِ مِنْهُ تَدْمَعُ[4]

فَبَرَزْنَ نُسوَتُهُ ثَوَاكِلَ وُلّهًا ... يَنْدُبْنَ يَا جَدَّاهُ أَيْنَ المَفْزَعُ؟

هَذِي تُنَادِي يَا أَبَاهُ وَتِلْكَ تَدْعُـ ... و وا أَخَاهُ وَقَلْبُهَا يَتَقَطَّعُ

---

(١) اقتباس لبعض قوله تعالى: ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾، سورة القمر، الآية(٢٠).

(٢) في(ك): (العدات)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) يُشير إلى ما ورد من روايات تُخبِر عن بكاء السماء وما فيها، والأرض وما عليها، على مقتل الإمام الحسين عليه السلام، ومن ذلك نوْح الجن، وبكاء الملائكة عليه عليه السلام للاستزادة في ذلك يُنظر: أمالي الصدوق: ١٠٠، وكامل الزيارات: ١٩٢ – ٢١٥.

(٤) يُشير إلى ما رُوي عن صنيع فرس الإمام الحسين عليه السلام بعد استشهاده؛ إذ رُوي أنّه كان يُمرِّغ ناصيته بدمه ويشمّه، ويصهل صهيلا عاليًا، وقد رُوي عن الباقر عليه السلام أنّه كان يقول في صهيله: «الظليمة، الظليمة، من أُمّةٍ قتلَتْ ابنَ بِنتِ نبيِّها»، يُنظر: موسوعة مقتل الإمام الحسين: ٣١٤.

وَغَـدَتْ إلى الجسَدِ المُطَهَّرِ زَيْنَبُ ... مَـدْهُـوشَـةً حَـسْـرَى[١] تُـذَادُ وَتُـمْـنَعُ

فَـهَـوَتْ عَـلَـيْـهِ والـدّمُـوعُ سَـوَاكِـبٌ ... كَـالـغَـيْـثِ تَـهْـمِي وَالـفُـؤَادُ مُـصَـدَّعُ

فَـبَـكَـتْ وَنَـادَتْ يَـا أَخِـي أَسْلَمْتَني ... لِيَدِ[٢] العِدَا[٣] مَنْ لِلْيَتَامَى[٤] مَرْجِعُ؟

يَـا لَيْتَنِي وُسِّـدتُ قَبلَكَ فِي الثَّرَى ... إِذْ لَـم أَكُـنْ عَـنْـكَ الـمَـنِـيَّـةَ أَدْفَـعُ

يَـا لَـيْـتَـنِي عَـمْـيَـا[٥] ولَـمْ أَنْـظُـرْ إِلى ... تِلْكَ الـرؤوسِ[٦] عَلَى العَوَالِي تُرْفَعُ

يَـا جَـدَّنَـا هَـذَا حُـسـيـنُكَ بِـالـعَـرَا ... فَـوْقَ الصَّعِيدِ عَلَيْهِ تَسْفِي الزَّوْبَعُ[٧]

يَـا جَـدَّنَـا فَـعَـلَـتْ عُـلُـوجُ أُمَـيَّـةٍ ... فِيْنَا كَـمَـا فَـعَـلَـتْ ثـمُـودُ[٨] وَتُـبَّـعُ[٩]

---

(١) في(ك): (حَسرا)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في(ك): (ليدي)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في(ك): (العدى)، والصواب ما أثبتناه.

(٤) في(ك): (اليتامى)، والصواب ما أثبتناه.

(٥) في(ط): (عَمياء)، والصواب ما أثبتناه.

(٦) في(ك): (االرؤس)، والصواب ما أثبتناه.

(٧) سَفَت الريحُ التُّرابَ تَسْفِيه سَفْيًا ذَرَتْه وقيل حمَلَتْه، لسان العرب: مادة(سفا)، والزوبع من الريح المكروه، يُنظر: لسان العرب: مادة(زبع).

(٨) ثمود هنا قبيلة، وتعود لثمود بن عاثر بن إرم بن سام بن نوح، وصالح عليه السلام من ولد ثمود، وقد تجاوزا الحد بالفساد والمعصية، فعقروا الناقة التي أوصى بها الله – جلّ جلاله، فنزل بهم العذاب، (فأخذتهم الرجفة)؛ الصيحة أو الصاعقة، تُنظر تفصيلات قصتهم في مجمع البيان: ٤/ ٢١٧ – ٢١٨.

(٩) هو تُبَّعُ الحميَري الذي سار بالجيوش وحيّر الحيرة، ثمّ أتى سمرقند فهدمها ثمّ بناها، وكان إذا كتبَ كتبَ باسم الذي ملكَ برًا وبحرًا، وسُمِّيَ تُبَّعًا؛ لكثرة أتباعه من الناس، وقيل: سُميَ تُبّعًا؛ لأنّه تبعَ مَن قبله مِن ملوك اليمن، واسمه: أسعد أبو كرب، تُنظر قصته في: مجمع البيان: ٩/ ٨٦.

قُـمْ يَـا أَخِـي وَانْـظُـرْ لِـزَيْـنِ العَابِدِيـ ... ـنَ مُـصَـفَّـدًا فَـوْقَ الـهَـوَازِلِ يُـرْفَـعُ
لَهفِي عَلَى الرَّأسِ الشَّرِيفِ مُضَمَّخًا ... فَـوْقَ الـقَـنَـا والـنُّـورُ مِـنْـهُ يَسْطَعُ
لَـهـفِـي لأَبْـدَانٍ عُـرَاةٍ[1] خُضِّبُوا ... بِـدَمِ الـوَرِيـدِ وَبِـالـطُّفُوفِ تَصَرَّعُوا
لَـهـفِـي لِـرَبَّـاتِ الـخُـدُورِ حَـوَاسِـرًا ... أَشَـعْـثًا بِـآلامِ الـسِّـيَـاطِ تُـقَـنَّـعُ[2]
لَـهـفِـي لآلِ مُـحَـمَّـدٍ مَـا بَـيْـنَ مَقْـ ... ـتُـولٍ ومَـسْـلُـوبٍ وآخـر يُـمـنَـعُ
وَيَزِيدُ يَشْرَبُ لِلْخُمُورِ وَيَنْكُتُ الثّـ ... ـغْرَ الشَّرِيفَ وَقَلْبُهُ لا يَخْشَعُ[3]
يَـا وَيْـلَـهُ عِـنْـدَ الإلـه بِـفِـعْـلِـهِ ... مِـنْ حَـرِّ نـارٍ في القِيَامةِ تَسْفَعُ[4]
الـلـهُ أَكْـبُـر يَـا لَـهَـا مِـنْ وَقْـعَـةٍ ... هَـانَـتْ لَـهَـا كُـلُّ الـمَـصَـائِـبِ أَجْـمَـعُ
لأَصُـبُّ مِـنْ آمَـاقِ عَيْنِي دِمَـاءهَـا[5] ... إِنْ أَعْـوَزَ الـدَّمْـعُ وَجَـفَّ الـمَـدْمَـعُ
أَسَـفِـي عَـلَـيْـكُـمْ دَائِـمٌ لا يَنْقَضِي ... حُـزْنِـي عَـلَـيْـكُـم لازِمٌ[6] لا يُـرفَـعُ
بِـوَلاكُـمُ يَـا سَـادَتِـي مُـتَـمَـسِّـكٌ ... حَـاشَـى وَلِـيُّـكُـمُ يَـخِـيـبُ وَيَـفْـزَعُ

---

(١) في(ك): (عرات)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) هذا البيت وما بعده زيادة غير موجودة في(ط).

(٣) يشير إلى ما صنعه يزيد – لعنه الله – برأس الإمام الحسين عليه السلام، حين دعا بالرأس ووضعه أمامه، وكان النساء خلفه، وهو يستر الرأس عنهن، ثم أذن للناس أن يدخلوا، وأخذ قضيبًا وجعل ينكت ثغر الحسين عليه السلام ويقول: يوم بيوم بدر... تُنظر تفاصيل الخبر في: تاريخ الطبري – تاريخ الأمم والملوك: ٣/ ٣٤١، وموسوعة مقتل الإمام الحسين: ٣٩٣.

(٤) سَفَعَتْهُ النارُ والشمسُ والسَّمُومُ تَسْفَعُه سَفْعًا فَتَسَفَّعَ لَفَحَتْه لَفْحًا، فغيَّرتْ لون بشَرته وسَوَّدَتْه، لسان العرب: مادة(سفع).

(٥) في(ك): (دمائها)، والصواب ما أثبتناه.

(٦) في حاشية(ك): (زائد)، والصواب ما أثبتناه.

يَـا آلَ بَـيْـتِ مُـحَـمَّـدٍ إِنْ تَـقْـبَـلُـوا ... مَـدْحِـي نَـجَـوْتُ بِـه ولا أَتَـــرَوّعُ
إِنِّـــي بِـمَـدْحِـكُـمُ وَتَـسْـمِـيَـتِي لأحـ ... ـمـدَ جَـدَّكُـم مِـنْـهُ الـرِّضَـا أَتَـوَقَّـعُ
يَـا سَـادَتِـي مَـالِـي سِـوَاكُـمُ مُـنْـقِـذٌ ... - يَـوْمَ الَمعَادِ- إِذَا الخَلائِقُ تُجْمَعُ
ثُـمَّ الـصَّـلاةُ مِـنَ الإلـهِ عَـلَـيْـكُـمُ ... مَـا دَامَ لُـطْـفُـهُ عَـنْـكُـمُ لا يُـقـطَـعُ

(٤٤)

وقَال أَيْضًا في مدح الإمامِ الهمام أمير المؤمنين علي عليه السلام:

[من الكامل]

قـالـوا أَلَـــمْ نَـعْـهَـدْكَ أَنَّـكَ عَـاشِـقٌ ... وَصَـمِـيـمُ قَـلْـبِـكَ لَـمْ يَـزَلْ يَـتَـصَـدَّعُ
مَـا بَـال نَـنْـظُـرُ مَـنْـظـرًا[1] لَـكَ بَـارِقٌ ... أَسَـلَـوْتَ عِـشْـقَكَ أَمْ مَرَامَكَ تَخْدَعُ؟
فَـأَجَـبْـتُ حَـقًّـا مَـا تَـقُـولُـوا وإِنَّـمَـا ... عَـلِـقَـتْ يَـدِي بِـحَـبَـائِـلٍ لا تُـقْـطَـعُ
فَشَفَيْتُ قَلْبًا لَـمْ يَكُنْ يُشْفِى سِوَى ... بِـــوَلاءِ مَـــنْ فِـي حُـبِّـهِ أَسْـتَـشْـفِـعُ
هُوَ مَلْجَأُ[2] اللاجِيْنَ بَلْ غَوْثُ الوَرَى ... يَـوْمَ الـحِـسَـابِ وَمَـن إلـيـهِ الـمَـرْجِـعُ
بَـلْ قُطْبُ دَائِـرَةِ الـوُجُـودِ وأَشْـرَفُ الـ ... ـمَـوْجُـودِ وَالـسَّـبَـبِ الـذي لا يُقْطَعُ
بَـلْ كَـنْـزُ عِـلْـمِ اللـهِ والـنَّـبَـأُ[3] الّـذِي ... يَـأْوِي الـمُحِبُّ بِـهِ وَيَـهْـوَى الـمُبْدِعُ

---

(١) في(ك): (منضرًا)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في(ك): (ملجاء)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) يشير إلى ما روي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾، سورة النبأ: الآية(١-٢)، «فقال: هي في أميرِ المؤمنين صلوات اللهِ عليه، كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: ما للهِ عَزَّ وَجَلَّ آيةٌ هي أَكبَرُ مِنِّي، ولا للهِ مِنْ نَبَإٍ أعظَمُ مِنِّي». الكافي: ١/ ١٢٣.

بَلْ نُورُ عَرْشِ اللهِ[١] والعَلَمُ الهُدَى لِلْعَالَمِينَ مِنَ العَمَى والمَفْزَعُ
صِنوُ الرَّسُولِ وَزَوْجُ فَاطِمَةِ البَتُو لِ وَطَوْدُه السَّامِي الأَعَزُّ الأَمْنَعُ
رَبُّ الحَقَائِقِ[٢] والسَّوَابِقِ والتُّقَى والمَكْرُمَاتُ إِلَيْهِ طُرًّا تَرْجَعُ

(١) يشير إلى بعض الروايات التي تُشير إلى أنّ الإمام علي عليه السلام هو نور الله، ونور عرشه، للاستزادة يُنظر: الكافي: ١/ ١١٤ – ١١٥.

(٢) في(ك): (الحقايق)، والصواب ما أثبتناه.

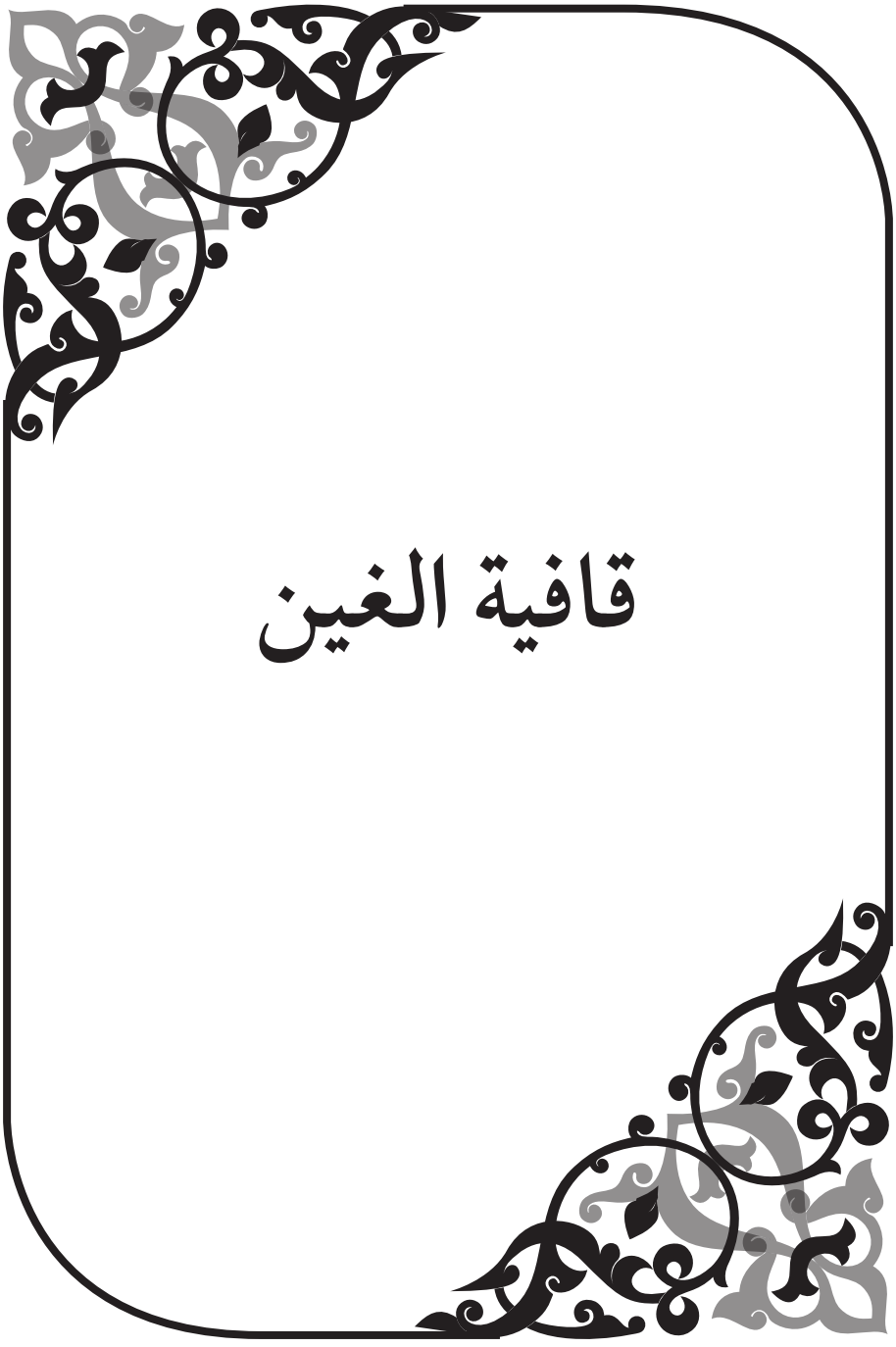

قافية الغين

(٤٥)

ولَهُ أَيْضًا:

[من البسيط]

مَـرَّتْ بِـحَـانُـوتَـةِ الـعَـطَّـارِ هَـيْـفَـاءُ[١] فِي ثَـوْبِ خَزٍّ بِدَمْعِ الصَّبِ قَدْ صُبِّغَا
بِـمُـقْـلَـةٍ لَـوْ رَآهَـــا[٢] عَـابِـدٌ لَـغَـدَا بِـسـحْـرِهَـا دَلَـــهًـا أَو زَاهِـــدٌ لَـبَـغَـى
رَنَـــتْ[٣] لِإِلْـفٍ بِـطَـرْفٍ مِـن إشارَتِهَا وَقَـــدْ رَنَـــا لِـمَـعَـانِـي سِـرِّهَـا وَصَـغَـا

---

(١) الهَيْفاء: الضامرة، يُنظر: لسان العرب: مادة(هيف).

(٢) في(ك): (راءها)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) من الـ(الرُّنُوّ) وهو: إدامة النَّظَر مع سكونِ الطَّرْف، يُنظر: لسان العرب: مادة(رنا).

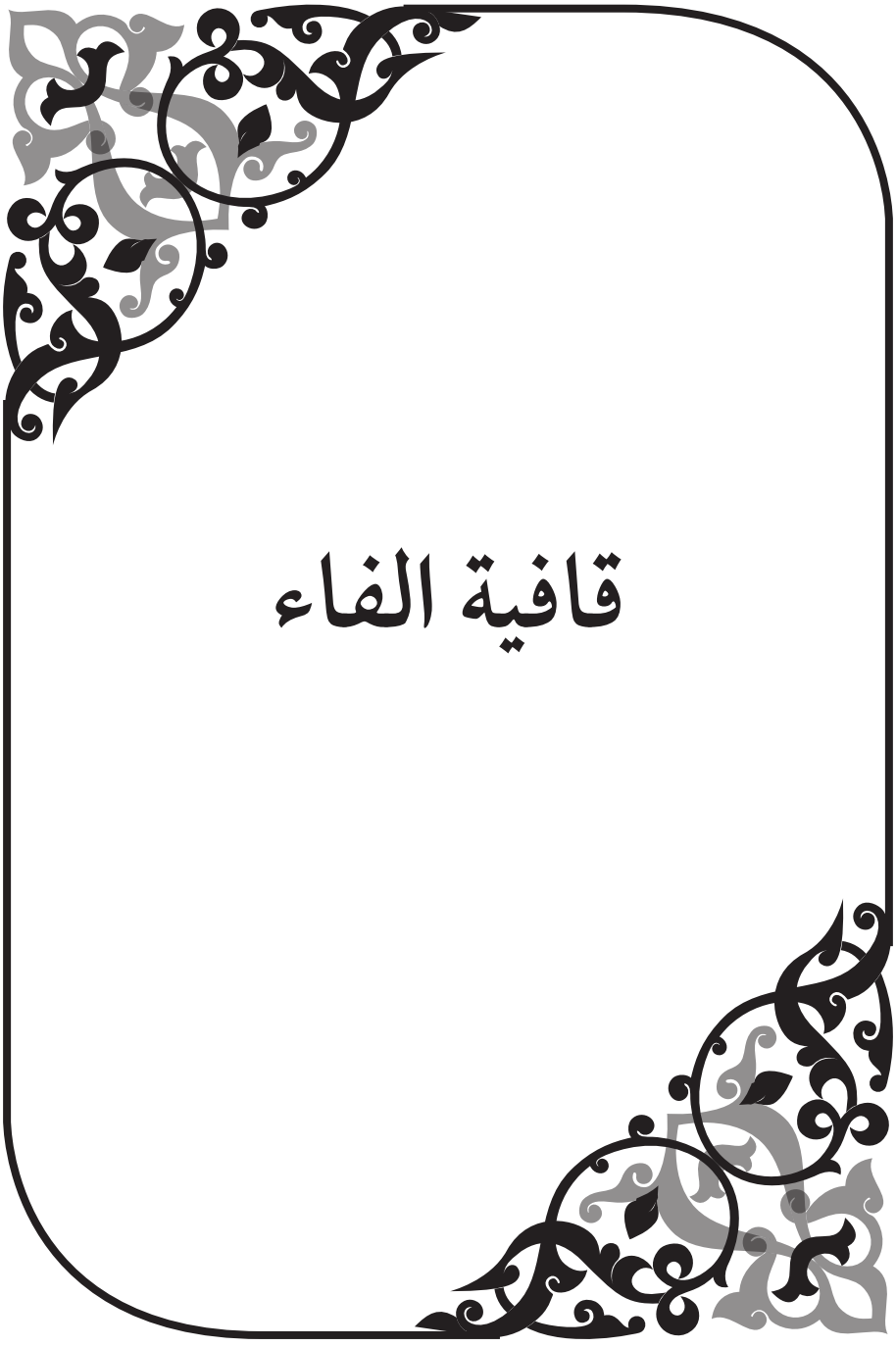

قافية الفاء

(٤٦)

وقَـال أَيْضًـا يَرْثِي أَباهُ الشَّيْـخَ دَرْوِيـش علي بـن الحسيـن بن علي[١]، وقد تُوفّيَ رحمه الله سنـة ١٢٧٧هـ:

[من الكامل]

مَـالِـي وَلِـلـزَّمَـنِ الـذي لا يَـنْـصِـفُ ... فِـي صَـرْفِـهِ إذ شَـاءَ بِـي يَـتَـصَـرَّفُ

مَـا ضَـرُّهُ لَـو يُـبْـقِـي أَيَّـامًـا مَـضَـتْ ... كَـانَـتْ تُـضِـيءُ بِـبَـهْـجَـةٍ لا تُـوصَـفُ

أَيَّـامَ أُنْـسٍ بِـالـسُّـرُورِ أنـيـقـةً ... كُـنَّـا بِـهَـا ثَـمـرَ الـتَـدَانِـي نَـقْـطِـفُ

وَلَـقَـدْ أَبَـى حـتَّـى أَهَـالَ عَـلَـى أَبِـي ... تُـرْبَ العَفَا وَأَتَـى بِـزَعْـمٍ[٢] يَـأْسَـفُ

وَلَـقَـدْ عَجِبْتُ لِتُرْبَةٍ كَـيْـفَ انـطَـوَتْ ... فِيهَا بُـدُورٌ قَـطُّ لَـمْ تَـكُ تَخْسِفُ؟!

لِـلَّـهِ قَـبْـرٌ ضَـمَّ أَبْـحُـرَ عِـلْـمِـهِ ... وَبِـحَـارُ جُـودٍ قَـدْ طَـمَـتْ لا تَـنْـزِفُ

يَـا بَـحْـرَ جُـودٍ مَـالَـهُ مِـنْ سَـاحِـلٍ ... كُـلٌّ غَـدَا[٣] مِن بَحْرِ جُـودِكَ يَغْرِفُ

إِذْ قُـمْـتَ فِيْهِم مُشْفِقًا كَـأَبٍ وَهُـمْ ... كَبَنِيكَ بَـلْ أَنْـتَ الأَبَـرُّ الأَرْأَفُ[٤]

لا سِيَّمَا اللاجِينَ كُنْتَ لَهُم حِمًى ... وَكَـذَا عَلى العَافِين تَحْنُو وَتَعْطِفُ

وَلَـقَـدْ غَـدَا كُـلُّ امْـرِئٍ[٥] بِـتَـوَجّـعٍ ... يَـدْعُـو وَيُـعـوِلُ سَـيّـدَاه وَيَـلـهَـفُ

---

(١) تقدّمت ترجمته في معرض ترجمة ولدِه.

(٢) في(ك): (بزعمه)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في(غ): (غدى)، والصواب ما أثبتناه.

(٤) في(ك): (الأرؤف)، والصواب ما أثبتناه.

(٥) في(ك): (امرءٍ)، والصواب ما أثبتناه.

أَبِـكَ المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَـارَهَـا[١]؟ فَـعَـلَـيْـكَ مِـنْـهَـا دَائِـمًـا أَتَـخَـوَّفُ
حَتَّى حَلَلْتَ بِتُرْبَةٍ بِكَ قَدْ سَمَتْ فَـخْـرًا وَنَـالَـتْ رُتْـبَـةً لا تُـوصَـفُ
وَعَـلَـيْـكَ يَـا أَبَـتَـاهُ مِـن وَجْـدِي غَـدَا طَوْدُ اصْطِبَارِي وَهْوَ قاعٌ صَفْصَفُ[٢]
تَاللهِ مَا وَجْدُ أُمِّ خِشْفٍ ضلَّ فِي الـ بَـيْـدَاءِ مِـنْ حَـرِّ الـظَّـمَـا يَـتَـلَـهَّـفُ
أَوْدَتْ بِـهِ أَيْـدِي الـنَّـوَى فَتَتَابَعَت عَـبَـرَاتُ أَشْـجَـانٍ لَـهَـا لا تَـنْـزِفُ
تَـطْـوِي المَهَامِه[٣] وَالـقِـفَـارَ نِيَاحَةً وَتَـعُـجُّ نَـادِبَـةً لَـهُ إِذْ تَـهْـتِـفُ
مَـدْهُـوشَـةً لَـمْ تَـلْـفَ صَـبْـرًا دُونَ أَنْ تُـذْرِي الـدُّمُـوعَ دَمًـا وَقَـيْـحًـا تَـذْرِفُ
بِـأَمَـضِّ مِـنْ وَجْـدِي عَـشِـيَّةَ قَـامَ يَنْـ عَى ابنَ الحُسَيْنِ غُرابُ بَيْنٍ مُدْنِفُ[٤]
وَيَـنُـوحُ وَاذُلّاهُ بَـانَ الـعِـزُّ مُـذْ بـانَ المُحَامِي وَالكَفِيلُ المُسْعِفُ
تَـاللـهِ مَـا يـومٍ كَـيَـومِـكَ يَـا أَبِـي كَـادَتْ بِـه الأَرْوَاحُ طُـرًّا تُتْلَفُ[٥]
وَكَـذَا الكَـوَاكِـبُ أَمْـحَـقَـتْ أَنْـوَارُهَـا وَالشَّمْسُ كَـادَتْ لافْتِقَادِكَ تُكْسَفُ
وَلَقَدْ بَكَاكَ العَرْشُ والكُرْسِيُّ والأَمـ لاكُ فـي أَفْـلاكِـهَـا وَالـمُـصْـحَـفُ

---

(١) ضمّنَ شطرَ البيت الشهير لأبي ذؤيب الهذلي وهو:
وإذا المنيةُ أَنشَبَتْ أَظفَارَها ألفيتَ كُلَّ تَميمةٍ لا تَنْفَعُ
ديوان أبي ذؤيب الهذلي: ٤٩.

(٢) اقتبسَ من الآية القرآنية المباركة: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾، سورة طه: الآية(١٠٦).

(٣) المهامِه الأرض البعيدة، لسان العرب: مادة(مهه)

(٤) من(دَنَفَ)، والدَّنَفُ المَرَضُ اللازِمُ، ورجل دَنَفٌ ودَنِفٌ ومُدْنِفٌ ومُدْنَفٌ براه المرضُ حتى أَشْفى على الموت، يُنظر: لسان العرب: مادة(دنف)، ولعلّ الشاعر هنا أراد بالغراب المُدنِف: الغراب المريض؛ ولعلها كناية عن ناعي موت أبيه الذي يُشبه بصوته الخافت صوت المريض.

(٥) في متن(ك): (تُخْطَفُ)، وفي الحاشية: (تُتْلَفُ)، وأثبتنا ما في الحاشية؛ لأنّه الأنسب.

وَتَـزَلْـزَلَـتْ أَعْـلامُ دِيـنِ مُـحَـمَّـدٍ ... حُزْنًا وَمَن فِي الأَرْضِ طُرًّا أُرْجِفُوا
وَلَـقَـدْ بَـكَـتْـكَ عُـلُـومُ آلِ مُـحَـمَّـدٍ ... مُذْ قَدْ غَـدَتْ لِلْهَجرِ بَعْدَكَ تُصْرَفُ
وَمَـدَارِسُ التَّدْرِيسِ أَضْـحَـتْ بَلْقَعًا ... وَكَـذَا المَسَاجِدُ أَقْفَرَتْ لا تُؤلَفُ[1]
وَلَـقَـدْ بَـكَـيْـتُـكَ يَـا أَبِـي بِـدَمٍ إلى ... أَنْ قِيْلَ كَم ذَا[2] عَيْنُ هَـذَا تَرْعِفُ
وَلأَبْـكِـيَـنَّـكَ مَـا حَـيِـيتُ وَإِنْ أَمُـتْ ... فَـلأَجْـعَـلَـنْـهُ مَـوْسِـمًـا لِـيَ يُـعْـرَفُ
وَاللـهِ لَـوْ تُـفْـدَى فَـدَيْـتُـكَ عِـتْـرَتِـي ... بَـلْ مُهْجَتِي وَهْـيَ الأَعَـزُّ الأَشْـرَفُ
لَـكِـنْ قَـضَـاءَ اللـهِ حُـكْـمٌ نَـافِـذٌ[3] ... كُـلٌّ بِـهَـذَا الـكَـأْسِ حَـتْـمًـا يُـرْشَـفُ

---

(١) في(ك): (تألف)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في(ك): (كمذا)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في(ك): (حكمًا نافذًا) بالنصب، والصواب ما أثبتناه.

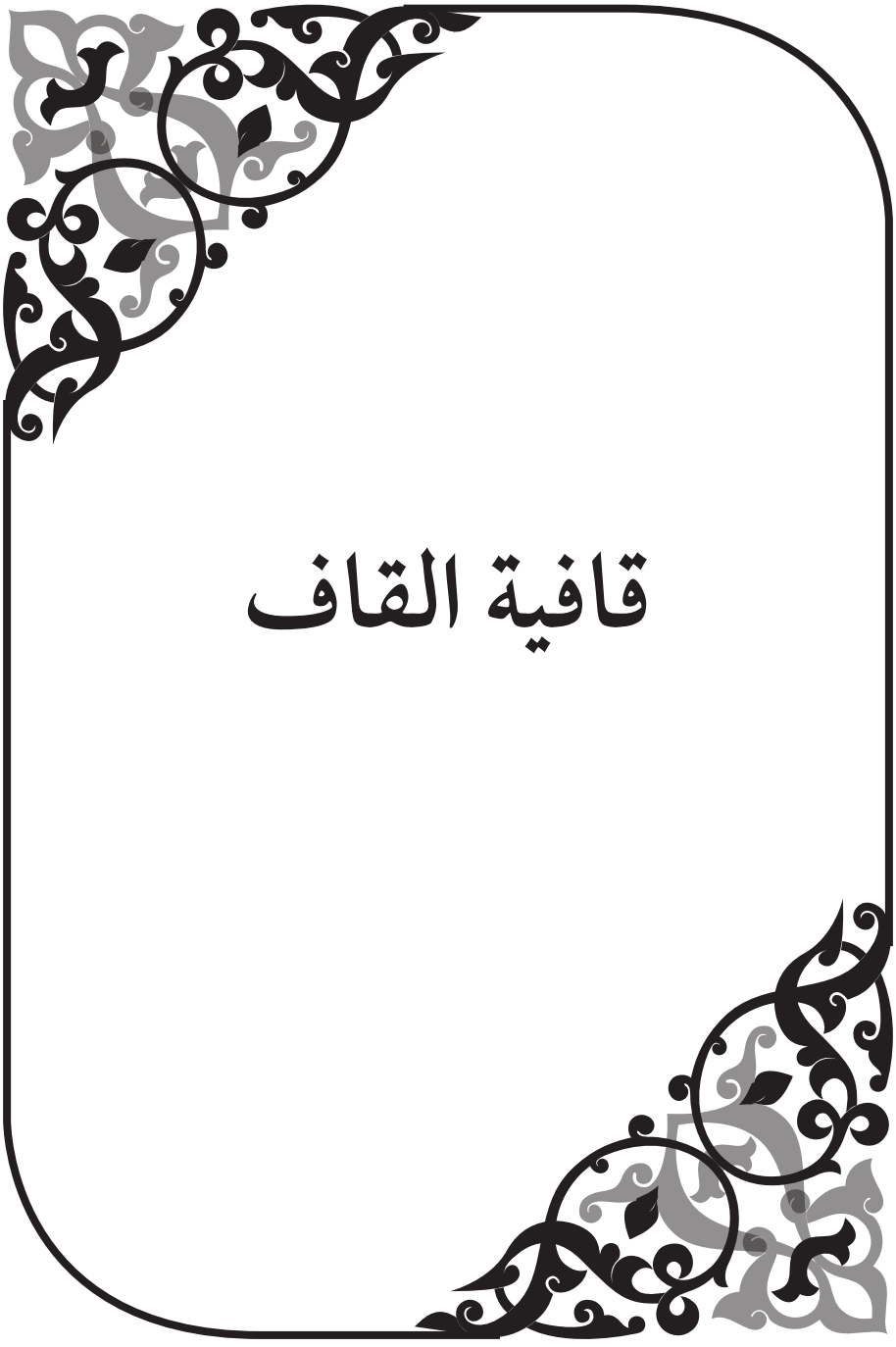

قافية القاف

(٤٧)

ولَهُ أَيْضًا وَقَدْ زَارَ الحُسَيْن بن عليعليه السلام يومَ العِشْرين مِن صَفَر فقال فيه:

[من الكامل]

يَـمّـمْـتُ تُـرْبَـةَ سِـبْـطِ أَحْـمَـدَ بَـعْـدَمَـا ... اسـتَـنْـشَـقْـتُ مِـنْـهَـا أَطْـيَـبَ اسـتِـنْـشَـاقِ
عَـفَّـرْتُ خَـدِّي فـي ثَـرَاهَـا لاثِـمًـا ... مِـنْـهَـا الـعِـتَـابَ بِـمَـدْمَـعٍ مِـهْـرَاقِ[1]
مُـتَـذَكِّـرًا يَـوْمَ الإِيَـابِ بِـسَـبْـيِـهِ ... وَرَنِـيـنَـهُـنَّ سَـمَـا لِـسَـبْـعٍ طِـبَـاقِ
أَجْرَيتُ دَمْعًا لَمْ يَكُن يَجرِي سِوَى ... فِـي رُزءِ آلِ مُـحَـمّـدٍ بِـدُفَـاقِ
وَخَـرَرْتُ مُنْصَعِقًا لِـنُـورِ ضَرِيحِهِ ... مُـذْ قَـدْ غَـشَـانِـي سَـنَـاه بـالإِشْـرَاقِ
ثُـمَّ انـثَـنَـيـتُ مُـعَـفَّـرًا مِـنْ تُـرْبِـهِ ... فَـهِـي الـذَّخِـيـرةُ لِـي لِـيَـومِ تَـلاقِـي
طُـوبَـى لِـتُـرْبَـتِـهِ الـتي قَـدْ ضَـمَّـنَـتْ ... كَـنْـزًا مِـنَ الأَسْـرَارِ لِـلْـخَـلَّاقِ
حَسْبِي الـنَّـجَـاةُ[2] تَمَسُّكِي بِـوَلائِـهِ ... مِـنْ زَلِّ أَقْـدَامٍ وَضِـيـقِ خِـنَـاقِ

(٤٨)

ولَهُ أَيْضًا مُتَغَزِّلًا:

[من الرمل]

يَـا أُصَـيْـحَـابَ الـهَـوَى رِفْـقًـا بِـمَـنْ ... في الهَوَى قَد ضَلَّ عَن نَهْجِ الطَّرِيقْ

---

(١) أي بمدمعٍ مُنْصَبٍّ، من(هرَق): هَراق الماء والدمع أَي صبَّه. يُنظر: لسان العرب: مادة(هرق).

(٢) في(ك): (النّجَات)، والصواب ما أثبتناه.

وَاعْـــذِرُوا لا تَـعْـذِلُـوا صَـبًّـا بِـمَـنْ[١] رِيقُهُ المُسْكِرُ[٢] لا الكَأْسِ الرَّحِيقْ

أَهْـيَـفِ الـقَـدِّ[٣] أَسِـيـلِ الـخَـدِّ[٤] قَدْ أَلَّـفَ الـمَـاءَ مَـعَ الـجَـمْـرِ الـحَـرِيـقْ

ذِي ثُـغُـورٍ[٥] وَشِـفَـاهٍ خَـامَـرَتْ[٦] خَمْرُهَا عَقْلِي كَكَأْسٍ مِـنْ رَحِيقْ[٧]

قَاصِرِ الطَّرْفِ[٨] ثَقِيلِ الرِّدْفِ[٩] ذا[١٠] يَـرْمِـي بِـالـنَّـبْـلِ[١١] وَذَا لا يَسْتَفِيقْ

---

(١) في(ط): (بما)، وما أثبتناه من(ك)، وهو الصواب.

(٢) في(ط): (السكر)، وما أثبتناه من(ك)، وهو الصواب.

(٣) أهيف القد: الأَهْيَف: الضامر البطن، وأمّا القد فمن قولهم: غلام حسنُ القَدِّ أي الاعتدال والجسم، يُنظر لسان العرب: مادة(هيف)، و(قدد).

(٤) (الخد الأسيل يعني السهل الليِّن، يُنظر: المصدر نفسه: مادة(أسل).

(٥) في(ط): (نفورٍ)، وما أثبتناه من(ك)، وهو الصواب.

(٦) خامَرَ الشيءَ قاربه وخالطه، لسان العرب: مادة(خمر).

(٧) في(ك) و(غ): (بِكَأسٍ من عَقيق)، وما أثبتناه من(ط) وهو أكثر مناسبةً للمعنى، وقد اقتبس(الرحيق) من قوله تعالى: ﴿**يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ**﴾ سورة المُطّففين: الآية(٢٥)، و(الرحيق): الشراب الذي لا غِشّ فيه، وقيل الرَّحِيقُ صَفْوة الخمر، يُنظر: المصدر نفسه: مادة(رحق).

(٨) اقتبس(قاصرات الطرف) من قوله تعالى: ﴿**وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ**﴾ سورة الصافات: الآية(٤٨)، و(قاصراتُ الطَّرْف) في اللغة: حُورٌ قد قَصَرْنَ أَنفسهنَّ على أَزواجهن، فلا يَطْمَحْنَ إِلى غيرهم، المصدر نفسه: مادة(قصر).

(٩) رَدْفُ كل شيء مؤخَّرُه، والرِّدْفُ الكَفَلُ والعجُزُ، والجمع من كل ذلك أَرْدافٌ، المصدر نفسه: مادة(ردف).

(١٠) في(ط): (إذ)، وما أثبتناه من(ك)، وهو الصواب.

(١١) في(ط): (نابل يرمي)، وما أثبتناه من(ك)، وهو الصواب.

(٤٩)

وقال أَيْضًا:

[من الوافر]

أَقُــولُ لِـشَــادِنٍ[١] فـي الـحُـسْـنِ لـمَّا ... أَلَـــمَّ بِـمُـهْـجَـتِـي أَلَـــمُ[٢] الـــفِـــرَاقِ

إلــى كَــم ذا الـتَّـجَـنِّـي يَــا حَـبِـيبـي ... بِـصَــبٍّ قَــدْ سُـقِـي مُـــرَّ الـــمَـــذَاقِ

---

(١) الشادِنَ: ولد الظبية، ينظر: لسان العرب: مادة(شدن).

(٢) في(ك): (ألمَ) بالفتح، والصواب ما أثبتناه.

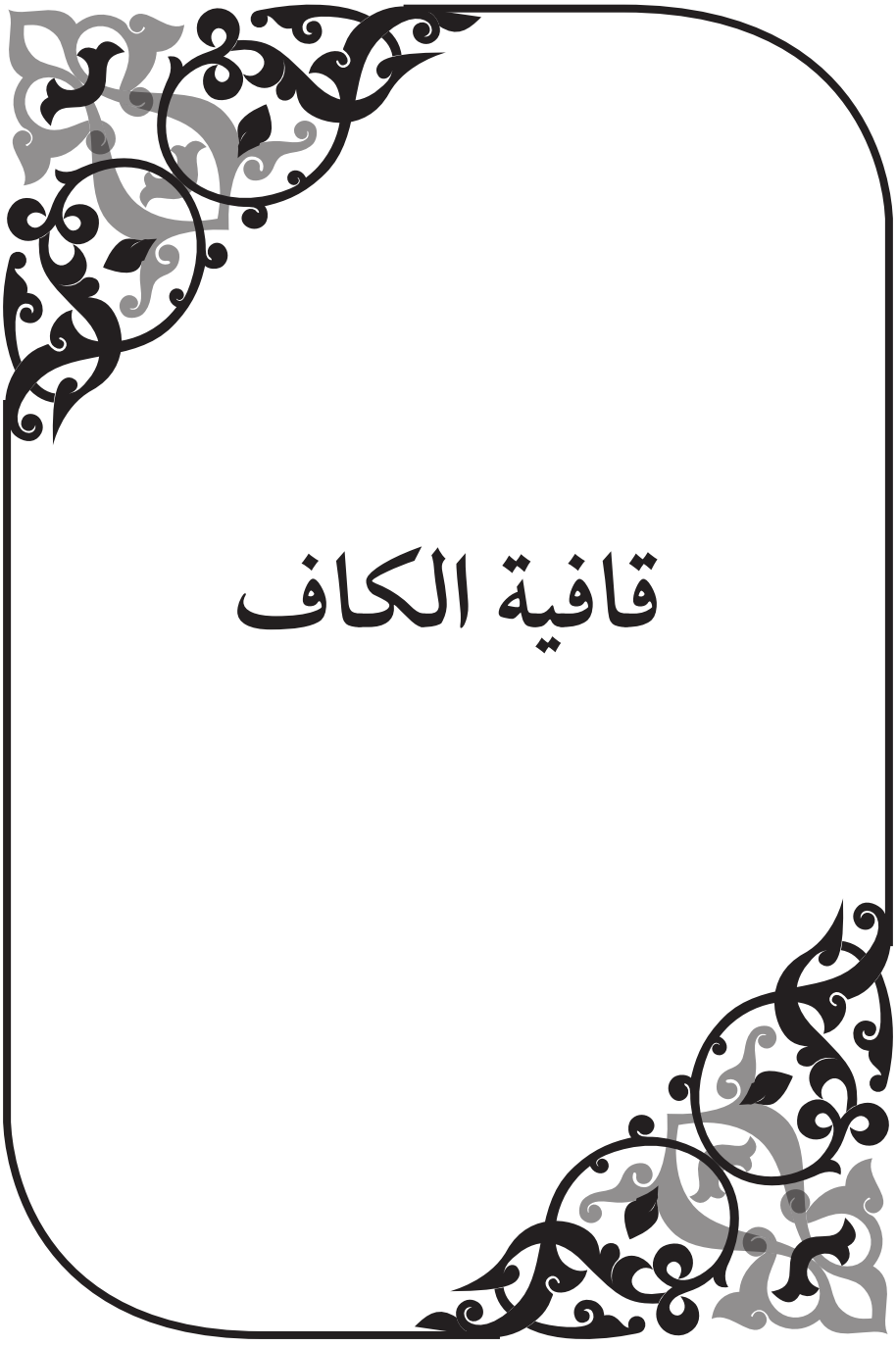

قافية الكاف

(٥٠)

وله أَيْضًا في المناجاة[١]:

[من الوافر]

أَوَهَّـــابَ العَطَايا هَـبْ لجُرْمِي ... فَمَا لِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ سِوَاكَا
وَجُدْ يَا عَافِيًا بِالعَفوِ عَنِّي ... فَمِثْلُكَ مَنْ عَفَا عَمَّنْ أَتَاكَا
وَحَقِّقْ مُحْسِنًا في حُسنِ ظَنِّي ... فَلِي ظَنٌّ جَمِيلٌ فِي رِضَاكَا
مَدَدتُ يَدَ الرَّجَاءِ إليكَ رَبِّي ... فَحَاشَا أن تُخَيِّبَ مَن رَجَاكَا

(٥١)

وَقَالَ أَيْضًا وَقَد أرسَلَها إلى أُمِّهِ، وهي في الكَاظِمَين عليه السلام يشكو ها التشوّق والاشتياق:

[من الكامل]

حَكَمَ الهَوَى إِنِّي أَموتُ بِلَوْعَتِي ... لا حُكْمَ إلّا للهَوى الفَتَّاكِ
جَارَت لَيالِينا لِجَوْرِكَ بَغْتَةً ... فَكَأَنَّهَا كَالرّقِ طَوعُ يَداكِ
يَا مَن مَلَكْتِ مِنَ الفُؤَادِ صَمِيمَهُ ... رِفْقًا بِقَلْبٍ لَمْ يَزَلْ مَأْوَاكِ
أَحَللتِ قَتْلِي في هواكِ تَعَمّدًا ... مَهْلًا فَمَن بِالقَتْلِ قَد أَفْتَاكِ
أَلْبَسْتِنِي ثَوْبَ الأَسَى أَحرَمْتِنِي ... طِيبَ الكرَى أَنْحَلْتِنِي بِجَفَاكِ
أَسْقَمْتِنِي مِن بَعْدِ عِلمِكِ أَنَّهُ ... مِنْكِ الدّوَاءُ وقَدْ جَهَلْتِ دَوَاكِ
أَذْلَلْتِنِي مِن بَعْدِ مَا أعْزَزْتُكِ ... أَرْخَصْتِنِي وَعَلَيَّ مَا أَغْلاكِ

(١) في(ك): (المناجات)، والصواب ما أثبتناه.

حَمَّلْتِنِي مَا لا أُطِيقُ تَحَمُّلا ... حتّى انثَنَيتُ مُخَذَّمَ الأَوْرَاكِ[١]

أُمَّاهُ إِنْ شَطَّ[٢] المَزَارُ بِنَا فَلِي ... قَلْبٌ لَدَيْكِ مُصَفَّدٌ بِحِمَاكِ

قَسَمًا بِحُبِّكِ مَا سَلَوْتُ بِغَيْرِكِ ... كَيْفَ السُّلُوُ وَقَلْبي فِي الأَشْرَاكِ؟

لَوْلاكِ ما أُلبِسْتُ ثَوْبَ ضَنًا وَلا ... أَسْلَمتُ نَفْسِي لِلْعِدَى لَوْلاكِ

واللهِ مَا طابَ الكَرى[٣] بِنَوَاظِرِي ... مِن بَعْدِ بُعْدِكَ لا وَفَرْضِ ولاكِ

حَتَّى رَمَاني الحبُّ سَهْمًا فَاتِكًا ... يَا لَيْتَه لَمَّا رَمَانِي رَمَاكِ

تاللهِ مَا اخْتَرْتُ الرَّحِيلَ بِخَاطِرِي ... لَكِنَّمَا مَا اسطَعْتُ جَبَّ هَواكِ

مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ بَيْنَكِ[٤] مُهْلِكِي ... لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ لاجتَنَبْتُ هَلاكِي

لَكِنَّمَا شَاءَ الإلهُ بِأَنْ يَرَى ... صَبْرِي وإِن كَانَ العَلِيْمَ بِذاكِ

أُمَّاهُ مَا هَذَا القُعُودُ كَأَنَّكِ ... أَحْبَبتِ أَنْ تَرِي مَا يَسرُّ عِدَاكِ؟

إِنْ كُنتِ أَحْبَبْتِ الذي قَد نَالَنِي ... سَلّمتُ أَمْرِي وارتَضَيْتُ رِضَاكِ

وَعَلَيْكِ مِنِّي تَحِيَّةٌ مَا غرَّدَتْ ... وَرْقَاءُ[٥] أَو نَادَتْ عَلى الآرَاكِ[٦]

---

(١) مُخَذَّمَ الأَوْرَاكِ: أي مقطّع الأوراك، من(التَّخْذيمُ) وهو التقطيع، يُنظر: لسان العرب: مادة(خذم).

(٢) من(الشَّطاط) وهو البُعْدُ، يُقال: شَطَّتْ دارُه تَشُطُّ وتَشِطُّ شَطًّا وشُطوطًا إذا بَعُدت، المصدر نفسه: مادة(شطط).

(٣) الكرى: النوم، يُنظر: المصدر نفسه: مادة(كرا).

(٤) البَيْنُ في كلام العرب جاء على وجْهَين، يكون البَينُ الفُرْقةَ، ويكون الوَصْلَ، وهنا جاءت بمعنى الفراق، المصدر نفسه: مادة(بين).

(٥) يقال للحمامة وَرْقاء للونها، المصدر نفسه: مادة(ورق).

(٦) الأَراكُ شجر معروف وهو شجر السِّواك، يُستاك بفُروعه، المصدر نفسه: مادة(أرك).

(٥٢)

وَلَهُ أَيْضًا في محمّد صالح المُقدَّم ذكره، وهو في الحبس:

[من الطويل]

يُـذَكّـرُنِـي ذا الـرُّزء رُزءَ ابـنِ جَعفَرٍ ... سَميِّ ابنِ عِمْرانٍ[١] بأَسْرِ ابنِ شاهِكِ[٢]

وَيُـوسُـفَ في سِجنِ العَـزِيـزِ مُضَيَّقٍ ... عَلَيْهِ بِمَصْرٍ في القيودِ الـحَوَالِكِ

وإنّـي كَيَعْقوبٍ كَظِيْمًا مِـنَ الأَسَى ... عَـلَـيْـهِ وإنَّ الـحُـزْنَ لَـيْـسَ بِـتَـارِكِـي

فَـيَـا مَـنْ بِـهِ قَـدْ بَـانَ عَـنِّـي تَـجَـلُّـدِي ... وَفِـيـهِ انـغَـمَـرْتُ فِـي أَشَـدِّ المَهَالِكِ

حُجِبْتَ فَكَيْفَ البَدْرُ يُحْجَبُ في الثَّرَى؟ ... وَغِـبْـتَ أُفـولًا في مَضيقِ المَسَالِكِ

فَـحَـتَّـامَ يَـا زَوْرَاءُ قَـدْ عَـمَّ خَطْبُكِ؟ ... فَمَالَكِ فِيمَن شَفَّهُ الـوَجْـدُ مَـالَـكِ؟

حُـجِـبْـتِ عَـن الـنُّـظَّـارِ أَبْـدرَ سَـعْـدِنَـا ... فَـمَـا دَارَ فِيهَا غَـيْـرُ خَـطْـبِ مَـدَارِكِ

فَـوَيْـحَـكِ يَـا زَوْرَاءُ مَـا كُـنْـتِ بالتي ... تُـريـنَـا بِـذا الـتَـوْهِـيـن مَـا قَـد بَـدا لكِ

فَـعَـلْـتِ فِـعَـالًا لَـيْـسَ يَـرْضَـاهُ فَـاجِـرٌ ... فَـيَـا لَـيْـتَ نَفْسِي لا أَزِيـدُ عِـتَـابَـكِ

---

(١) يريد أن كليهما يُسمى(موسى)، أي الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وسميه النبي موسى بن عمران عليه السلام.

(٢) هو السندي بن شاهك جد كشاجم الشاعر المشهور، وهو صاحب الشرطة في عهد هارون العباسي، وكان المُوكل بالإمام الكاظم عليه السلام مدة حبْسه. يُنظر: وفيات الأعيان: ٥/ ٣١٠، والأعلام: ٧/ ١٦٨.

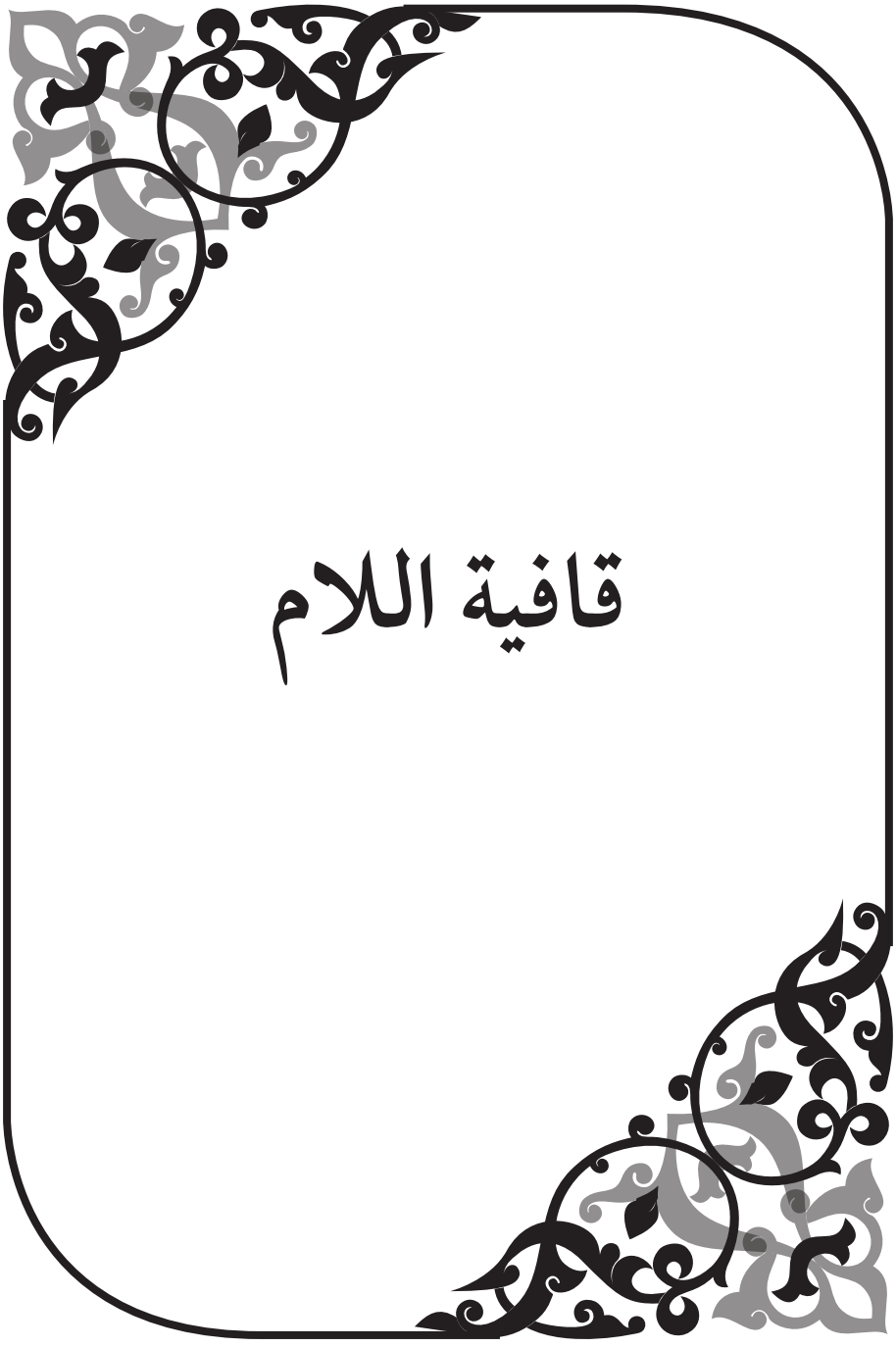

قافية اللام

(٥٣)

وله أَيْضًا:

[من البسيط]

وَخِشْفَةٍ[١] مِن بَنَاتِ الفُرْسِ نَافِرَةٍ سَقِيمَةِ الطَّرْفِ وَافَتْ تَبْتَغِي نَقَلا
فَأَسَّرَتْ قَلْبِيَ المُضْنَى وَقَد بَرِحَتْ فاعْجَب لِذَاتِ سَقَامٍ أَسَّرَتْ بَطَلا

(٥٤)

وقالَ أَيْضًا يشكرُ(عَزِيزًا) السجّان، حَيثُ سَعى بإطلاق محمّد صالح المذكور:

[من الكامل]

أَنْتَ العَزِيزُ وَمَا عَدَاكَ ذَلِيلُ وَالمَجدُ أَنتَ وَمَا سِوَاكَ بَخِيلُ
أَوْلَيْتَنَا النِّعَمَ الجِسَامَ وَلَمْ يَطقْ حَمْلًا لِذِي النِّعَمِ الجِسَامِ جَلِيلُ
أَوْلاكَ رَبُّ العِزِّ عِزًّا دَائِمًا سَامٍ لَهُ فَوْقَ السِّمَاكِ مَقِيلُ[٢]
وَبِحَقِّ سَيِّدِنَا عَلِيٍّ أَنْ يُدِمْ مِنْكَ البَقَاءَ فإنّهُ المسؤولُ[٣]

---

(١) الخِشْفُ الظَّبْيُ أَوَّلُ ما يولد، وقيل: هو خشف أَوَّل مَشْيِه والجمع خِشَفةٌ، والأنثى بالهاء، يُنظر: لسان العرب مادة(خشف).

(٢) المَقِيل: الموضع، يُنظر: المصدر نفسه: مادة(قيل).

(٣) في(ك): (المَسؤل)، والصواب ما أثبتناه.

(٥٥)

وله أَيْضًا:

[من الطويل]

حَبِيبيَ مَهْمَا قلْتُ فِيكَ قَلِيلُ ... وَإِنَّ لِسَانِي في سِوَاكَ كَلِيلُ[١]

بِعَادُكَ سَقْمٌ وَالوِصَالُ شِفَاؤُهُ[٢] ... فَهَل لِي إلى ذَاكَ الوِصَالِ سَبِيلُ؟

عَسَى أنَّ هَذَا الدّهْرَ يَجْمَعُ شَمْلَنَا ... فَيُشْفَى فُؤادٌ بِالغَرَامِ عَلِيلُ

فَحَتَّامَ أُخْفِي مَا أُلاقِي مِنَ الهَوَى ... وَيَهْتِكُ دَمْعُ العَيْنِ حِينَ يَسِيلُ؟

(٥٦)

وله أَيْضًا:

[من الطويل]

وَأَغْيَدَ[٣] إذ يَسْبِي العُقُولَ بِحُسْنِه ... لَهُ مُقْلَةٌ بَيْنَ الأَنَامِ تُقَاتِلُ

فَقُلْتُ لهُ باللهِ مَهْلًا فإِنَّنِي ... لِحُبّكَ أَهْوَى لا تَكُنْ فيَّ عَاجِلُ

(٥٧)

وقالَ أَيضًا:

[من الكامل]

يَا مَنْ لَهُ نَسَجَ الكَمَالُ مَلابِسَ الـ ... إِجْلالِ حَتَّى فَاقَ كُلَّ جَلِيلِ

---

(١) كَلَّ البَصَرُ والسّيفُ وغيرُهُما يَكِلُّ كِلَّةً وكَلّا بالكسر، وكَلالَةً وكُلولَةً وكُلولًا وكَلَّلَ؛ فهو كَليلُ وكَلٌّ: لم يَقْطَعْ، وكَلَّ لسانُه وبَصَرُه يَكِلُّ: نَبا، القاموس المحيط: مادة(كلل)، حرف الكاف.

(٢) في(ك): (شفائه)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) غَيِدَ غَيَدًا، وهو أَغْيَدُ مالت عنقُه ولانَتْ أَعْطافُه، وقيل: استرخت عنقه، وظبي أَغْيَدُ كذلك، والأَغْيَدُ الوَسنانُ المائلُ العنق، لسان العرب: مادة(غيد).

كَـمْ مِنْحَةٍ لَـكَ قَـدْ جَلَتْ مِـنْ مِحْنَةٍ وَمَـنَـاقِـبٍ جَـلَّـتْ عَـنِ التَّفْـصِـيـلِ

(٥٨)

وله أَيْضًـــا في رثـــاء المُومَا إليهِ طَابَ ثَرَاه:

[من الكامل]

يَـا عَـيْـنُ جُـودِي بِـالـمَـدَامِـعِ وَاسبُلِي فَـلَـقَـدْ دُهِـيـتُ بِـأَيِّ خَـطْـبٍ مُعْضِلِ

خَـطْـبٌ فـأَمَّـا حُـزْنُـهُ فَـمُـسَـهِّـدٌ طَـرْفِـي وأَمَّـا نَـارُهُ فَبِـمَـفْـصَـلِـي

وَلَقَدْ كَسَتْنِي النَّائِبَاتُ[1] مَلابِسَ الـ أَحْـزَانِ فَـهِـي الـيَـومَ ثَـوبُ تَجَمُّلِي

لِـرَزِيَّـةٍ جَلَّتْ وَجَـمَّـتْ[2] في الـوَرَى عِـظَـمًـا لِـنَـعـي الـفَـاضِـلِ المُتَفَضِّلِ

الـعَـالِـمِ الـعَـلَـمِ الـمُـبَـرَّزِ فـي العُلى مُـحِـيـي قَـواعِـدَ عِـلْـمِ طَـه الـمُـرْسَـلِ

رَبُّ النُّهَى وأَبُـو العُلَى كَـنْـزُ التُّقَى حِـلْـفُ الـعُـلـومِ مِـن الـطِّـرَازِ الأَوَّلِ

بَدْرُ الدُّجَى رَبُّ الحِجَا[3] كَهْفُ الرَّجَا مـأْوَى الـوَرَى فـي كُـلِّ جَـدْبٍ مُمْحِلِ

بَـحْـرٌ تَـدَفَّـقَ بِـالـعُـلُـوم فَـكَـمْ جَـرَتْ مِـنْـهُ بِـحَـارٌ وَهْـوَ طَـامٍ مُـمْـتَـلِـي

بِـتَـفَـضُّـلٍ غَـمَـرَ الـوَرَى إِحْـسَـانُـهُ إِحْـسَـانُـهُ غَـمَـرَ الـوَرَى بِـتَـفَـضُّـلِ

كَـمْ لَـيْـلَـةٍ أَجْـلَـى سَـنَـاهُ ظَـلامَـهَـا بِـتَـعَـبُّـدٍ وَتَـنَـسّـكٍ وَتَـبَـتُّـلِ

بِـتَـنَـفّـل وَتَـهَـجُّـدٍ يُـحْـيـي الـدُّجَـى يُـحيـي الـدُّجَـى بِـتَـهَـجُّـدٍ وتَـنَـفُّـلِ

فَـبِـهِ الـعِـبَـادَةُ قَـدْ زَهَـتْ وَبِـفَـقْـدِهِ انكَسَفَتْ ولاذَتْ عن سِـوَاهُ بِمَعْزَلِ

أَوَ مَـا تَـرَى الأَكْـوَانَ طَبَّقَتِ الفَضا حُـزْنًـا عَـلَـيْـهِ كَـمِـثْـلِ لَـيْـلٍ أَلـيَـلِ؟

---

(١) في(ك): (النايبات)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) أي كَثُرَت، من(الجَمِّ) وهو الكثير من كل شيء، يُنظر: لسان العرب: مادة(جمم).

(٣) في(ك): (الحِجَى)، والصواب ما أثبتناه.

وَبَكَتْ عَلَيْهِ المَكْرُمَاتُ بِأَدْمُعٍ ... مُنْهَلَّةٍ كَسَحَابِ مُزْنٍ مُسْبَلِ
وَكَذَا الزَّمَانُ وَقَدْ تَقَمَّصَ لاعِجُ الـ ... أَشْجَانِ يَنْدُبُهُ بِقَلْبٍ مُشْعَلِ
يَا يَوْمَهُ مَا كَانَ أَفْجَعَ عُظْمَ مَا ... أَرْزَيْتَنَا بِالفَاضِلِ ابنِ الأَفْضِلِ
وَخِضَمِّ عِلْمٍ جَفَّ بَعْدَ عُبَابِهِ ... إِذْ كَانَ مَرْجِعَ كُلِّ أَمْرٍ مُشْكِلِ
وَحَدِيقَةُ الأَدَبِ التي شَرَّفْتَهَا[1] ... قَدْ أَحْرَزَتْ باللبِّ أَحْرَزَ مَعْقَلِ
مَا سَارَ في الآفَاقِ نَشْرُ حَدِيثِهِ ... إِلاّ عَلى يَومٍ أَغَرٍّ مُحَجَّلِ
إِنْ كَانَ[2] سَعْدٌ فَهْوَ سَعْدُ جَبِينِهِ ... أَو كَانَ يُمْنٌ فَهْوَ يُمْنُ الأَنْمُلِ
إِنْ عُدَّ مَجْدٌ في الأَنَامِ فَأَصْلُهُ ... أَو عُدَّ وِرْدٌ فَهْو عَذْبُ المَنْهَلِ
بَخِلَ الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ لَكِنَّهُ ... عن نَشْرِ فَضْلِهِ في الوَرَى لَمْ يَبْخَلِ
فَقَضَى وَخَلَّفَ في الجوَارِحِ لَوْعَةً ... أَبَدَ الزَّمَانِ وغَمْرَةً لا تَنْجَلِي
وَمَشَى إلى دَارِ البَقَاءِ تَشَوُّقًا ... لِلْحُورِ فَهْوَ كَرَاكِبٍ مُسْتَعْجِلِ
أَحُسَيْنُ رزؤكَ[3] لَم يَزَلْ هُوَ جَاعِلِي ... دَمْعِي شَرَابِي والتَّحَسُّرُ مَأْكَلِي
فَلأَنْشُرَنَّ الحُزْنَ بُعْدَكَ وَلْيَكُنْ ... دَأْبِي البُكَاءُ عَلَيْكَ في المُسْتَقْبَلِ
وَلأَمْزُجَنَّ مَدَامِعِي بِدَمٍ وَلا ... عَجَبًا لِمِثْلِكَ مَزْجُهَا مِنْ مُعْوِلِ
أَنْسَى حَدِيثَكَ وَهْوَ مِلءُ[4] مَسَامِعِي ... مَا إِنْ بَقِيتُ أَبُثُّهُ في المَحْفَلِ
وَأَرَى الزَّمَانَ وَقَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ... مَا انفَكَّ يَنْدُبُ وَالِهًا بِتَمَلْمُلِ
لِلهِ مِن جَدَثٍ تَضَمَّنَ جِسْمَ مَنْ ... فِيه انطَوَى شَرْعُ النَّبِيِّ المُرْسَلِ

---

(١) في(ك): (شَرفاتها)، والصواب ما أثبتناه.
(٢) في(ك): (إنكانَ)، والصواب ما أثبتناه.
(٣) في(ك): (رزئكَ)، والصواب ما أثبتناه.
(٤) في(ك): (مِلاء)، والصواب ما أثبتناه.

فَسَقَى ضَرِيحَكَ يَا حُسينُ سَحَائِبُ[١] الـ ... غـفـرَانِ بِـالـغَـيْـثِ الـهَـتُـونِ الـمُسْبِلِ
يَـا عَـظَّـمَ الـلـهُ الأُجُـورَ لَـكُـمْ بَـنِي الـ ... عَـلْـيَـاءِ طُـرًّا فِي الـمُـصَـابِ الـمُعْضِلِ
صَبْرًا وإِنْ عَظُمَ الـمُصَابُ فإِنَّ فِي الـصـ ... ـصَـبْـرِ الجَـمِيلِ جَمِيلُ أَجْـرٍ أَجْـزَلِ

(٥٩)

وَلَهُ أَيْضًا وَقَد أرسَلَ لأبيه[٢]الشيخِ رَاضي المذكور فُلْفُلاً أحمرًا، وَكَانَ قدْ أَرَادَ مِنْهُ ذَلكَ، وابنه إذ ذاكَ – مَحْبُوسًا، فَقالَ:

[من الكامل]

إِنْ شِئْتَ يَا خِلِّي تُشَاهِدُ أَدْمُعِي ... مَـا لـونُـهَـا فـانـظـرْ لِـهَـذَا الـفُـلْـفُـلِ
مِـنْ حَـيْـثُ إِنَّ مَـدَامِـعِـي هَـمَـلَـتْ بِـهِ ... فَـاحـمـرَّ لَـوْنُـه مِـنْ دمُـوعِـي الـهُـمَّلِ
أَو إِنْ أَرَدْتَ بِـأَنْ تَـرَى بَعْضَ الّـذِي ... مَـا فِـيَّ مِـن حَـرِّ الـغَـرَامِ المُعْضِلِ
ذُقْ طَـعْـمَ مَـا وَافَـاكَ إِنَّـهُ بـعـضُ مَا ... اقتبَسَ الـحَرَارةَ[٣]مِن فُؤادِي المُشْعَلِ
لكِنْ عَجِبْتُ لِجِسْمِيَ أَنَّهُ قد ذَوَى[٤] ... وَالـجِـسْـمُ مِـنْـهُ نَـاضِـرًا لَـم يَـذْبُـلِ

(٦٠)

وله أَيْضًا في إرسالِ هديَّةٍ لبعضِهم:

[من البسيط]

وَافـتْـكَ تَـرْفِـلُ فِي ثَـوْبٍ مِـنَ الخَجَلِ ... حَـقِـيـرَةً أَقْـبَـلَـتْ تَـمْـشِي عَلى عَجَلِ

---

(١) في(ك): (سحايب)، والصواب ما أثبتناه.
(٢) الضمير في(لأبيه) يعود على محمد صالح بن الشيخ راضي.
(٣) في(ك): (الحرارت)، والصواب ما أثبتناه.
(٤) يوجد خلل في الوزن، وكذا ورد في المخطوط.

هَـدِيَّـةٌ قَـصْـدُهَـا تَحْظَى بِخِدْمَتِكُمْ ... شَـوْقًـا لِـلَـثْـمِ أَيَـادِيـكُـمْ بِـلا وَجَـلِ
فـإنْ مَـنَـنْـتَ عَـلَـيْـنَـا بِـالـقَـبُـولِ فَـكَـمْ ... مَـنَـنْـتَ مِـنْ قـبـلِ ذَا يَـا غَـايَـةَ الأَمَـلِ
وَاعـــذُرْ مُـحِـبَّـكَ إِنَّ الـعُـذْرَ يَقْبَلُهُ ... الـحرُّ الـكَـرِيـمُ بِـلا مَـهْـلٍ ولا جَـدَلِ
وَاعـلَـم بِـأَنِّـيْ على مِـنْـهَـاجِ حُـبِّـكُـمُ ... مُـلازِمًـا لَـمْ أَمُـلْ عَـنْـكُـمْ إلـى بَـدَلِ

(٦١)

وقال أَيْضًا في مدحِ النبيّ صلى الله عليه وآله:

[من مشطور البسيط]

دَعْ عَـــاذِلِـــي جَـــدَلِـــي ... قَـــد زِدْتَ فِـــي عِـــلَـــلِـــي
إلـــيـــكَ عَـــنِّـــي فَـــإِنِّـــي ... عَـــنْـــكَ فِـــي شُـــغُـــلِ
فَـكَـيْـفَ وَالـقَـلْـبُ لا يَـصـ ... ـحُـــو مِـــن الـــتَّـــمَـــلِ؟
فـالـوَجْـدُ والـرُّشْـدُ في ... حِـــلٍّ ومُـــرْتَـــحَـــلِ
وَالـعَـيـنُ تَـهْـمِـي بِـدَمـْـ ... ـعٍ كَـالـحَـيَـا هَـمِـلِ
فِـي حُـبِّ مَـنْ حُـبُّـهُ ... فَـرْضٌ عَـلَـيَّ جَـلِـي
وَذِكْـــرُهُ فـي فَـمِـي ... أَحْـلَـى مِـنَ الـعَـسَـلِ
مَـوْلَـى الـوَرَى الـمُـرْ ... تَـجَـى لِـلْـحَـادِثِ الـجَـلَـلِ
غِـيَـاثُ كُـلِّ صَـرِيـ ... ـخٍ خَـائِـفٍ وَجِـلِ
مـأْوَى الـنَّـزِيـلِ وَدَا ... عِـي الـنَّـاسِ لـلـنُّـزُلِ
الـبَـاذِلُ الـزَّادَ لِـلْـو ... فَّـادِ فـي الـمَـحَـلِ
وَالـمُـكْـرِمُ الـجَـارِ بِـالـ ... ـإِيـثَـارِ والـخُـوَلِ
مُـحَـمَّـدُ الـمُـصْـطَـفَـى الـ ... ـهَـادِي إلـى الـسُّـبُـلِ

بِـــــهِ الـــنَّـــبِـــيُّـــونَ فـي ... عِـــلْـــمٍ وَفِـــــي عَـــمَـــلِ
دَانُـــوا لِـــمَـــا اخْـــتَـــارَهُ الـــ ... ـبَـــارِي مِـــنَ الـــرُّسُـــلِ
وَلَـــــمْ يُـــدَانُـــوه فـي ... فَـــضْـــلٍ وفـــي نُـــبُـــلِ
فـالـكُـلُّ فِـي بَـحْـرِه الـ ... ـتَّـيَـارِ كَـالـوَشَـلِ[1]
وَكُـــلّـــهُـــم فِـــيـــهِ نَـا ... لُـــوا الأَجْـــرَ فِـــي الـعَـمَـلِ
بِـــهِ أَقَـــامَ اعـــوِجَـــا ... جَ الـــدِّيـــنِ سَـــيْـــفُ عَـلِـي
سَـــيْـــفُ الإلـــهِ مُـبِـيـ ... ـدُ الـكُـفْـرِ وَالـمِـلَـلِ
الـــفَـــارِسُ الـبَـطَـلُ ابـ ... ـنُ[2] الـــفَـــارِسِ الـبَـطَـلِ
مُـــرْدِي الـكُـمَـاةَ بِـحـ ... ـدِّ الـبِـيْـضِ والأَسَـــلِ
وَقَـــامِـــعُ الـشِّـرْكِ أَهْـ ... ـلِ الـغَـيِّ وَالـغِـيَـلِ[3]
مُـكَـسِّـرُ الـلّاتِ والـ ... ـعُـزَّى مَـعَ الـهُـبَـلِ
يَـا أَكْـرَمَ الـخَـلْـقِ ... مِـن حَـافٍ وَمُـنـتَـعِـلِ[4]

---

(١) الوَشَل بالتحريك الماءُ القليل، يَتَحَلَّب من جبل أَو صخْرة، يقطُر منه قليلاً قليلاً، لا يَتَّصِلُ قطْره، لسان العرب: مادة(وشل).

(٢) في(ك): (بن)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) الغِيَل جمع غيلة، والغيلة المكر والخفي والفساد، يُنظر: لسان العرب: مادة(غول).

(٤) ضمّن الشاعر هنا شطرًا من بيتِ قصيدةٍ مشهورة في باب(المدائح النبوية) عُرفت بـ(القصيدة الشّقْراطيسِيَّة)، نسبة إلى ناظمها الشيخ الفقيه أبي عبد الله محمّد بن أبي زكرياء يحيى بن علي الشقراطيسي التوزري، وُلِدَ بـ(تَوْزَر)(في تونس)، وأخذ عن علماء القيروان، ثمّ رحل إلى مصر، واشتغل هناك بالتدريس والإفتاء، إلى أن توفي سنة(٤٦٦هـ)، وقصيدته هذه«من أجلِّ القصائد التي مُدِحَ بها النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم، وحِيكت في جنابه العالي بردها المُعلّم، وقد لهِجَ الناسُ بذكرها ←

يَـــا دَاعـــــيَ الـــلـــهِ بَـــلْ ... يَـــا عِـــلَّـــةَ الـــعِـــلَـــلِ
بـــآلِـــكَ الـــغُـــرَرِ ... يَـــا سَـــيِّـــدَ الـــرُّسُـــلِ
تَـــمَـــسُّـــكِـــي لَـــمْ يَـــزَلْ ... مِـــن عَـــالَـــمِ الأَزَلِ
أَرْجَـــوكَ تَـــشْـــفَـــعُ لِـــي[1] ... يَـــا غَـــايَـــةَ الأَمَـــلِ
لَـــوْلاكَ لَـــمْ تَـــزْكُ أَعْـــ ... مَـــالٌ لِـــذِي عَـــمَـــلِ
عَـــلَـــيـــكَ مِـــنِّـــي سَـــلا ... مُ الـــلـــهِ لَـــم يَـــزَلِ
والآلِ والـــصَّـــحـــبِ طُـــ ... رًا ثُـــمَّ كُـــلِّ وَلِـــي

(٦٢)

وقال أَيْضًا يرثي أباهُ الشّيخ درويش علي بن الحُسين بن علي رحمه الله:

[من المتقارب]

أَهَـــاجَ لَـــوَاعِـــجَ دَاءٍ دَخِـــيـــلْ ... بِـقَـلْـبِـيْ تَـذَكُّـرُ رُزْءٍ جَـلِـيـلْ
وأَجَّـــجَ نِـــيـــرانَ وَجْـــدٍ خَـبَـتْ ... وَمَـكْـنُـونَ حُـــزْنٍ بِـقَـلْـبٍ عَـلِـيـلْ
شُـغِـلْـتُ بِـــه عَـنْـهُ لا سَـلْـوَةً ... وَلَـكِـنْ لأَعْـبَـاءِ خَـطْـبٍ ثَـقِـيـلْ

← حديثًا وقديمًا»، وعُدَّت من أولى قصائد المديح الخالصة للنبي، وتقع في(١٣٥) بيتًا، والبيت الذي ضمّن شطرَه شاعرنا هو:

(خـيـرُ الـبـريـةِ مـن بـدوٍ ومِـن حَـضَـرِ ... وأكـرمُ الـخـلـقِ مـن حـافٍ ومُـنـتَـعِـلِ)

يُنظر: نِحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب: ١١٧ و١٢٤، ويُنظر كذلك: المدائح النبوية: ١٠١، وقد وردت لفظتا(حافٍ ومنتعل) عند الصاحب بن عبّاد(ت ٣٨٥هـ) في قوله:

قـالـت: فـمـن زُوِّج الـزهـراء فـاطـمـةً ... فـقـلـتُ: أفـضـلُ مـن حـافٍ ومـنـتـعـلِ

ديوان الصاحب بن عباد: ٣٠.

(١) في(ك): (تشفعلي)، والصواب ما أثبتناه.

عَـلـى أَنَّـنِـي لَـم تَـرُعْـنِـي الـخُـطُـو ... بُ وإن أقْبَلَتْ كانحِدَارِ السُّيُولْ

فَـكَـمْ أَنْـشَـبَ الـدهـرُ بِـي نَـابَـهُ[1] ... فَـلَـمْ يَـلـفَ عِـنْـدِي شِـفَـاءُ الـغَـلِـيْـلْ

إلـى أَن أرَانِـي نُـجُـومَ الـسَّـمَـا ... نَـهَـارًا لِـفَـرْطِ الأَسَـى والـذّهُـولْ

بِـإطْـفَـاءِ نُـورِ مَـنَـارِ الـهُـدَى ... وإسْـعَـارِ وَجْـدٍ كَـنَـارِ الـخَـلِـيـلْ[2]

وَهَـدَّ قَـوامَ بَـنِـي الـمَـكْـرُمَـاتْ ... بِـفَـقْـدِ أَبٍ مَـالَـهُ مِـنْ مَـثِـيـلْ

يَـقُـولُ وَقَـدْ شَـفَّ جِسْـمِي الضَّنَا ... وَغَـيَّـرَ حَـالَـتِـي فَـرْطُ الـعَـوِيـلْ

إلـى كَـمْ تَـنُـوحُ عَـلَـى وَالِـدٍ ... وَقَـدْ مَـاتَ مُـنْـذُ زَمَـانٍ طَـوِيـلْ؟

فَـقُـلْـتُ أَهَـلْ فِـي الـوَرَى وَالـدٌ ... كَـوَالِـدِيْ فِـي فَـضْـلِـهِ الْمُسْتَطِيلْ؟

لَـطِـيـفٌ ظَـرِيـفٌ حَـلِـيـفُ الـنَّـدَى[3] ... شَـرِيـفٌ مُـنِـيـفٌ عَـفِـيـفُ الـذُّيـولْ

فَـلِـمَ لا أُذِيـبُ وأجـرِي لَـهُ ... مِنَ العَيْنِ نَفْسي بَديل الهُمُولْ[4]؟

فَـيَـا دَهـرُ كَـمْ لَـكَ تَـحْـتَ الـثَّـرَى ... بُـدُورٌ عَـفَـتْـهَـا أَكُـفُّ الـذُّحُـولْ[5]؟

---

(١) ضمّنَ شطرَ البيت الشهير لأبي ذؤيب الهذلي وهو:

وإذا الـمـنـيـةُ أَنـشَـبَـتْ أَظـفَـارَهـا ... ألـفـيـتَ كُـلَّ تَـمـيـمـيـةٍ لا تَـنْـفَـعُ

ديوان أبي ذؤيب الهذلي: ٤٩.

(٢) يُشير إلى معجزة نار نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام التي أحدث اللهُ سبحانه وتعالى فيها بردًا بدلًا من شِدّة الحرارة التي فيها، فلم تؤذ النبي عليه السلام، يُنظر: مجمع البيان: ٧/ ٧٢، والشاعر هنا يُشّبه ما أوقِد بجوفه بهذه النار، ووجه الشبه بينهما أنها نار باردة تختلف عن النار الحقيقية.

(٣) في(غ): (كريم حليم حليف الندى)، وما أثبتناه من(ك).

(٤) في حاشية(ك): (بدمع همول)، وكذلك في(غ) وقد أثبتنا ما في متن(ك)؛ لأنّه الأنسب.

(٥) الذُّحُول: جمع(الذِّحْل) وهو الثأر، وقيل هو العداوة والحِقْد، يُنظر: لسان العرب: مادة(ذحل).

فَـيَـا بـنَ الـحُـسـيـنِ لـقَـدْ شَـفَّـنِـي ... وَجَـــدَّ بِـتَـجْـدِيـدِ حُـــزْنٍ طَـوِيـلْ
غَـــداةَ[١] نَـعَـاكَ حَـمـامُ الـحِـمَـامِ ... بِـصَـوْتٍ فَـظِـيـعٍ مَـــرُوعٍ مَـهُـولْ
فَـــأَوْرَى الـفُـؤادَ لَـهِـيـبُ جَـوًى ... وَأَورَى الـخُـدُودَ احـمِـرَارُ الهُمُولْ
مُـصَـابُـكَ أَقْـــرَحَ جِـفْـنَ الـهُـدَى ... وَآلَـــمَ قَـلْـبَ الـنَّـبِـيِّ الـجَـلِـيلْ
مُـصَـابٌ تـهـاوَتْ لـه الـنَـيِّـرَاتُ ... وَقَـدْ لازَمَـتْ شَـمْـسَـهَـا لِـلْأُفُـولْ
فَـبـالـنَّـفـسِ أَفْـدِيـكَ لـو تُـفـتَـدَى ... وَبِـالأَهـلِ لَـو تُـبْـدَلَـنْ بِـالـبَـدِيـلْ
سَـئِـمْـتُ الـحَـيَـاةَ فَـأَنَّـى الـمَـمَـاتْ؟ ... فَـلا خَـيـرَ فِـي الـعَـيْـشِ بَـعْـدَ الـمُـنِيلْ
فَـمَـا ذَاتُ وَجْـدٍ رَمَـاهَـا الـنَّـوَى ... بِـأَيْـدِي الـعِـدَى فـارتَـمَـتْ بِالنُّحُولْ
غَـــزِيـــرَةُ دَمْـــعٍ عَـلـى رُضَّـــعٍ ... لَـهـا فـي الـفَـلا[٢] مَـالَـهُـم مِـن كَفِيلْ
تَـحُـنُّ حَـنِـيـنًـا يُـذِيـبُ الـحَـشَـا ... وَيُـوهِـي الـقِـوَى لافـتِـقـادِ الـمُـقِيلْ
وتُـوجِـسُ فـي نـفْـسِـهَـا خِـيـفـةً[٣] ... مِـنَ الـقَـتْـلِ أو مِـنْ أَلِـيـمِ الـكُـبُـولْ[٤]
بِـأَوْجَـدَ مِـنِّـي غَـــدَاةَ[٥] اغـتَـدَى الـ ... مُـنَـادِي بِـنَـعْـيِ الـمُـحَـامِـي الـنَّـبِـيلْ
يُـنَـادِي اسْـتَـعِـدُّوا بُـغَـاةَ[٦] الـنَّـوَالْ ... لِـضُـرِّ الـعَـنَـاءِ وَذُلِّ الـخُـمُـولْ
فَـقَـدْ مَـاتَ رَبُّ الحِجَا المُرْتَجَى ... لِـطُـولِ الـنِّـزَالِ وطُـــولِ الـنَّـزِيـلْ

---

(١) في(ك): (غدات)، وفي(غ)(غداة) وما أثبتناه منها وهو الصواب.

(٢) في(غ): (بالفلا)، وما أثبتناه من(ك).

(٣) اقتبسَه الشاعر من قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾. سورة طه: الآية(٦٧).

(٤) جمع(كَبْل) وهو قَيْد ضخم، وقيل: هو القَيْد من أَيّ شيء كان، يُنظر: لسان العرب: مادة(كبل).

(٥) في(ك): (غدات)، وما أثبتناه من(غ) وهو الصواب.

(٦) في(ك): (بغات)، وما أثبتناه من(غ) وهو الصواب.

وَمَــنْ لِـلـطُّـغَـاةِ[١] وَلِـلـمَـكْـرُمَـات عَــذَابٌ وَبـيـلٌ كَـوَبْـلٍ[٢] هَـطُـولْ
سَـقَـى الـلـهُ أَرْضًــا حَـلَـلْـتَ بِـهَـا سَـحَـابَ الـرِّضَـا بَـعْـدَ فَـيضِ القَبُولْ

(١) في(ك): (للطغات)، والصواب ما أثبتناه.
(٢) الوَبْلُ والوابِلُ المطر الشديد الضَّخْم القطْرِ، لسان العرب: مادة(وبل).

قافية الميم

(٦٣)

وقال أيضًا في الخَمر:

[من الطويل]

خَلِيْلَيَّ هَا ثَغْرُ الدِّنَانِ تَبَسَّمَا ... فَقُومَا فَمَا الإِمْهَالُ يُحسَنُ عِنْدَمَا
جَلا ظُلْمَةَ الأَحْزَانِ بَارِقُ ثَغْرِهَا ... مُعَتَّقَةً مِن عَهْدِ عِيسَى ابنِ مَرْيَمَا
ولا تَخْشَيَا مِن لَوْمَةٍ جَاهِلِيّةٍ ... فَكَمْ لائِمٍ فِي شُرْبِهَا عَادَ مُغْرَمَا
فلا عَجَبٌ مِن مُغرَمٍ عِنْدَ شُرْبِهَا ... بَل العَجَبُ مِمَّن لِم يَذُقْهَا فَأُغْرِمَا
مُشَعْشَعَةٌ مِن كَفِّ ظَبْيٍ مُهَفْهَفٍ ... إِذَا قِيسَ بالبَدرِ المُنيرِ تَظَلَّمَا
خُذَاهَا اغْتِنَامًا واصْرِفَا الجَهْلَ عَنْكُمَا ... فَلَيْسَ الذي أُنبِئْتُ مَا قَد ظَنَنْتُمَا

(٦٤)

وقال وقد مرَّ على محمّد صالح المُقدَّم ذكرُه، وهو في السجنِ في بغدادَ:

[من الطويل]

مَرَرْتُ عَلَى مَنْ كَانَ لِلْقَلبِ مُؤنِسًا ... وَلِلْزَنْدِ والعَيْنَينِ نُورًا وَمِعْصَمَا
فأَلْفَيْتُهُ كَالكَوْكَبِ السَّعْدِ نَيِّرًا ... وَلَكِنَّهُ مُنْقَضٌّ مِن أُفُقِ السَّمَا
فَكَادَتْ لَهُ نَفْسِي تَذُوبُ صَبَابَةً ... وَكَادَتْ رَوَاسِي الشُّمِّ أَنْ تَتَهَدَّمَا
فَقُلتُ لَهُ والدَّمْعُ هَامٍ كَأَنَّهُ ... انهِمَالُ سَحَابٍ أَو كَبَحْرٍ إِذَا طَمى[1]
أَهَذَا صَنِيعُ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ ... فَكُنْ وَاثِقًا فِيما بِهِ اللهُ أَحْكَمَا
ولا تَجْزَعَنْ واستعمِلِ الصَّبْرَ إِنَّهُ ... هو الغايةُ القُصْوَى لِمَن شَاءَ مَغْنَمَا
فَيَا عَجَبًا مِن حَالةِ الدَّهْرِ أَنَّهُ ... يُؤَخِّرُ مَن قَد كَانَ قِدْمًا مُقَدَّمَا

---

(١) في(ك): (طما)، والصواب ما أثبتناه.

وَيُـودِعُـهُ مِـن خَـطْـبِـهِ كـلَّ لَـوْعَـةٍ إِذَا أُودِعَـتْ أَحْـشَـاءَ صُـمٍّ تَـصَـدَّمَـا
وَيُسعَدُ مَن في اللؤمِ أَهْدَى مِن القَطَا[1] وَيَـجْـعَـلُـه بـيـنَ الأَنَـامِ مُـكَـرَّمَـا

(٦٥)

وقال أيضًا:

[من الطويل]

أَرَى كُـلَّ مَـدْحٍ غَـيْـرَ مَـدْحِ مُحمّدٍ وَعِـتْـرَتِـه فـي الـقُـبْـحِ مَـا الـلـهُ أَعْـلَـمُ
وإِنْ كُنتُ قَد أَكْثَرتُ في مَدحِ غَيْرِهِ فـإِيَّـاهُـمُ أَعْـنِـي وَمَـالِـي سِـواهُـمُ
فَهُمْ كُنهُ مَدْحِي في الحَقِيقةِ وَالسُّدَى مَـجَـازًا وقِـشْـرًا والـلـبَـابُ هُـمُ هُـمُ

(٦٦)

وقال أَيْضًا في مدحِ النَّبِي صلى الله عليه وآله[2]:

[من البسيط]

هَاجَ اشتِيَاقِي لِذِكْرِ البَانِ[3] والعَلَمِ[4] وَمَا حَوى الشِّعْبُ مِن عُرْبٍ بِذِي سَلَمِ[5]

---

(١) ضمّن هنا صدر بيت الشاعر الطرمّاح الذي قال فيه:
تـمـيـمٌ بِـطُـرْقِ الـلـؤمِ أَهْـدَى مِـن الـقَـطَـا ولـو سَـلَـكَـتْ طُـرْقَ الـمَـكَـارِمِ ضَـلَّـتِ
ديوان الطِّرِمَّاح: ٧٤.

(٢) نسج الشاعر قصيدته على منوال قصيدة الفرزدق المشهورة بحق الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام؛ إذ نجد تماثلًا أسلوبيًّا وتركيبيًّا ولفظيّا بين القصديتين على نحو بيِّنٍ، تُنظر قصيدة الفرزدق في ديوانه: ٥١١-٥١٣

(٣) البَان: موضع، وهو عن يمين طريق المصعد من الكوفة، يُنظر: معجم البلدان: ١/ ٣٣٢.

(٤) العَلَم: جبلٌ فردٌ شرقي الحاجر، وفيه عيون ونخيل ومياه، يُنظر: المصدر نفسه: ٤/ ١٤٧.

(٥) سَلَم: بالتحريك، أو ذي سَلَم: وادٍ في الحِجاز أكثر الشعراء من ذكره، يُنظر: المصدر نفسه: ٣/ ٢٤٠.

ضَـاقَ الخِنَاقُ وَعَـادَ الـدَّمْـعُ مُنْهَمِلا ... لِجِيرَةٍ بِالحِمى فالسَّلع[١] مِن إِضَمِ[٢]

قَـد خَـلَّـفُـونِي بِـدَارِ الـذُّلِّ مُرْتَـهَـنًا ... ضَئِيلَ جِسْمٍ حَلِيفَ الوَجْدِ والسَّقَمِ

يَا قَلبُ إِنْ رُمتَ مَدْحًا فامتَدِحْ لَهُمِ ... وَإِن هُمُ استَبْدَلُوا الإِيصَالَ بالصَّرَمِ

يَـا غَـائِبِـينَ لَـقَـدْ هَـامَ الـفُـؤادُ بِكُـمْ ... هِـيَـامَ وَاجِـدِ وَجْـدٍ غَـيـرَ مُـنْـكَـتِـمِ

رَجَـوْتُـهُـم أَنْ يَـعُـودُوا بَـعْـدَ غَيْبَتِهِمْ ... كَـيْـمَـا يَـعُـودُ فُـؤادِي يَـومَ عَـوْدِهِـمِ

رَجَـوْتُ أَنْ يُخْبِرَنِي مَا قد أَصَابَهُمُ ... وَلَـوْ بِـطَـيـفِ خَـيَـالٍ مِـن خَـيَـالِـهِـمِ

قَد طَالَ وَجْدِي وَأَيَّامِي بِهِم قَصُرَت ... وَلَـمْ أَنَـلْ غَـيْـرَ تَـوْجِـيـمٍ[٣] لِـبُـعْـدِهِـمِ

وَذَابَ جِسْمِي وَأَضنَانِي هَوَايَ أَسًى[٤] ... كَـمْ ذَا[٥] تُعَلَّلُ يَـا دَهْـرِي بِوَصْلِهِمِ

وَكُـنـتُ قَـبْـلَ زَمَـانِ الـهَـجْـرِ في نِعَمٍ ... واليومَ أَصبَحْتُ في كَـرْبٍ وَفِي نَقَمِ

تشيرُ تَسْعَى تَـرى تَعْلُو يَـدومُ بِهِم ... يَـدِي ورِجْـلِي وَعَيْنِي زَفْـرَتِي أَلَمِي

كَـانَـت لَـنَـا لَـذَّةٌ رَاحَـت عَلى عَجَلٍ ... مَـا لـي أَرَى لَـم تَـدُم لِـي لَـذَّةٌ بِهِمِ

وَلائِـمٍ طَـالَ مـا بـالـلـومِ أَلَّـمَـنِـي ... كُـفَّ الـمَـلامَ فَـأُذْنِـي عَنْكَ فِي صَمَمِ

أَقْصِرْ أَطِلْ أَقبِلْ ادْبِرْ غُضَّ ابْصِرْ أَفِقْ ... حَـرِّمْ أَبِـحْ أذنِـبْ اغفِرْ عُدْ ابنِ أقـمِ[٦]

لَقَد نَـدَمـتُ عَلى إِفْـشَـاءِ سِـرِّي إلى ... أعْـدَا عَـدُوِّي فَـلَـمْ يَنفَعْ إِذًا نَـدَمِي

---

(١) سَلْعٌ: موضع بقربِ المدينة المنوّرة، يُنظر: معجم البلدان: ٣/ ٢٣٧.

(٢) في(ك): (اظم)، والصواب ما أثبتناه، وإضَمٌ: بالكسر ثمّ الفتح: ماءٌ بين مكّة واليمامة، يُنظر: المصدر نفسه: ١/ ٢١٤.

(٣) من(الوُجومُ) السكوت؛ والواجمُ الذي اشتدَّ حُزْنه حتى أَمْسَك عن الكلام، لسان العرب: مادة(وجم).

(٤) في(ك): (اسًا)، والصواب ما أثبتناه.

(٥) في(ك): (كمذا)، والصواب ما أثبتناه.

(٦) في الوزن مشكلة، وكذا ورد في المخطوط.

لا يَظْهَرُ السّرُّ مِنِّي لِلْعِدَاةِ[١] سِوَى ... فَمِي يُحَدِّثُ فِيمَا فِيَّ مِن أَلَمِي
أَيْنَ الّذِينَ مَضوا عَنِّي بِأَجْمَعِهِمْ ... كَانوا هُم الأَهلُ والأَرْحَامُ لا رَحِمِي
رَاحُوا فَرَاحَت لَهُم مِن أَجْلِهِم نِعَمٌ ... وَأُبْدِلَ الأُنْسُ بِالأَحْزَانِ والوَجَمِ
هُمْ أَوْعَدُوني بِقُرْبٍ مُنْهُمُ فَنَأوا ... فَكَيْفَ قَدْ أَخْلَفُوا وَعْدِي بِبَيْنِهِمِ؟
قَالَ الوِشَاةُ[٢] أَمَا تَسْلُوا هَلَكْتَ ضَنا ... فَقُلْتُ كَيْفَ؟ وَوِدِّي غَيْرُ مُنْصَرِمِ
هُمْ صَيَّرُونِي عَلِيْلًا نَاحِلًا دَنِفًا ... والعَيْنُ مِن أَجْلِهِم تَهْمِي أسًى[٣] بِدَمِ
لا خيرَ فِيَّ ولا بُلِّغْتُ مِن أَمَلِي ... ولا كَسَبْتُ بِنَيْلِ الفَخْرِ مِن نِعَمِ
إِنْ لَم أجِدْ بِنَظْمٍ في مَدِيحِ فَتًى ... جَمِّ الهُدَى والتُّقَى والفضلِ والحِكَمِ
مُحَمَّدٍ خَيرِ خَلْقِ اللهِ مِن مُضَرٍ ... أَزْكَى الوَرَى نَجْلِ عَبْدِ اللهِ ذِي الشِّيَمِ
نَبِيِّ عَدلٍ بِهِ دَانَ العِبَادُ وَمَنْ ... قَدْ شَرَّفَ البَيْتَ مِنْهُ موطِئُ القَدَمِ
خَيْرِ الوَرَى حَيْثُ إِنَّ اللهَ فَضَّلَهُ ... عَلَى الخَلائِقِ مِن عُرْبٍ وَمِن عَجَمِ
أَبْدَى مَعَاجِزَ آيَاتٍ بِهِ ظَهَرَتْ ... لِلنَّاسِ طُرًّا فَأَنْجَاهُم مِنَ العَدَمِ
وَالجُودُ وَالفَضْلُ وَالإحسانُ مِنْهُ نَشَا ... في الإِنْسِ وَالجِنِّ وَالأَمْلاكِ كلِّهِمِ
إِذَا أَنَاخَ بِأَرْضٍ قَالَ قَائِلُهُم ... بِجَدِّ هَذَا عَلَوْتُم سَائِرَ الأُمَمِ
وَالدّهْرُ طَوْعًا لَهُ كَالعَبْدِ مُمْتَثِلا ... يَنْهَى ويَأْمُرُ فِيهِ حُكمَ مُحْتَكِمِ
وَالمَوْتُ في أَمْرِهِ يَجْرِي بِكُلِّ فَتًى ... فَلَو يَشأْ مَا جَرَى فِي أَوْجَزِ الكَلِمِ
وَدِينُه لَمْ يَزَلْ بَاقٍ وَمُتَّصِلا ... حَتَّى القِيَامَةِ والأَدْيَانُ في صَرَمِ
أَفْنَى جَحَافِلَ كُفْرٍ في الوَغَى بَدَدًا ... وَأَوْقَعَ الذُّلَّ فِيهِم بَعْدَ عِزِّهِمِ
وَيَوْمَ بَدْرٍ أَبَادَ الشِّرْكَ فِيهِ إلى ... أَنْ خَاضَتِ الخَيْلُ بَحْرًا مِن دِمَائِهِمِ

---

(١) في(ك): (للعدات)، والصواب ما أثبتناه.
(٢) في(ك): (الوشات)، والصواب ما أثبتناه.
(٣) في(ك): (اسًا)، والصواب ما أثبتناه.

بِكُلِّ لَيْثٍ كَمِيٍّ[١] أَشْوَسٍ[٢] دَرِعٍ ... يُبْرِي رؤوسَ[٣] العِدَى كَالبَرْيِ لِلْقَلَمِ

مُسْتَدْرِعٍ دَارِعٍ مُسْتَبْرِعٍ وَرِعٍ ... مُسْتَمْنِعٍ مَانِعٍ مُسْتَطْلِعٍ فَهِمِ

وَعَادَ فِي وَقعَةِ الأَحْزَاب شتَّتَهم ... بِفِتْيَةٍ لا تَهَابُ الموتَ مِن صَدَمِ

أُسْدٌ جَحَاجِحَةٌ في كلِّ مُعْتَرَكٍ ... تَرَاهُمُ ثَابتيِّ الجَأْشِ وَالقَدَمِ

لَهُم وَقَائِعُ حَرْبٍ غيرُ مُنْكَرَةٍ ... تَمِيدُ مِنْهَا صِلابُ الهُضْبِ والأَكَمِ[٤]

وَجَاءَهُم[٥] بِصُفُوفٍ مِن مَلائِكَةٍ ... في زِيِّ جُنْدٍ لِقَطْعِ الهَامِ والقِمَمِ

فَنَاضَلُوهُم نِضَالًا شَابَ طفلُهمُ ... وَزَالَ مِن هَوْلِ حَرْبٍ عَقلُ كُلِّ كَمِي

وَعَاوَدُوهم بِرَمي مِن صَوَاعِقِهم ... وَرَمي طَيْرِ أَبَابِيلٍ كَرَمْيِهِمِ

هُو الرَّسُولُ الذي نصَّ الإلهُ بِهِ ... في سُورةِ النَّجْمِ ثُمَّ النونِ والقَلَمِ[٦]

---

(١) الكَمِيُّ اللابسُ السلاحِ، وقيل: هو الشجاع المُقْدِمُ الجَريء، سواء أكان عليه سلاح، أَم لم يكن، لسان العرب: مادة(كَمِيَ).

(٢) من الشَّوَس: يقال: رجل أَشْوسُ، وذلك إذا عُرِفَ في نظره الغضبُ أَو الحِقْدُ، ويكون ذلك من الكِبْرِ، المصدر نفسه: مادة(شوس).

(٣) في(ك): (رؤس)، والصواب ما أثبتناه.

(٤) الأَكَمُ: هو ما اجتمع من الحِجارة في مكانٍ واحد فَرُبَّما غَلُظَ وربما لم يَغْلُظ، المصدر نفسه: مادة(أكم).

(٥) في(ك): (وَجائهم)، والصواب ما أثبتناه.

(٦) يُشير إلى بعض الآيات التي نصّت على ذكر الرسول الكريمﷺ في بعض السور وهي: الآية رقم(٢) من سورة النجم، قال تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾، ويعني بصاحبكم(النبي الكريمﷺ)، أي ما عدل عن الحق، وما فارق الهدى إلى الضلال. مجمع البيان: ٩/ ٢٢١، والآية رقم(٢) من سورة(القلم): قال تعالى: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾، والمُخاطَب هنا هو النبي الأكرمﷺ؛ أي لستَ يا محمّد بمجنون بنعمة ربّك. يُنظر: مجمع البيان: ١٠/ ٦٦.

وَفَضْلُهُ ثَابِتٌ في فَاطِرٍ وَضُحَى ... وَالذَّارِيَاتِ وطُورٍ أُنْزِلَتْ بِهِمِ
مُحَمّدٌ خَاتِمٌ لِلْرُسْلِ أَجْمَعِهِمْ ... وَكُلّهُم مِنهُ نَالُوا رِتْبَةَ العِظَمِ
بِه نَجَا آدمٌ مُذ قَد عَصَى فَغَوَى[١] ... كَذا الخليلُ نَجا مِن شِدّة الضّرمِ[٢]
ثُمَّ الكليمُ نَجا مِن كَيْدِ أسحِرَةٍ[٣] ... ومثلُه يُونسٌ مِن بَعْدِ مُلتَقمِ[٤]

---

(١) يُشير إلى قوله تعالى: ﴿فَأَكَلاَ مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ سورة طه(١٢١)، وطريقة نجاة نبيِّنا آدمَ عليه السلام؛ إذ ورد في الرواية التي تقول بأن النبي آدم عليه السلام «رأى مكتوبًا على العرش أسماء معظّمة مكرّمة، فسألَ عنها، فقيلَ له: هذه أسماء أجلُّ الخلْقِ منزلةً عند الله تعالى، والأسماء: محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، فتوسّل آدمُ عليه السلام إلى ربّه بهم في قبول توبته، ورفع منزلته»، وهذا رأي في تأويل(الكلمات) الواردة في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ سورة البقرة: الآية(٣٧). يُنظر: مجمع البيان: ١/ ١١٩.

(٢) يُشير إلى بعض الروايات التي تقول بأثر النبي الكريم، وآل بيته الكرام في معجزات الأنبياء ومنها: روي عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: «لمّا رُمِي إبراهيمُ [عليه السلام] في النارِ دعا اللهَ بحقِّنا فجعلَ اللهُ النارَ عليه بردًا وسلامًا». بحار الأنوار: ١٢/ ٣٨.

(٣) يُشير إلى رواية اليهودي الذي أتى النبي صلى الله عليه وآله «فقام بين يديه يحدّ النظر إليه، فقال: يا يهودي، ما حاجتك؟ قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلّمه الله، وأنزلَ عليه التوراة والعصا، وفلق له البحر، وأظلّه بالغمام؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ...إنَّ موسى عليه السلام لمّا ألقى عصاه وأوجسَ في نفسِه خِيفةً قال: اللهمَّ إنّي أسألكَ بحقِّ محمّد وآل محمّد، لما أمنتني منها، فقال الله جلّ جلاله: ﴿لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى﴾ [طه: ٦٨]. يا يهودي: إن موسى لو أدركني ثمّ لم يؤمن بي وبنبوتي، ما نفعه إيمانه شيئًا، ولا نفعته النبوّة...». أمالي الصدوق: ١٦٣.

(٤) يُشير إلى الرواية التي تُخبِر عن أن اللهَ تعالى نجّى النبي يونس عليه السلام من بطن الحوت بالنبي محمّد صلى الله عليه وآله، وبقميص الرضا الذي ألبسه الله إياه. يُنظر: معاني الأخبار: ٢/ ١٨٤.

سَـرَى الإلـه بِـه مِـن مَـسْـجِـدٍ حَـرَمٍ ... للعَرْشِ واللّوحِ والكُرسيّ والقلَمِ[١]

دَنَـا[٢] دُنـوًّا إلـى أن حَـازَ منـزلَةً ... مِن قَابِ قوسَينِ أو مِن بَارئ النّسَمِ[٣]

رُوحٌ مُـقَـدَّسَـةٌ مِـن نـورِ قُـدرَتِـهِ ... مَغمُوسةٌ في بِحَارِ العِزّ والكَرَمِ

فـالـرّبُ نَـاصـرُهُ مِـيـكَـالُ راجِـيـهِ ... جبريلُ خَـادمُـه[٤] من سَائِرِ الخَدَمِ

حُـلـوٌ شَـمَـائِـلُـه عـالٍ مـنـازِلُـهُ ... عَـذبٌ مَـنَـاهِـلُـهُ بَـردٌ لِـمُـضطَرَمِ

ثُـمَّ الـصَّـلاةُ عـليـه دَائِـمًـا أَبَـدًا ... مَـا دَامَ لـلـهِ عَـيْـنٌ فِـيـهِ لَـم تَـنَـمِ

---

(١) يُشير إلى قصة الإسراء والمعراج، تُنظر تفاصيل ذلك في(باب إثبات المعراج ومعناه وكيفيته وصفته): بحار الأنوار: ١٨/ ٢٨٢، ويُنظر كذلك: تفسير الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ٧/ ٢١٧ – ٢٢٧.

(٢) في(ك): (دنى)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) اقتباس من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ سورة النجم: الآية(٨ ٩).

(٤) يُشير إلى ما رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «افتخر إسرافيل على جبرئيل فقال: أنا خير منك، قال: ولم أنت خير مني؟ قال: لأني صاحب الثمانية حملة العرش، وأنا صاحب النفخة في الصور، وأنا أقرب الملائكة إلى الله تعالى. قال جبرئيل: أنا خير منك، فقال: بما أنت خير مني؟ قال: لأني أمين الله على وحيه، وأنا رسوله إلى الأنبياء والمرسلين، وأنا صاحب الخسوف والقذوف، وما أهلك الله أمة من الأمم إلا على يديّ. فاختصما إلى الله تعالى فأوحى إليهما: اسكتا، فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما، قالا: يا رب أو تخلق خيرا منا ونحن خُلقنا من نور؟ قال الله تعالى: نعم، وأوحى إلى حُجب القدرة: انكشفي، فانكشفت فإذا على ساق العرش الأيمن مكتوب: «لا إله إلا الله، محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين». فقال جبرئيل: يا رب فإني أسألك بحقهم عليك إلا جعلتني خادمهم، قال الله تعالى: قد جعلت، فجبرائيل عليه السلام من أهل البيت، وإنه لخادمنا». بحار الأنوار: ٢٦/ ٣٤٤ – ٣٤٥.

وآلِـه الـغـرِّ لَـولاهُـم لَـمَـا ارتَـفَـعَـتْ ... دَعَـائِـمُ الـدِّيـنِ دِيـنُ الـطُّـهِـرِ جَـدِّهِـمِ

آلُ الـنبيِّ لَـقـد فَـازَ الـمُـحـبُّ لَـهُـم ... وَشَانئُهم غَـدًا في الحَشْرِ في نَـدَمِ

أنـوارُ شِـرْعَـةِ حَـقٍّ يُـستَـضَـاءُ بِـهِـمْ ... لَـوْلا هُـدَاهُـمْ لَـتَـاهَ الـنَّـاسُ في الظُّلَمِ

فَـلا يُـدَانِـيـهُـمُ في الـفَـضْـلِ مِـن أحَـدٍ ... حَارَت عُقُولُ الوَرَى في حَصْرِ فَضْلِهِمِ

وَصَـحـبُـهُ كَـنُـجُـومِ الأُفْـقِ زَاهِـرَةٌ ... تَـحُـفُّ بَـدْرًا بَـدا مِـن نُـورِه بِـهِـمِ

أولـئـكَ الـغُـرُّ حِـزْبُ الـلـهِ إنَّ لَـهُـم ... بِـجَـنَّـةِ الـخُـلْـدِ خُـلـدًا دَائِـمَ الـنِّـعَـمِ

وَكُـلّـهـم في رِضَـاءِ الـلـهِ قَـد بَـذَلُـوا ... أَرْوَاحَـهُـم بِـجِـهَـادٍ فَـوْقَ جُـهـدِهِـمِ

يَا سَيّدَ الرُّسْلِ مَالِي في الـوَرَى أحَدٌ ... سِـوَاكَ مِـن شَـافِـعٍ فـي زَلَّـةِ الـقَـدَمِ

صرفتُ عُمْرِي بِـمَـدْحٍ فِيكَ يَا أَمَلِي ... أَرْجُـوكَ عَـوْنًـا بِـه يَـا خَـيْـرَ مُعْتَصَمِ

وَحَـاجَـتِي مِـنْـكَ شَـيءٌ أَنـتَ تَعْلَمُهُ ... وَالـعِـلـمُ يُـغْـنِـيـكَ عـن إنْـبَـائِـهِ بِـفَـمِ

وإِنَّـنِـي خَـائِـفٌ مِـن هَـولِ مُنْقَلَبِي ... فـإنْ مَـنَـنْـتَ بِـأَمْـنٍ فُـزْتُ بِـالـسَّـلَـمِ

فـاقبَـلْ قَـلِـيـلَ مَـدِيـحـي كَـي أَنَـالَ بِـهِ ... قُـرْبًـا لَـدَيْـكَ وأَحـظى مِـنْـكَ بالنِّعَمِ

أَبْـدَيـتُ مِـن أَدَبِـي أَعْـلَنتُ عَـن إرَبِـي ... أظْهَرتُ مِن رُتَبِي أَعْلَمتُ مِن حِكَمِي

حَسَّـنْـتُ نَـظْـمِـي بِـفَـرْدٍ لا نَـظِـيْـرَ لَـهُ ... في العِلمِ والحِلْمِ والآلاءِ والكَـرَمِ

فَعُدتُ لا أَخْتَشِي ذَنْبًا إن أَتَيْتُ بِهِ ... لِأَنَّ لِـي مِـنْـهُ حَـبْـلًا غَـيْـرَ مُـنْـصَـرِمِ

فَـكَـيْـفَ أَخْـشَـى وإِنِّـي مِـنْـهُ فِـي ذمـمٍ ... مِـن أَجـلِ تَسْمِيَتِي في أَحمدِ الذِّمَمِ

حَسْبِي بِـعُـرْوَةِ مَـجْـدٍ لا انفصامَ لَهَا ... تَمَسُّكِي لَـم يَـزَلْ مِـنْ عَـالَـمِ الـقِـدَمِ

مَـا نَـابَـنِي قَـطُّ كَـرْبٌ واستَـغَـثْـتُ بِـهِ ... إلاّ وَنِـلْـتُ سُـرُورًا بَـعْـدَ مُـهْـتَـضَـمِ

طُـوبَـى لَـنَـا شِـيـعَـةُ الإيـمَـانِ أَنَّ لَنَا ... على الـولايـةِ عَـهْـدًا غَـيْـرَ مُنفَصِمِ

يَا رَبِّ فاجْعَلْ بِحُسْنٍ مِنْكَ مُبْتَدَئِي ... واجـعَـلْ خِـتَـامـيَ فـيـهِ خـيـرَ مُخْتَتَمِ

(٦٧)

وقال أَيْضًا في رثاء النُّور الأنور، والسيّد الأكبر، خاتم النبيّين، وسيّد المرسلين صلوات اللهِ عليه وعلى آلـه أجمعين:

[من البسيط]

قِفْ بِالحِمَى[١] وابكِ أَطْلالاً بِذِي سَلَمِ[٢] ... وَانـدُبْ رُسُومًا عَفَتْهَا كَفُّ مُجْتَرِمِ[٣]
وَحَيِّ إِنْ جُزْتَ أَكْنَافَ العَقِيقِ[٤] ضُحًى ... أُهَيْلَ وُدِّي بِسَفْحِ البَانِ[٥] وَالعَلَمِ[٦]
وَقُـلْ تَـرَكْـتُ عُبَيْدًا بِالطُّفُوفِ لَكُمْ ... مُـتَـيَّـمًـا قَـدْ رُمِـي فـي هُـوَّةِ الـعَـدَمِ
كَـمْ صَـافَـحَـتْـهُ الـرَّزَايَـا كُـلَّ آوِنَـةٍ ... وَكَـمْ سَـقَـتْـهُ المَنَايَا كَـأْسَ مُغْتَشِمِ
وَاجرِ المَدَامِعَ في أَكْنَافِ كَاظِمَةٍ[٧] ... دَمًا على جِيرَةٍ بالسلعِ[٨] مِن إِظَـمِ[٩]

---

(١) في(ك): (حِما)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) مكانٌ مرّ ذكره في القصيدة(٥٨) هامش(٧).

(٣) مُجْتَرِم: المقطوع، من الجَرْمُ: القَطْعُ. وجَرَمَه يَجْرِمُه جَرْمًا: قطع، يُنظر: لسان العرب: مادة(جرم).

(٤) العَقِيق: العربُ تقولُ لكلّ ماءٍ شَقَّهُ السيلُ في الأرض، فأنهرَهُ ووسّعَه عقيقٌ، وفي بلاد العرب أربعةُ أَعِقَّةٌ، وهي أودية عادية شقّتها السيول. يُنظر: معجم البلدان: ٤/ ١٣٨.

(٥) مكانٌ مرّ ذكرُه سابقا.

(٦) مكانٌ مرّ ذكرُه سابقا.

(٧) كاظِمَةُ: جَوٌّ على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، بينها وبين البصرة مرحلتان، وفيها ركايا كثيرة وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر، وقد أكثر الشعراء من ذكرها. يُنظر: معجم البلدان: ٤/ ٤٣١.

(٨) مكانٌ مرّ ذكرُه سابقًا.

(٩) مكانٌ مرّ ذكرُه سابقًا.

مَـنَـازِلٌ كَـانَـتْ الـفـردَوسُ تَغْبِطُهَا ... تَزْهُوا بِأَهْلِ النُّهَى والـحُكْمِ والحِكَمِ
كَـانَتْ مَهَابِطَ وَحـي اللهِ وَالـمَـلأِ الـ ... أَعْـلَـى وَخُـزَّانِ عِـلْـمِ الـلـوحِ وَالقَلَمِ
كَـانَـتْ تُـضِـيءُ بأَهْلِيها معالِمُهَا ... فَـأُبْـدِلَـتْ بَـعْـدَهَـا الأَنْـوَارُ بِالظُّلَمِ
فَكَيْفَ لَـمْ تُكْسَ أَبْـرَاد الـحِـدَادِ وَفِيـ ... ـها الخسفُ بانَ بِفَقْدِ الطَّاهِرِ الشِّيَمِ
مُحَمّدِ المُصْطَفَى المَبْعُوثِ مِن مُضَرٍ ... خيـرِ الـنَـبـيّـيـنَ لِـلإِرْشَـادِ وَالـكَـرَمِ
الـسَّيِّدِ الـعَـلَـمِ ابـنِ الـسَّيّدِ الـعَـلَـمِ ابـ ... ـنِ السّيّد الـعَـلَـمِ ابـنِ الـسّيّدِ العَلَمِ
قَضَى وَفِي قَلْبِهِ مِن قَـوْمِهِ غُصَصٌ ... قَـد جَـرَّعُـوهَـا بَـنِيـهِ بَـعْـدَ ظُـلْـمِـهِـم
والـدِّيـنُ أَمْسَى رَهِينَ الكُفْرِ طَامِسَةٌ ... أَعْـلامُـهُ بَـيْـنَ أَفَّـاكٍ ومُـغْـتَـشَـمِ
عَجِبْتُ للأَرْضِ لَم تُخْسَفْ وَ لِلْفَلَكِ الدْ ... دَوَّارِ لَـم يَنقَلِب مِـن سُـوءِ فِعْلِهِمِ
وَأَصْـبَـحَ العَالَمُ الـعُـلْـوِيُّ فِي وَجَـمٍ ... عَـلـيَـهِ وَالـعَـالَـمُ الـسُّـفْـلِـيُّ فـي ضَـرَمِ
وَاحلَوْلَكَ الأُفْـقُ وَاسـوَدَّتْ مَذَاهِبُهُ ... وَحَـالَـتِ الـنَـيِّـرَاتُ الـشُّـهْـبُ للعَدَمِ
فـانْـعَ النبيَّ رَسُـولَ اللهِ مَـن خُتِمَتْ ... بِـهِ الـنَّـبِـيُّـونَ أَفْـدِي خَـيْـرَ مُـخْـتَـتَـمِ
وَعَـزِّ في فَـقْـدِهِ الـرّوحَ الأمـيـنَ وإِسْـ ... ـرَافِيلَ والمَلأَ[1] الأَعْلَى ذَوي العِظَمِ
وَعَـزِّ مِـيـكَـالَ وَالأَمْـلاكَ قَـاطِـبَـةً ... بَـلْ عَـزِّ فـي فَـقْـدِ طه بَـارِئَ الـنَّـسَـمِ
وَعَـزِّ نوحًا ومُـوسَـى والخَلِيلَ كَـذَا ... عِيسَى ابنَ مَريَمَ مُحيي الأعظُمَ الرّمَمِ
وَعَـزِّ في فَـقْـدِهِ السَّبْعَ المَثَانِي وَما ... جَاءَالكِتابُ مِنَ الآيـاتِ والحِكَـمِ
وَعَـزِّ فـي فَـقْـدِهِ وَحْـيَ الإلـهِ وَنُـحْ ... على انقطاعِهِ واذرِ الدَّمْعَ كالدِّيَمِ[2]
وَعَـزِّ هَـاشِـمَ وَالـسَّـادَاتِ مِـن مُضَرٍ ... وعَـزِّ آلَ مَـنَـافٍ سَـادةَ[3] الـحَـرَمِ

---

(١) في(ك): (المَلاءَ)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) جمع ديمة: المطر الذي ليس فيه رَعْد ولا برق، يُنظر: لسان العرب: مادة(ديم).

(٣) في(ك): (سادت)، والصواب ما أثبتناه.

بَـلْ عَـزِّ حَـيْـدَرَ والطُّهْرَ البَتُولَ وسِبْـ ... طَيْهَا مَـعَ[١] الـعِـتْـرَةِ الـهَـادِيـنَ للأمَمِ
لَهـفِي عَلى البِضْعَةِ الزَّهْرَاءِ مُنْذُ قَضَى الـنْـ ... نَبِيُّ حَتَّى قَضَتْ لَم تَعرَ مِن وَجَـمِ[٢]
مَـغْـصُـوبَـةٌ حَـقُّـهَـا ظُـلْـمًـا وَمُـسْـقَـطَـةٌ ... جَنِينُهَا وَالحَشا في شِـدَّةِ الضَّـرَمِ
مِـن أُمَّـةٍ أَبْـرَزَتْ مَـا أَضْـمَـرَتْـهُ مِـنَ الـ ... أَحْـقَـادِ لِلْصَفْوَةِ الأَمْـجَـادِ في القِدَمِ
تَـبْـكِي وَتَـعْـوِلُ لا تَـنْـفَـكُ مِـن كَمَدٍ ... تَدعُو أَبَـاهَـا رَسُـولَ اللهِ خَيْرَ حَمِي
وَالدّمْعُ إِنْ جَفَّ أَجْرَتْ مِن مَدَامِعِهَا ... قَـلْـبًـا مُـذَابًـا بِـنَـارِ الـوَجْـدِ والأَلَـمِ
تَـرْنُـو الـوَصِـيَّ مُـقَـادًا فـي حَـمَـائِـلِـه ... يَشْكُو وَيَشْكُرُ مِن حُكْمٍ وَمِن حَكَمِ[٣]
مُـلَـبِّـيًـا فـي أَكُـفِّ الـظَّـالِـمِـيـنَ بِـلا ... عِـمَـامـةٍ وَرِدَاءٍ حَـافِـيَ الـقَـدَمِ
لِبَيْعَةِ الجِبْتِ والطَّاغُوتِ قَد ذَهَبُوا ... بِـهِ لإِجْـمَـاعِ فُـجَّـارٍ بِـبَـغْـيِـهِـمِ
رَامُـوا خِـلافَ الـذّي جَـاءَ الكِتَابُ بِه ... يَـوْمَ الـغَـدِيـرِ[٤] مِـن الإِبـلاغِ لِـلأَمَـمِ
مِـن بِـيْـعَـةٍ عَـقَـدَ الـمُـخْـتَـارُ مُـحْـكَـمَـهَا ... لـهُ بِـأَعْـنَـاقِـهِـم عَـن بَـارِئِ الـنَّـسَـمِ
تَعْسًا لَهُم حَمَلُوا وِزْرَ العِبَادِ إلى ... يَـوْمِ الـمَـعَـادِ أَلا قُـبْـحًـا لِـفِـعْـلِـهِـمِ
مَـهْـلًا فـلا تَحْسَبَنَّ الـلـهَ غَـافِـلًا عَـمْـ ... مَـا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ[٥]الأَشْقِيَا بِهِمِ

---

(١) في حاشية(ك): (كذا)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في متن(ك): (سَقَم)، وما أثبتناه من الحاشية؛ لأنّه الأنسب.

(٣) يُشير في هذا البيت والبيتين الذين بعده إلى ما رُوي في اقتحام دار الزهراء عليها السلام، وتكاثرهم على علي عليه السلام، حين قبضوه، ووضعوا في عنقه حبلًا أسودَ، ثمّ انطلقوا به ليبايع عنوَة. تُنظر تفاصيل ذلك كلّه في باب ذكر الوقائع التي جرت بعد الرسول صلى الله عليه وآله: الاحتجاج: ١/ ١٠٦ - ١١٢.

(٤) تُنظر تفاصيل واقعة الغدير في كتاب: الغدير في الكتاب والسنّة والأدب: ١/ ٢٧ - ٣٠.

(٥) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ سورة إبراهيم: الآية(٤٢).

فَالحَاكِمُ اللهُ وَالخصْمُ النَّبِيُّ وَمَأْ ... وَاهُم جَهَنَّمُ[1] في جُبٍّ من الضرّمِ
حَتَّى يَقُومَ بِأَمْرِ اللهِ قَائِمُنا ... فَيَمْلأَ[2] الأَرْضَ قِسْطًا بَعْدَ جَوْرِهِمِ
عَجِّلْ - فَدَيْتُكَ - يَا بنَ العَسْكَرِيّ وَقُمْ ... لأَخْذِ ثأْرِكَ مِنْ عبَّادةِ الصَّنَمِ
وَطَهِّرِ الأَرْضَ مِنْهُمْ وَاجلِ ظُلْمَتَهَا ... بِلَمْعَةٍ مِن سَنَا بَتَّارِكَ الخَذِمِ[3]
وَامنُنْ بِتَحْقِيقِ ظَنِّي وَالرَّجَاءِ بِمَا ... أَنْتَ العَلِيمُ بهِ يَا خَيْرَ مُعْتَصَمِ
لا تَخْشَ أحمَدُ وَالمَرْجُوُّ ذُو كَرَمٍ ... فَحَقِّقِ الظَّنَّ فيه فَهْوَ خَيْرُ حَمِي
صَلَّى عَلَيْهِ إلهُ العَرْشِ مَا بَزَغَتْ[4] ... شَمْسٌ وَمَا لاحَ بَدْرٌ في دُجَى الظُّلَمِ

(٦٨)

وقال أَيْضًا في رثاءِ الإمامِ الهُمَام الحسينِ بنِ عليٍّ بن أبي طالبٍ عليه السلام:

[من الطويل]

أَرَى الدَّهْرَ مَشْغُوفًا بِنَقْضِ ذِمَامِي ... وَقَدْ كُلِّفَتْ أَبْنَاؤُهُ بِمَلَامِي
أَبِيتُ رَهِينَ القَلْبِ مَا مِن مُسَاعِدٍ ... بِأَرْضِ طُغَاةٍ[5] فِي أكُفِّ طَغَامِ[6]
أَرَى كُلَّ مَذَّاقِ[7] اللِّسَانِ بِزَعْمِهِ ... يَرَى الرُّشْدَ في عَذْلِي وَجَهْلِ مَرَامِي

---

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ سورة آل عمران: الآية(١٩٧).

(٢) في(ك): (فَيَمْلاءَ)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) سيف خَذِمٌ وخَذُومٌ ومِخْذَمٌ: قاطع، لسان العرب: مادة(خذم).

(٤) في(ك): (طَلَعَتْ)، وما أثبتناه من حاشية(ك) وهو الأنسب.

(٥) في(ك): (طغات)، والصواب ما أثبتناه.

(٦) الطَّغامُ: الأَرْذالُ، يُنظر: لسان العرب: مادة(طغم).

(٧) يُقال: رجل مَذَّاق كَذُوب. المصدر نفسه: مادة(مذق).

يَـقُـولُ اسـلُ عـن تَـذْكَـارِهِـم فأَجبْتُه ... فَكَيْفَ؟ وَقَـد أَذْكَـى الـفُـؤَادَ غَـرَامِي
وَكَـيْـفَ التَّسَلِي وَالـحَـوَادِثُ جَمَّةٌ ... لَـهَـا كُـلُّ عُـضْـوٍ مُـؤلِـمٍ بِـسِـقَـامِ؟
وَكَـيْـفَ الـتَّـسَـلِّـي والـفـؤادُ مُـكَـلَّـمٌ ... لإِشْـمَـاتِ حُـسَّـادٍ وهَـدِّ قَـوَامِ؟
وَكَـيْـفَ التَّسَلِّي وَالـمَـنَـايَـا تُلِيْعُنِي ... بِـرُزْءِ حَـنِـينٍ أَوْ بِـفَـقْـدِ مُـحَـامِـي؟
وَكَـيْـفَ وَقَـدْ أُوْجِـعْـتُ في كُـلِّ نَكْبَةٍ ... بِـكُـلِّ أَوَانٍ بـانـهِـدَامِ دعـامِ؟
وَكَـيْـفَ التَّسَلِّي وَالـجُـفُـونُ قَرِيحَةٌ ... بِـسَـبْـيِ نِـسَـاءٍ أَو بِـسَـبِّ إِمَـامِ؟
حَـبِـيـبُ حَـبِـيـبِ الـلـهِ بَـلْ سِـرُّ سِـرِّهِ ... وَطَـوْدٌ لأحـكَـامِ الـشَّـرِيْـعَـةِ سَـامِـي
وَفِـي الطَّفِ مَوطوءُ السَّنَابِكِ صَـدرُهُ ... يَـجُـولُ عَـلَـيْـهِ نَـسْـلُ كُـلِّ حَـرامِ
وَمِن حَوْلِه الأَنْصَارُ صَرْعَى[١] كَأَنَّهُم ... نُـجُـومُ سَـمَـاءٍ[٢] أُمْـحِـقَـتْ بِـقَـتَـامِ[٣]
وَكَـيْـفَ التَّسَلِي وَالـفَـوَاطِـمُ حُسَّرًا ... بِـأَيْـدِي بَنِي الـزَّرْقَـا[٤] بِـأَرضِ شِئَامِ؟
وإِن أَنْـسَ لَـمْ أَنْـسَ العَلِيلَ وَسَـيْـرَهُ ... أَسِـيـرَ شَجًى في مَـهْـمَـهٍ[٥] وإِكَـامِ[٦]

---

(١) في(ك): (صرعا)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) أخذه من عجزِ بيت دعبل الخزاعي:

أفـاطـمُ قُـومِـي يـا ابـنـةَ الـخـيـرِ وانـدُبِـي ... نُـجُـومَ سـمـاواتٍ بـأَرضِ فَـلاةِ

ديوان دِعْبِل بن علي الخزاعي: ٤٢.

(٣) القَتامُ: الغُبارُ، وقَتَمَ الغُبارُ قُتومًا: ارْتَفَعَ، يُنظر: القاموس المحيط: مادة(قتم)، حرف القاف.

(٤) يريد هنا آل مروان؛ لأنّ(الزرقاء) هي أم مروان بن الحكم، وكان مروان يُعيّر بها؛ لأنّها كانت من البغايا، وقد ناداه الحسين عليه السلام بذلك في أكثر من حدث، في رواية مشهورة، يُنظر: بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٢٢.

(٥) المَهْمَهُ المفازةُ والبَرِّيَّة القَفْر وجمعها مَهامِهُ، لسان العرب: مادة(مهه).

(٦) الإكَام: جمعُ(أكمة)، والأَكَمَةُ تَلٌّ من القُفِّ، وهو حَجرٌ واحدٌ، وهو أيضًا ما اجتمع من الحِجارة في مكانٍ واحد، فَرُبَّما غَلُظَ وربما لم يَغْلُظ، يُنظر: المصدر نفسه: مادة(أكم).

يَئِنُّ[١] مِنَ الوَجْدِ المُبَرِّحِ في الحَشَا ... أَنِينَ غَصِيصٍ من كؤوسِ[٢] أَوامِ
وَزَيْنَبُ تَدعو وَالفُؤَادُ مُقَرَّحٌ ... أَخي يَا بنَ أُمِّي يَا بنَ خَيْرِ أَنَامِ
أَلَمْ تَرَ لِلْأَيَّامِ مَا جَرَّ جَوْرُهَا؟ ... بِهَتْكٍ وَتَشْتِيتٍ وَسُوءِ مُقَامِ
أَخِي لَوْ رَأَتْ عَيْنَاكَ مَا فَعَلَتْ بِنَا ... بَنُو الرِّجْسِ مِن سَلْبٍ وَحَرْقِ خِيَامِ
أَخِي عِيلَ صَبْرِي وَالحَيَاةُ[٣] سأَمْتُهَا ... بِبَيْنِكَ فَأْذَنْ سَيِّدِي بِحِمَامِ
أَأَرْجُو بَقَاءً بَعْدَ يَوْمِكَ مُنْيَتِي ... وَقَدْ أُبْدِلَتْ أَنْوَارُنَا بِظَلَامِ؟
فَمَا حَالُ مَنْزُوعِ الفُؤَادِ مُشَرَّدِ الرّ ... قَادِ رَهِينٍ في صفَادِ لِئَامِ؟
وَمَا حَالُ مَمْقُوتِ الأَحبَّاءِ نَائِي الأَ ... خِلّاءِ في ذُلٍّ بِغَيْرِ مُحَامِ؟
وَمَا حَالُ مَكْلُومِ الجَوانِبِ والحَشَا ... بِأَيْدِي الرَّدَى ظُلْمًا بِكُلِّ حُسَامِ؟
فَيَا نَفْسُ ذُوبِي مِن جَوَى البَيْنِ حَسْرَةً ... وَيَا عَيْنُ سُحِّي وأذنِي بِهِيَامِ
وَيَا قَلْبِيَ المُضْنى[٤] تَفَتَّتْ أَسَىً وَيَا ... صَمِيمَ فُؤادِي ذُبْ بِنَارِ غَرَامِي
إلى اللهِ أَشْكُو جَوْرَ دَهْرٍ أَحَلَّنَا ... مَحَلَّ هَوَانٍ مُنْطَوٍ بِسَقَامِ
فَيا حَسْرَتِي مما اعترى أبدُرَ الهُدَى ... مِنَ الخَسْفِ واستمرَارِه بِدَوَامِ
إِلَيْكُم بَنِي الزَّهْرَاءِ لا لِسِوَاكُمُ ... مَلاذِي وأَنتُمْ مَقْصَدي وَمَرَامِي
فَمِن نَيْلِكُمْ أَبْغِي النَّوَالَ لِفَاقَتِي ... وَمِنْ فَضْلِكُمْ أَرْجُو لِيَومِ قِيَامِي
فَجُودُوا وَمِنُّوا وَاسْعِفُوا[٥] وَتَعَطَّفُوا ... لَعَبْدِكُمُ الجَانِي بِدَارِ سَلامِ

---

(١) في(ك): (يانّ)، والصواب ما أثبتناه.
(٢) في(ك): (كؤس)، والصواب ما أثبتناه.
(٣) في(ك): (الحيوة)، والصواب ما أثبتناه.
(٤) في(ك): (المُضْنَا)، والصواب ما أثبتناه.
(٥) في متن(ك): (وانعموا)، وقد أثبتنا ما في الحاشية؛ لأنَّها الأنسب.

(٦٩)

وقال أَيْضًا في الإمامِ صاحبِ الزّمَانِ صلوات الله وسلامه عليه:

[من الوافر]

أَيُظْمِيني[١] أَوامُ[٢] العُسْرِ حِيْنًا ... وَبَحْرُ نَدَاكَ لِلْعَافِينَ طَامِي
وَتُؤلِمُنِي[٣] الرَّزَايَا كلَّ يَومٍ ... بِتَجْدِيدِ السَّقَامِ على السَّقَامِ
وَأَصْبَحُ في أَكُفِّ الدَّهْرِ رَهْنًا ... قَرِيحَ الجِفْنِ مِن أَلَمِ الغَرَامِ
أُكَابِدُ لَوْعَةً في إِثْرِ أُخْرَى ... وَأَنتَ بِمَنْظَرٍ يَا بنَ الكِرَامِ
فجُدْ مِن غَيثِ سُحبِكَ ما أُطفِّي ... بِهِ غَلَلَ اضطِرَارِي واضْطِرَامِي

(٧٠)

وقال أيضًا في غرضٍ له:

[من مجزوء الرمل]

كَيْفَ يَا بَدْرَ التَّمَامْ ... تَفْعَلُ الفعلَ الحَرَامْ؟
أَنْتَ تُبْدِي بابتسَامٍ ... وأَنَا فِيكَ أُضَامْ
لَم يَزَلْ مِنِّي غَرَامي ... شبه نَارٍ في اضْطِرَامْ
فِيكَ يَا مَنْ وَجْدُهُ أَبْـ ... ـعَدَ عن جِفْنِي المَنَامْ
كَيْفَ قَد أَنقَضْتَ عَهْدًا؟ ... قُلتَ فِيهِ لا انفِصَامْ

---

(١) في(ك): (أَيُظْمَاني)، والصواب ما أثبتناه.
(٢) الأوام بالضمِّ العطش الشديد، يُنظر: لسان العرب: مادة(أوم).
(٣) في(ك): (وتألمني)، والصواب ما أثبتناه.

لَـــمْ أَخُـــلْ أَنَّـــكَ إلا رَاعِـــيًـــا حَـــقَّ الـــسَّـــلامْ
لِـــمَ لَـــمْ تـــرْعَ ذِمَـــامًـــا فِـــيَّ يَـــا نَـــجـــلَ الـــكِـــرامْ؟
إنَّ لِـــي فِـــيـــكَ ذِمَـــامًـــا لِـــمَ لَـــمْ تَـــرْعَ الـــذِّمَـــامْ؟
لامَـــنِـــي فِـــيـــكَ عُـــذُولِـــي قـــلْـــتُ يَـــا نَـــسْـــلَ الـــلِّـــئَـــام
لا تَـــزِدْ نَـــفْـــسَـــكَ تَـــعْـــبًـــا عَـــنْـــكَ أُذْنِـــي فِـــي انـــصـــمـــامْ
أيَـــنَ أيَّـــامُ الـــتَّـــدَانِـــي مِـــنْـــكَ يَـــا ذَا الاحـــتـــشَـــامْ
أَوَشَـــى[1] الـــكَـــاشِـــحُ عَـــنَّـــا؟ ثُـــمَّ أَصْـــغَـــيْـــتَ الـــمَـــلامْ
بَـــعْـــدَ أَنْ نَـــمَّـــقَ قَـــوْلا مِـــن زَخَـــارِيـــفِ الـــكَـــلامْ
وأزَادَ الـــلـــومَ حَـــتَّـــى قَـــدْ أَبَـــحْـــتَ الإنْـــفِـــطَـــام[2]
بَـــيْـــنَـــكَ الـــلـــهُ وبَـــيْـــنِـــي حَـــكَـــمًـــا يَـــوْمَ الـــقِـــيَـــامْ

(٧١)

وله أيضًا في تهنئة السيّد مُرتضى بن السيّد مُصطَفَى آل ضِياء الدّين[3]، بتوليه

---

(١) في(ك): (أَوَشَ)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) الإنفطام؛ أي الانقطاع من فَطَم العُودَ فَطْمًا قطعه، وفَطَمَ الصبيِّ يَفْطِمه فَطْمًا؛ فهو فطيم فصَلَه من الرضاع، لسان العرب: مادة(فطم).

(٣) هو السيد مرتضى بن السيد مصطفى آل ضياء الدِّين، كان صغيرَ السن عند وفاة والده، فتولّى سدانة الروضة العباسيّة السيّد محمد مهدي السيّد محمد كاظم آل طعمة، حتى وُشِيَ به لدى الوالي، فعُزِل السيّد محمّد مهدي المذكور، وتولّى السدانة السيّد مرتضى سنة ١٢٩٨ هـ، إلى أن توفِّي يوم الخميس ١٨ ربيع الأوّل سنة ١٣٥٧هـ، الموافق ١٧ مايس سنة ١٩٣٨م، ومن حسناته إنشاء مشروع إسالة الماء في كربلاء. يُنظر: تاريخ مرقد الحسين والعبّاس عليهما السلام: ٣١٠.

لحضرة العباس بن علي عليه السلام بعد أبيه وجَدِّه، وقالها عن لسان بعضهم، وقد سُئِلَ ذلك:

[من السريع]

حَـمْـدًا لِـمَـنْ أَطْـلَـعَ بَـدْرَ الـتَّـمَـامْ ... فـأَشْـرَقَ الـكـونَ وأَجْـلَـى الـظَّـلَامْ

وَرَاحَـــتِ الـنَّـاسُ اشْـتِـيَـاقًـا إلى ... طَـلْـعَـتِـهِ تَـنْـسَـابُ شِـبْـهِ الـهَـوَامْ

فَـبَـيْـنَـمـا هُـم فـي انْـتِـظَـارٍ لَـهُ ... إِذْ قَـدْ بَـدَا مِـن تَـحْـتِ ذَيْـلِ الغَمَامْ

فـاسْـتَـبْـشَـرَ الـدَّهْـرُ وَعَـادَتْ بِـهِ الـ ... أَيّـــامُ تَـزْهُـو فَـرَحًـا بـابـتِـسَـامْ

سَـادَ بَـنِـي آدمَ مُـذْ شَـادَ فـي الـ ... مـجْـدِ مُـقَـامًـا سَـامِـيًـا لا يُـرَامْ

حَـيْـثُ ارتَـضَـاهُ الـلـهُ واخـتَـارَهُ ... مِـن بَـعْـدِ آبـائِـه دونَ الأَنَـامْ

فَـنَـالَ مَـجْـدًا فَـوْقَ مَـجْـدٍ سَـمَـا ... بِـرُتْـبَـةٍ قَـد زَانَـهـا ابـنُ الإِمَـامْ

بَـدْرُ بَـنِـي هَـاشِـم مَـوْلَـى الـوَرَى ... سَقَى[1] عطَاشَى[2] كَرْبَلا في الأوامْ[3]

وافَـتْـكَ يـا بـنَ الـمـصـطَـفَـى غَـادَةٌ ... قَدْ أَخْجَلَتْ فِي الحُسْنِ بَدْرَ التَّمَامْ

---

(١) في(ك): (سقا)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في(ك): (عطاشا)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) الأوامُ بالضم: العَطَش وقيل: حَرُّه وقيل شِدَّةُ العَطَش، لسان العرب: مادة(أوم).

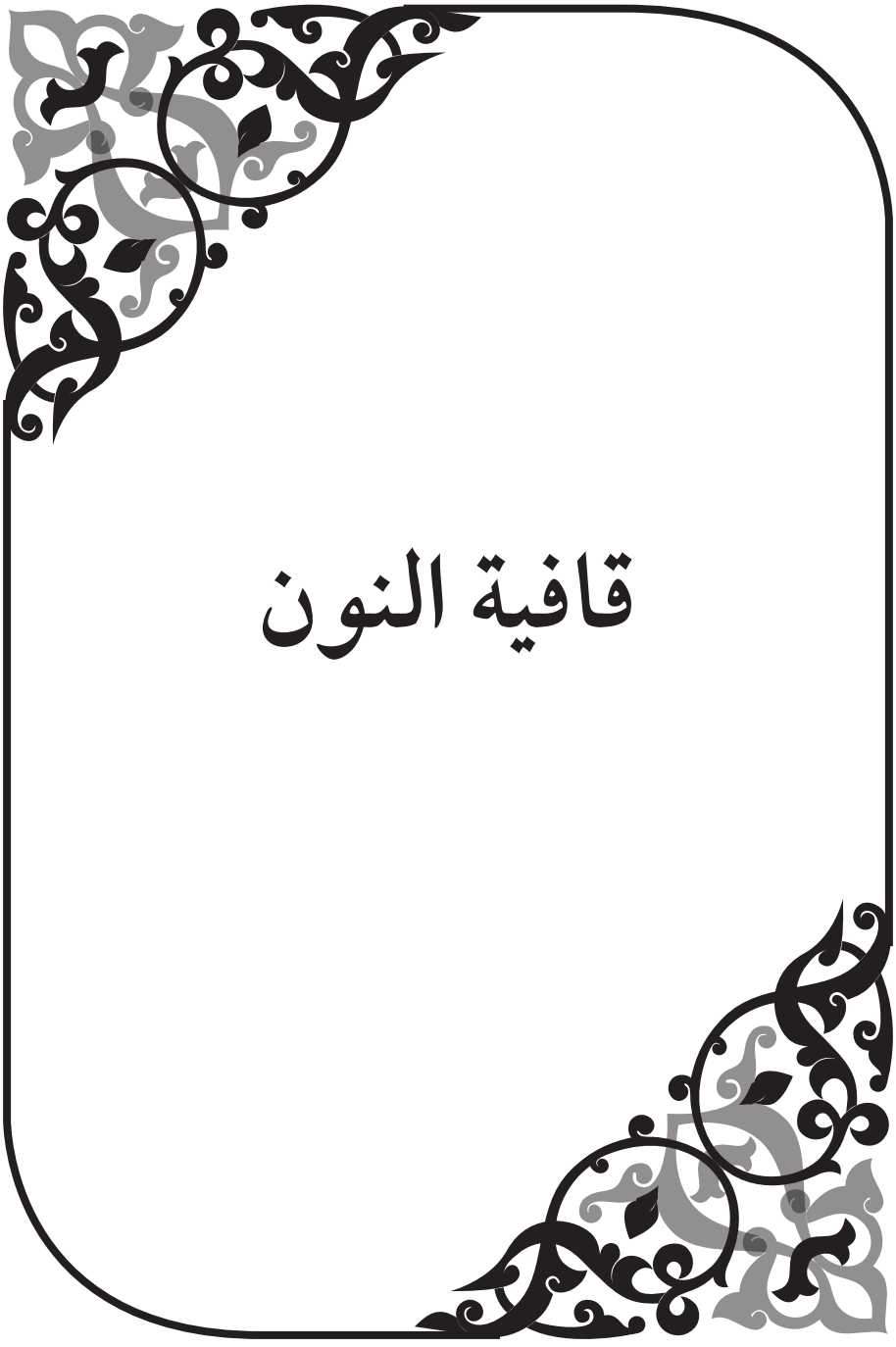

قافية النون

(٧٢)

وقال يُهنِّئ مُحمّد حسن بن الحاجّ جواد كُبّة[١]، بزواج ابنه جعفر:

[من مجزوء الرّمَل]

غَـــرَّدَ الـــــوُرْقُ[٢] عَـلَـى الـدْ ... دوْحِ وأَخْـفَـــى الـشَّـجَـنَـا
بِـنَـشِـيـدٍ يُـطْـرِبُ الـسَّـمْـ ... ـعَ وَيَـنْـفِـي الـحَـزَنَـا
فَـأَجَـابَـتْـهُ عَـلـى الأَشْـ ... ـجَـارِ أَطْـيَـارُ الـهَـنَـا
بِـفُـنُـونِ الـسَّـجْـعِ والـتَّـغـ ... ـرِيـدِ مَـا حَـيَّـرَنَـا
فَـابـتَـدَرْنَـا لِاسـتَـرَاقِ الـسّـا ... ـمْـعِ مَـا يُـطْـرِبُـنَـا
فـي رِيَـاضٍ مُـزْهِـرَا ... تٍ طِـيـبُـهَـا أَنْـعَـشَـنَـا
مِـنْ بَـهَـارٍ[٣] وأَقَـاحٍ[٤] ... بِـالـبَـهَـا أَبْـهَـرَنَـا

---

(١) الشيخ الحاج محمّد حسن بن الحاج محمد صالح بن الحاج مصطفى بن الحاج درويش علي بن الحاج على بن الحاج معروف آل كبّة الربيعي البغدادي الكاظمي المولد؛ النجفي المدفن، عالمٌ جليل وأديب كبير، ولد بالكاظمية سنة(١٢٦٩هـ)، توفي في النجف سنة(١٣٣٦هـ)، له تصانيف عدة منها: (شرح قطر الندى)، و(الرحلة المكيّة أرجوزة)، و(كتاب الطهارة) وغير ذلك. تُنظر ترجمته في: طبقات أعلام الشيعة: ١٣/ ٤٠١ – ٤٠٣، والأعلام: ٦/ ٩٤، ومعجم الأدباء: ٥/ ٢٣٢.

(٢) الوُرقُ جمع ورقاء، والورقاء حمامة. لسان العرب: مادة ورقَ.

(٣) البَهارُ: نبت طيب الري، المصدر نفسه: مادة(بهر).

(٤) واحدته(أُقْحوانة)، وهو نبت طيب الريح حواليه ورق أَبيض، ووسطه أَصفر، ويجمع على أَقاحِيَّ بحذف الأَلف والنون، وإِن شئت قلت: أَقاح بلا تشديد، يُنظر: المصدر نفسه: مادة(قحا).

فَغَدَوْنَا وَعَبِيرُ الرَّوْضِ قَدْ أَرَّجَنَا[1]
بَيْنَ حُورٍ غَانِيَاتٍ كَظِبَاءِ المُنْحَنَا
كَسُكَارَى بَيْنَ شَادٍ شَادِنٍ قَدْ فُتِنَا
أَهْيَفَ القَدِّ كَغُصْنٍ نَاضِرٍ حُلْوِ الجَنَا
مِن بَنِي الأَتْرَاكِ يَرْمِي أَسْهُمًا مَهْمَا رَنَا
غَنِجٍ يُنعِشُ مَن شَاءَ وَمَن شَاءَ فَنَا
مُطْرِبٍ يُسْكِرُ إِنْ أَنْشَدَ بَيْتًا فِي الغِنَا
فَيُعَاطِينِي إِذَا مَا مَا لَ نَحْوِي أَوْ دَنَا
رَشَفَاتٍ هُنَّ أَحْلَى كُلِّ شَيءٍ عِنْدَنَا
فَطَلَبْتُ الوَصْلَ مِنْهُ قَالَ لا تَفْضَحَنَا
قُلْتُ لا بُدَّ لَهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَمْنَحَنَا
إِنَّمَا نَحْنُ بِهِ يَا خِلِّي لَمْ يُشْفِ الضَّنَى[2]
قَالَ إِنِّي فِي يَدَيْ كَ افْعَلْ بِمَا تَهْوَى بِنَا
فَاغْتَنَمْنَا لَذَّةَ الـ وَصْلِ وَمَا أَسْعَفَنَا
فَفَضَضْنَا عَنْهُ خَتْـ مًا لَمْ يَنَلْهُ غَيْرُنَا
وَجَنَيْنَا ثَمَرًا لَمْ يَجْنِهِ إِلا أَنَا
بَعْدَ لَفِّ السَّاقِ بِالسَّـ ـاقِ[3] لِتَبْلِيغِ المُنَى
فَكَأَنْ لَمَّا اعْتَنَقْنَا أَنَا هُوَ وَهْوَ أَنَا

---

(١) في المتن(ك): (عَطَّرَنَا)، وقد أثبتنا ما في الحاشية؛ لأنّه الأنسب.

(٢) الضَّنَى: السَّقِيمُ الذي قد طالَ مَرَضُه وثَبَتَ فيه، لسان العرب: مادة(ضنا).

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ ﴾ سورة الواقعة: الآية ٣٩.

بَيْنَمَا نَحْنُ بِطِيبِ الْعَيْـ ... ـشِ نَلْهُو بَيْنَنَا
إِذْ بِنُورٍ سَاطِعٍ قَدْ ... لاحَ عُلْوِيّ السَّنَا
فَبَدَا مِنْهُ غَزَا ... لٌ حُسْنُهُ حَيَّرَنَا
قُلتُ يَا هَذَا أَمَا ... تَنْظِرُ مَن قَد أَمَّنَا
قَالَ هَذَا وَيْحَكَ السْـ ... ـسَعْدُ فَمَا أَسْعَدَنَا
قُمْ فَهَذَا الصّبْحُ قَدْ ... أَبْدَى[1] مُحَيَّاهُ لَنَا
قُمْ فَنَجْمُ السَّعْدِ قَدْ ... لاحَ بِآفَاقِ الْهَنَا

(٧٣)

وقال أَيْضًا في رثاء العالم الفاضل الرّبانيّ الشيخ ملّا حسين [بن] محمّد الأردكانيّ[2] الحائريّ، طاب ثراه، في سنة ١٣٠٢هـ:

[من الكامل]

بَكَتِ السَّمَاءُ بِمَدْمَعٍ هَتْنَانِ[3] ... حُزْنًا لِفَقْدِ الفَاضِلِ الرَّبَانِي

---

(١) في(ك): (اَبدا) والصواب ما أثبتناه.

(٢) في(ك): (محمّد حسين)، والصواب ما أثبتناه، وهو الشيخ الأجل العلّامة المولى حسين بن محمّد بن إسماعيل بن أبي طالب الأردكانيّ الحائريّ الشهير بالفاضل الأردكانيّ، أحد كبار علماء الشيعة، وُلِد في(أردكان من توابع يزد)، ونشأ فيها، وكان عالمًا جليلًا، ومرجِعًا للتقليد، خرج من مجلسه جماعة من المجتهدين العِظام، مثل العلّامة الجليل الميرزا محمّد تقيّ الشيرازيّ وغيره، له تصانيف كثيرة، توفِّي بكربلاء سنة ١٣٠٢هـ، ودُفِنَ بمقبرة أستاذه صاحب الضوابط، تُنظر ترجمته في: الكُنَى والألقاب: ٢/ ٢١، وطبقات أعلام الشيعة: ١٤/ ٥٣١- ٥٣٣.

(٣) في(ك): (هَتَّانِ) بالتشديد، والصواب ما أثبتناه، و«الهَتَنان المطر الضعيف الدائم»، يُنظر: لسان العرب: مادة(هتن).

وَتَـزَلْـزَلَـتْ أَرْكَـانُ دِيـنِ مُـحَـمَّـدٍ ... مُـذْ مَـادَ عَـنْـهَـا شَـامِـخُ الأَرْكَـانِ

وَبَـكَـتْ لَـهُ عَـيْـنُ الـهُـدَى بِـمَـدَامِـعٍ ... مَـقْـرُوحَـةٍ تَـهْـمِـي بِـدَمْـعٍ قَـانِـي

وَلَـقَـدْ أَذَابَ الـعَـالَـمَـونَ قُـلُـوبَـهُـمْ ... شَـجْـوًا وأَجْـرُوهَـا مِـنَ الأَجْـفَـانِ

مُـذْ قَـد بَـدَتْ في الـدِّيـنِ بَـعْـدَهُ ثَـلْـمَةٌ ... أَوْهَـتْ قِـوَى الإِسْـلامِ والإِيـمَـانِ

أَضْـحَـتْ بِـهِ عُـلَـمَـاءُ شِـرْعَـةِ أحمَدٍ ... مُـتَـدَرِّعِـيـنَ مَـدَارِعَ الأَحْـزَانِ

وَمَـدَارِسُ الـتَّـدْرِيـسِ أَقْـفَـرَ رَبْـعُـهَـا ... مُـذْ بَـانَ بَهْجَتُهَا مَدى الأَزْمَـانِ[1]

وَبِـهِ الـمَـعَـالِي نُـكِّـسَـتْ أعلامُـهَـا ... وَتَـجَـلْـبَـبَـتْ مِـن بَـعْـدِهِ بِـهَـوانِ

وَغَـدَتْ لَـهُ صِيدُ الـمُلُوكِ تأسّفًا[2] ... مُـنْـحَـطَّـةَ الأَذْقَـانِ والـتِّـيـجَـانِ

يَا شَمْسُ فانكَسِفِي وَيَا بَدْرُ انخَسِفْ ... لأُفُـولِ بَـدْرِ حَـقَـائِـقِ[3] التبيَانِ

وَعَـلَـيْـهِ أَعْـوَلَ كُـلُّ ذِي رُوحٍ أَسًى ... وانـصَـاعَ يَـنْـعَـاهُ بِـكُـلِّ لِـسَـانِ

يَـا بَـحْـرَ فَـضْـلٍ مَـا لَـهُ مِـن سَـاحِـلٍ ... بِـنَـدَاهُ كَـانَـتْ تَـرْتَـوِي الثَّـقلانِ

هَـلْ لِـلْـغَـوَامِـضِ إِنْ تَـعَـذَّرَ حَلُّهَا ... وَالـمُـعْـضـلاتِ سِـوَاهُ مِـن إِنْـسَـانِ

هَـيْـهَـات أَنْ تَـلِـدَ الـنِّـسَـاءُ بِـمِـثْـلِـهِ ... وَبِـهِ عُـقِـمْـنَ فَـمَـا لَـهُ مِـنْ ثَـانِـي

غَـارَتْ بُـحَـيْـرَاتُ الـعُـلُـومِ وَغُـيِّـبَـتْ ... شَـمْسُ الـهُـدَى واحلولَكَ العَصْرانِ

أَفْـدِيـهِ كَـمْ حَـوْرَاءَ حَـفَّـتْ نَـعْـشَـهُ ... قَـدْ زُيِّـنَـتْ لِـلِـقَـاهُ بِـالـرِّضْـوَانِ

لِـلـهِ مِـنْ نَـعْـشٍ تَـعَـالـى قَـدْرُهُ ... فَـسَـمَـا ذُرَى الـجَـوْزَاءِ وَالـمِـيْـزَانِ

لِـلـهِ مِـنْ نَـعْـشٍ هَـوَتْ ثَـكْـلَـى بَـنَـا ... تُ الـنَّـعْـشِ تَـنْـدُبُـهُ بِـغَـيـرِ جَـنَـانِ

لِـلـهِ مِـنْ نَـعْـشٍ تَـزَاحَـمَ خَـلْـفَـهُ ... جِـبْـرِيـلُ وَالأَمْـلاكُ وَالـثَّـقـلانِ

---

(١) في(غ): (الأركان)، وما أثبتناه من(ك) وهو الصواب.

(٢) في(ك): (تلسقًا)، وما أثبتناه من(غ) وهو الصواب.

(٣) في(ك): (حَقايق)، والصواب ما أثبتناه.

لِـلـهِ مِـنْ نَـعْـشٍ هَـوَى لِـهَـوِّيـهِ ... فـي الـلّـحـدِ مُـنْـكَـسِـفًـا لَـهُ الـقَـمَـرَانِ
فَـلَـئِـن تَـوَارَى بَـدْرُهُ فَـلَـقَـدْ بَـدَا ... نَـجْـمٌ يُـحَـاكِـي الـبَـدْرَ فـي الـلّـمَـعَـانِ
أو إِنْ مَضَى فَجَمِيلُ ذِكْـرِهِ بَاقِيًا ... يَـتَـحَـدَّثُ الـقَـاصِـي بِـه والـدَّانِـي
مَـا يَـوْمُـهُ إِلاّ كَـيَـومِ سَـمِـيِّـهِ ... سِبْطِ النَّبِيِّ المُصْطَفَى ذِي الشَانِ
يَـومٌ أُصِـيـبَ بِـهِ الحُسَيْنُ فَـرِزْؤُهُ[1] ... عَـمَّ الـوجُـودَ أَسًـى مَـدَى الأَزْمَـانِ
يَـومٌ تَـصَـدَّعَ فِـيـهِ قَـلْـبُ مُـحَـمّـدٍ ... لِـحُـسَـيْـنِه الـمَـنْـعُـوتِ بـالإِحْـسَـانِ
يَـوْمٌ بِـهِ انـطَـوَتِ الـسَّـمَـاءُ وأَرْضُـهَـا ... طَـيَّ الـسِّـجِـلِّ[2] بِـإِنْـسِـهَـا وَالـجَـانِ
يَـومٌ بِـهِ الإِسـلامُ هُـدَّ قِـوَامُـهُ ... وَبِـهِ تَـقَـمَّـصَ لاعِـجُ[3] الأَحْـزَانِ
يَـوْمٌ بِـهِ أَحْـشَـاءُ كُـلِّ مُـوَحِّـدٍ ... قَـد أُسْـعِـرَتْ بِـتَـوَقُّـدِ الأَشْـجَـانِ
فَـبِـهِ الـتـأَسِّـي عِـنْـدَ كُـلِّ مُـصِـيـبَـةٍ ... وَبِـهِ الـسُّـلُـوُّ لِـكُـلِّ خَـطْـبٍ دَانِـي

(٧٤)

وقال أيضًا يمدحُ الإمام الهُمَام صاحب العصر والزمان صلوات الله وسلامه عليه:

[من البسيط]

بَانَ اصطبَارِي وَبَاتَ الوَجْدُ يَطْوِيني ... وَعَـزَّ عَـنْ دائِـهِ طِـبٌّ يَـدَاوِيـنـي
بِـبِـنْـتِ عَـشْـرٍ يَلِيهَا أربـعٌ عُجِنَتْ ... بِـحُـبِّـهَـا طِـيـنَـتِي قِـدْمًـا لِتَشْجِيني

---

(١) في(ك): (رزئه)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) اقتباس من قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ سورة الأنبياء: الآية(١٠٤).

(٣) لاعج الهوى المُحرِق، ولعج الحزن في فؤاده استحرّ في القلب، يُنظر: لسان العرب: مادة(لعج).

سَمِيُّهَا فِي كِتَابِ اللهِ مُطَّرِدٌ ... حُرُوفُه مائتينِ بَعْدَ تِسْعِينِ
وَمَا لهَا فِي جِنَانِ الخُلْدِ مُؤْتَلِفٌ[1] ... مِنَ الرِّجَالِ سوَى الهَادِي إلى الدِّينِ
تَحْكِي الظُّبَى والظَّبِي طَرْفًا ومُلتَفَتًا ... فذَا لِقَتْلِي وَذَا لِلْهَتْكِ وَالهُوْنِ
حَوْرَاءُ أُنسِيَّةٌ عَذْرَاءُ نَاهِدَةٌ ... غَرَّاءُ زَاكِيَةٌ مِن خُرَّدٍ[2] عِينِ
فِي الحُكْمِ عَادِلَةٌ في العلمِ عَامِلَةٌ ... فِي الحُسْنِ كَامِلَةٌ مِنْ دُونِ تَحْسِينِ
أُعِيذُهَا مِن عُيونِ النَّاسِ قَاطِبَةً ... بِهَل أَتَى وَالضُّحَى وَالنُّورِ والنّونِ
هَامَ الفؤادُ بِهَا مِن قَبْلِ خِلْقَتِهَا ... مِن عَالمِ الذَّرِّ مِن إيجَادِ تَكوِيني
كَم ضَمَّنَا مَجلِسٌ باللّهو مُنْعَقِدٌ ... مَا بَيْنَنَا الرَّاح أَسْقِيهَا وَتَسْقِيني
وَقَد تَجَلَّتْ لَنَا مِن نُورِ بَهْجَتِهَا ... فَخِلْتُ شَمْسَ الضُّحَى وَافَت لِتَهْدِيني
وَكَمْ تَمَتَّعتُ مِن وَصْلِي بِمُصْطَحِبِ الـ ... إِينَاسِ مِنْهَا بِقَلْبٍ غيرِ مَحْزُونِ
رَمَتْ بِسَهْمِ احورارِ[3] الطَّرْف حِينَ رَنَتْ ... مِن قَوْسِ حَاجِبِهَا في لُبِّ مَفْتُونِ
وَمُذْ نَأَتْ[4] نَأَتِ الآراءُ عَادِيَةً ... فِي إثرِها وأقامتْنِي لِمَجنُونِ
فَبُتُّ وَالوَجْدُ يَطْوِينِي وَيَنْشرُنِي ... لِنَبْذِهَا لِي سَقِيمًا نَبْذَ ذِي النُّونِ[5]

---

(١) في(ك): (مئتلف)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) جمع(الخَرِيدَة) و(الخَرِيد) و(الخَرُود): وهي البكر من النساء التي لم تُمْسَسْ قط، يُنظر: لسان العرب: مادة(خرد).

(٣) من(الحَوَرُ)، وهو أَن تسودَّ العينُ كلها، أو أَن يكون بياض العين محدقًا بالسواد، مثل أَعين الظباء والبقر، وإِنما يكون هذا في البقر والظباء، ثم يُستعار للناس؛ لذلك قيل للنساء حُورُ العِينِ؛لأَنهن شُبِّهن بالظباء والبقر، لسان العرب: مادة(حورَ).

(٤) في(ك): (نئت)، والصواب ما أثبتناه.

(٥) يقول أنّ صاحبته حين نبذته كان كحال نبي الله ذي النون(يونس)عليه السلام، في إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ سورة الصافات: الآية: (١٤٦).

فَظَلْتُ في وَصَمٍ واللّبُّ في أَلَمٍ ... والقَلْبُ في ضَرَمٍ يَذْكُو فيُؤْذِيني
والشَّوقُ يؤرقُنِي والتَّوْقُ يُقْلِقُنِي ... وَالهَمُّ يُبْعِدُنِي وَالغَمُّ يُدْنِينِي
والآنَ[١] لا زَفْرَتِي تُطْفَى ولا أَلَمِي ... يُشْفَى ولا شَغَفِي يُنْفِي بِتَسْكِينِ
فمَنْ بِهِ مِثْلُ مَا بِي مِن لَهِيبِ جَوًى ... طيّ الحَشَا في صَمِيمِ القَلْبِ مَكْنُونِ؟
كَمْ ذَا[٢] أَجُوبُ الفَيَافِي مِن غوايَتِها؟ ... وَكَم أُعَلِّلُ قَلْبًا غَيرَ مَأْمُونِ؟
وَكَمْ تَمَذْهَبتُ فِي كُلِّ المَذَاهِبِ في الـ ... هَوى وَكَم عُمْتُ في جُلِّ الأَفَانِينِ
وَكَمْ أُمَوِّهُ عَنْهَا بِالظِّبَاءِ وَكَم ... أَصُدُّ عَنْهَا حِذارًا من يُعادِيني
وَرُبَّ مُضْطَغِنٍ أَبْدَى[٣] مُخَاتَلَةً ... وَقَد تَمَكَّنَ مِنِّي أيَّ تَمْكِينِ
يَرُومُ سلوَانَ آرَاءٍ مُدَلهَةٍ[٤] ... بِزَعْمِهِ في قِرَى الإرْشَادِ يُقْرِيني
فَقُلْتُ: دَعْ عَنكَ يَا هَذَا فَلَسْتُ أَرَى ... صَبْرًا عن الحُبِّ لا والخُرَّدِ العِينِ
كَيْفَ التَّسَلِي وَنَارُ الوَجْدِ في كَبِدِي ... حَرَّى وَدَمْعِي كَسَيْحُونٍ[٥] وجَيْحُونِ[٦]؟

---

(١) في(ك): (والئان)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في(ك): (كمذا)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في(ك): (أبدا)، والصواب ما أثبتناه.

(٤) من(الدَّلْه): وهو ذهابُ الفُؤاد من هَمٍّ أَو نحوه كما يَدْلَهُ عقل الإنسان من عشق أَو غيره وقد دَلَّهَهُ الهَمُّ أَو العِشْقُ فتَدَلَّه، لسان العرب: مادة(دله).

(٥) سَيْحُونُ: نهرٌ مشهورٌ كبيرٌ ببلاد ما وراء النهر قرب خُجَنْدَة بعد سمرقند؛ يجمد في الشتاء حتى تجوز عليه القوافل، وهو في حدود بلاد التُرك، يُنظر: معجم البلدان: ٣/ ٢٩٤.

(٦) جَيْحُون: هو نهرٌ انضمت إليه أنهار كثيرة فصار نهرا عظيما ينطلق من وادي خراسان، ويمر ببلاد كثيرة، ولا ينتفع بهذا النهر من هذه البلاد التي يمرُّ بها إلاّ خوارزم، ثمّ ينحدر منها حتى ينصب في بحيرة تعرف ببحيرة خوارزم، وهو يجمد في الشتاء أيضًا. المصدر نفسه: ٢/ ١٩٦ – ١٩٧.

أَم كَيْفَ أَسكُنُ دَارًا وَهْيَ مُقْفِرَةٌ ... عن الأَحِبَّةِ في سِجنٍ بِسِجِّينِ؟

فَتِلْكَ في حُبِّهَا أَصْبَحْتُ مُلْتَزِمًا ... شِبْه التزامي لِحُبِّي قائِمِ الدِّينِ

شَمْسُ الهِدَايةِ قُطْبُ الكَائِنَاتِ وَمَن ... قَد خُصَّ بالنَّصِّ في طه[1] وَيَاسِينِ[2]

بَرٌّ تَقِيٌّ نَقِيٌّ سَيِّدٌ عَلَمٌ ... لولاهُ لا نُسِّخَتْ آياتُ يَاسينِ

هُو الإمَامُ الذي كَانَتْ مَشِيَّتُهُ ... مَا شَاءَ مُذْعِنَةً في قَوْلِهِ كُونِي[3]

مَاذا أَقُولُ بِمَن أَمْرُ الوُجُودِ لَهُ ... مُفَوّضٌ فيه بَيْنَ الكَافِ والنُّونِ

يَا صَاحبَ العَصرِ يَا ابنَ العَسْكَرِي وَيَا ... خَيْرَ البَرِيّةِ يَا عَونَ المَسَاكِينِ

---

(١) إشارة إلى مخاطبة الله – عزّ وجل – الرسولﷺ في أول سورة(طه)، وذكر الله النبيﷺ بالنص في قوله تعالى:﴿طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ سورة طه: الآية: (١–٢). وقد وردت في سبب نزول الآيات الأولى من هذه السورة روايات كثيرة، يُفاد من مجموعها أنَّ النبيﷺ بعد نزول الوحي والقرآن كان يعبد الله كثيرا، ولا سيّما إنّه كان يُكثر القيام والوقوف في العبادة حتّى تورّمت قدماه، يُنظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزّل: ٨/ ١٠٥.

(٢) إشارة إلى بعض الروايات عن تفسير الحروف المقطّعة في أول قوله تعالى: ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ* إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ سورة يس: الآيات: (١–٣)؛ إذ قال الإمام الصادقؑ: «يس اسم رسول اللهﷺ والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، يُنظر: المصدر نفسه: ١١/ ١٠٤–١٠٥.

(٣) إشارة إلى بعض الروايات التي تكشف عن(الولاية التكوينية) عند أهل البيتؑ، ومن ذلك الخبر المروي عن الإمام الصادقؑ، وفيه إشارة إلى ذلك ومنه: «... يا جابر ما سترنا عنكم أكثر مما أظهرنا لكم، فقام وأخذ بيدي وأدخلني البيت ثم قال: وضرب برجله الأرض فإذا شبيه بعنق البعير قد خرجت من ذهب، ثم قال لي: يا جابر انظر إلى هذا ولا تخبر به أحدا، إلا من تثق به من إخوانك، إن الله أقدرنا على ما نريد، ولو شئنا أن نسوق الأرض بأزمتها لسقناها»، بحار الأنوار: ٤٦/ ٢٣٩.

مَتَى أَرَى رَايـةَ الإرْشَـادِ قَد سَطَعَتْ ... أَنْـوَارُهَـا وَأَسَـرَّتْ كُـلَّ مَـحْـزُونِ؟

تَـحُـفُّـهَـا أَوْلِـيَـاءُ الـلـهِ مُـصْـلِـتَـةً ... سُـيُـوفَ عَـزْمٍ عَـلَـى أَتْـبَـاعِ قَـارُونِ

مِـن كُـلِّ أَبْـلَـجٍ وَارِي الـزَّنْـدِ مُقْتَدِحًا ... شِـهَـابِ نَـارٍ رُجُـومًـا لِـلْـشَـيَـاطِـيـنِ

لِأَخْـذِ ثَـارِ شَهِيدِ الطَّفِّ حِينَ قَضَى ... ظَـامٍ مَـعَ الـعِـتْـرَةِ الـغُـرِّ المَيَامِينِ

يَا مُمْلِئَ الأَرْضِ قِسْطًا بَعْدَ مَا شُحِنَتْ ... ظُلْمًا وَجَـوْرًا وكُـفْـرًا أيَّ تَشحِينِ[1]

وَمُوْطِنَ الذِئْب وَالـمَعْزَى وَضِدَّهما ... والـمَـاءَ والـنَّـارَ عَـدْلًا أيَّ تَـوْطِـيـنِ

عَجِّلْ فَدَيْتُكَ عِيْلَ الصَّبْرُ وانْكَسَفَتْ ... شُمُوسُ سَـعْـدِيَ وانحَطتْ بِتَسْكِينِ

وَقَـدْ رَمَـانِـي زَمَـانِـي فـي تَـقَـلُّـبِـهِ ... مِن قَوْسِ بَغْيٍّ سِهَامَ الكَرْبِ والـهُونِ

وَمَـرَّ مُـذْ مَـرَّ في إسْـعَـارِ نَـارِ جَـوى الـ ... إعـسَـارِ أَطْـيَـبُ عَـيْـشٍ كَـانَ يُهْنِينِي

مَوْلايَ قَد(بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى)[2] وَجَرَتْ ... سَفِينةُ الـجَـوْرِ بي في بَـحْـرِ تَوْهِينِ

وَقَـدْ دَعَـوْتُـكَ يَـا مَـوْلايَ مُضْطَرِبًا ... مِـن هَـوْلِ يَـوْمٍ مَـخُـوفٍ غيرِ مـأْمُـونِ

وَأَنْـتَ أَعْـلَـمُ مَـا قَـد كَـنَّ فِي خَلَدِي ... وَ العِلْمُ يُغْنِيكَ عن إظْهَارِ مَكْنُونِي

فانْعِمْ[3] بِنَظْرَةِ لُطْفٍ مِنْكَ تُسْعِدُنِي ... وامـنُـنْ بِـنُـورِ هُـدًى لِـلْـحَـقِّ يَهْدِينِي

يَا رَبِّ فاجْعَلْ مَدِيحي لابـنِ فَاطِمَةٍ ... في القَبْرِ أُنْسِي وَفِي الجنَّاتِ يَأْوِينِي

---

(١) إشارة إلى روايات عدّة تُخبِر عن ظهور الإمام الحُجة المنتظر ﷺ، منها ما رُوي عن أبي عبدالله جعفر بن محمد ﷺ؛ إذ قال: «القائم من ولدي يُعمّر عمر الخليل... ثمّ يغيبُ غيبةً في الدهر، ويظهر في صورة شاب... يملأُ الأرضَ قسطًا وعَدْلًا كما مُلِئتْ ظُلْمًا وَجوْرًا»، الغَيْبَة: ١٩٥.

(٢) ما بين الهلالَين مثلٌ يُضرَب للأمر الذي يبلغ غايته في الشدّة والصعوبة. يُنظر: كتاب جمهرة الأمثال: ١/ ١٧٩.

(٣) في حاشية(ك): (فامنح)، وقد أثبتنا ما في المتن؛ لَأنّه الأنسب.

(٧٥)

وقال في الشَّبَاب:

[من الوافر]

مَضَى زَمَنُ الشَّبَابِ فَلَيْتَ أَنِّي ... تَبِعْتُ سُرَاهُ فِي عِزٍّ وأَمْنِ
فَلَمْ أَرَ بَعْدَهُ إلاّ عَنَاءً ... وَذُلاً شَامِلًا فِي قَعْرِ سِجْنِ
فَمَن يَبْتَاعُنِي مَوْتًا مُرِيحًا ... لِعَيْشٍ ضَيِّقٍ بِحَيَاةِ وَهْنِ

(٧٦)

وقال أَيْضًا في الهِجَاء:

[من الرمل]

أَنْتَ هَادٍ لِلْذِي لَم يَهْتَدِ ... لِسَبِيلِ الغَيِّ فِي بَعْضِ الزَّمَنْ
وَكَذا المُرشَدُ مَن لَم يَقْتَدِ ... بِأَبِي مُرَّةَ سِرًّا وَعَلَنْ
حُزْتَ لِلْمَكرِ عُلُومًا تَجْتَدَي[1] ... مِنه أَشْيَاخُ الدَّوَاهِي والفِتَن
قُمْتَ لا تَنْفَكّ عَنْهُ مُرْتَدِي[2] ... مِن فُنُونِ الخُبْثِ أَخْزَى كُلِّ فَنْ
يَا بنَ مَحْفُوظٍ أَمَا وَالأَمْجَدِ ... سَيِّدِ الكَوْنَينِ طه المُؤْتَمَن
لأَجُوبَنَّ مُشِيرًا بِاليَدِ ... كُلَّ نَادٍ عَن مَخَازِيكَ وَلَنْ
أَبْرَحَ الأَرْضَ إلى أَنْ تَغْتَدِي ... فِي عِقَالِ الذُّلِّ قَسْرًا مُرْتَهَن

---

(١) من(الجَدَا)، مقصور: الجَدْوَى وهما العطية، يُنظر: لسان العرب: مادة(جدا).
(٢) الأصح(مُرتَدِيًا)؛ لأنّ حكمه النصب، ولكنّ النصب يكسرُ الوزنَ، مما اضطرّ الشاعر لمخالفة النحو.

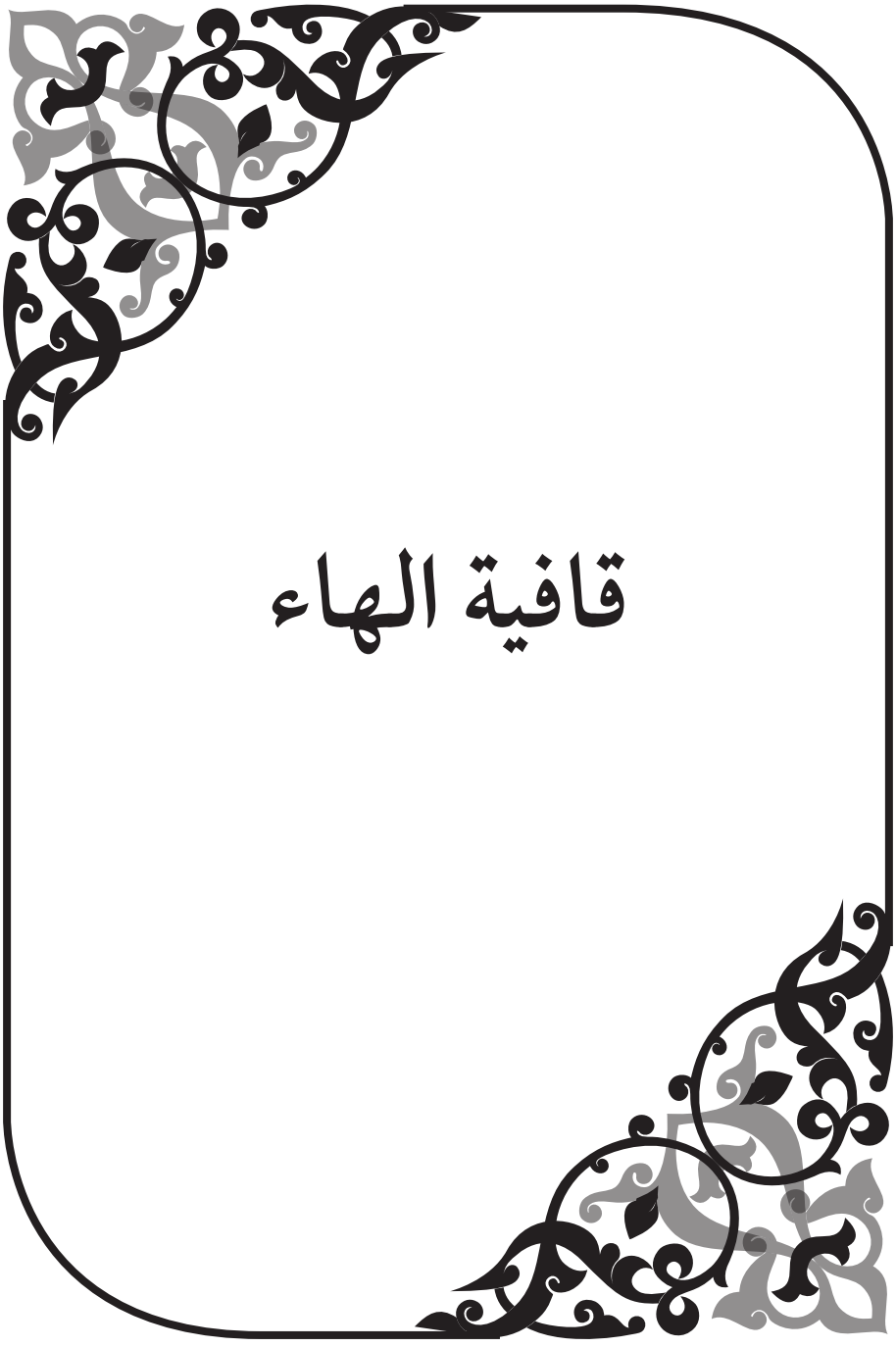

قافية الهاء

(٧٧)

وقال أَيْضًا في رثاء الصِّدِيقةِ الطَّاهِرة سَيّدةِ النّسَاء، والبتُولِ العَذْرَاء فاطمةَ الزّهراء صلوات الله عليها:

[من مجزوء الرمل]

شَفَّنِي فَرْطُ هَوَاهَا ... آهٍ مِنْ جَوْرِ جَفَاهَا
غَادَةٌ جَلَّ الّذِي في الـ ... ـحُسْنِ لَمْ يَخْلُقْ سِوَاهَا
بَعْدَ أَنْ أَبْرَزَهَا فِي ... الكَوْنِ شَمْسًا لا تُضَاهَا
يَا خَلِيلَيَّ إلى كَمْ ... تَعْذُلانِي في هَوَاهَا
كَيْفَ أَسْلُو وَفُؤَادِي ... سَحَرتْهُ مُقْلَتَاهَا؟
لا تَلُمْنِي يَا بنَ وُدِّي ... أَوْلَهَتْنِي بِبَهَاهَا
كَيْفَ وَالقَلْبُ قَدْ أُسْـ ... ـعِرَ فِي نَارِ جَوَاهَا؟
كَمْ أَهَاجَتْ ذَاتُ طَوْقٍ ... نَارَ تَوْقٍ بِبُكَاهَا
فِي رِيَاضٍ مُزْهِرَاتٍ ... عَبَّقَ الكَوْنَ شَذَاهَا
سَحَرًا لَمَّا اعتَرَاهَا الـ ... ـوَجْدُ مِن فَرْطِ نَوَاهَا
فَتَذَكَّرْتُ عُهُودًا ... لَسْتُ أَسْلُو بِسِوَاهَا
لا تَلُمْهَا فَعَسَاهَا ... مَا شَجَانِي قَد شَجَاهَا
ذَكَّرَتْنِي حِينَ نَاحَتْ ... غُصَصًا لا تَتَنَاهَى[1]
فِي رَزَايَا خَيْرِ آلٍ ... لِرَسُولِ اللهِ طَه
يَوْمَ آلَ الأَمْرُ فِي بَتِّ الـ ... ـأُلَى الآلَ وَلاهَا

(١) في(ك): (تتناها)، والصواب ما أثبتناه.

فـاسـتَـبَـاحُـوا ظُـلْـمَ مَـنْ قَـدْ ... طَـهَّـرَ الـلـهُ رِدَاهَـا

بَـعْـدَ أَنْ أَذْهَـبَ عَـنْـهَـا الـرِّجْـ ... ـسَ[1] قُـدْمًـا وَاصـطَـفَـاهَـا

وَبِـنُـورٍ مِـنْـهُ قَـدْ جـلـ ... ـلَـهـا ثُـمَّ اجْـتَـبَـاهَـا

حُـجَّـةً مِـنْـهُ عَـلَـى الـخَـلْـ ... ـقِ جَـمِـيْـعًـا ارتَـضَـاهَـا

هِـيَ مَـنْ قَـدْ قَـرَنَ الـلـ ... ـهُ رِضَـاهُ بِـرِضَـاهَـا[2]

بَـلْ هِـيَ الاسـمُ الّـذِي فيـ ... ـهِ سَـمَـتْ سَـبْـعُ عُـلاهَـا[3]

---

(١) يُشير إلى الآية التي يُروى أنّها نزلت بحق آل البيت عليهم السلام، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ سورة الأحزاب: الآية: (٣٣)، وقد استدلّت الشِّيعةُ على اختصاص هذه الآية بالخمسة أصحاب الكساء عليهم السلام بأن قالوا: إنّ لفظة(إنّما) محقّقة لما أُثبت بعدها، نافية لما لم يثبت، فإن قول القائل: إنّما لك عندي درهم، وإنّما في الدار زيدٌ، يقتضي أنه ليس عندي سوى الدرهم، وليس في الدار سوى زيد، وإذا تقرّر هذا فلا تخلوا الإرادة في الآية أن تكون هي الإرادة المحضة، أو الإرادة التي يتبعها التطهير؛ للاستزادة في الروايات الواردة في تفسير هذه الآية ووجهات النظر التي قِيلت فيها يُنظر: مجمع البيان: ٨/ ١٥٥ – ١٥٨.

(٢) يُشير إلى جملة روايات وردت عنهم عليهم السلام ومنها قول الإمام الحسين عليه السلام: «رضا الله رضانا أهل البيت»، بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٦٧.

(٣) يُشير إلى بعض الروايات التي تتحدث عن أصل الخلق وأثر آل البيت عليهم السلام فيه، ومن ذلك خلق السماوات الوراد في الرواية المروية عن أبي جعفر عليه السلام ونصّها: «يا جابر كان الله ولا شيء غيره(و) لا معلوم ولا مجهول، فأوّل ما ابتدأ من خلقَ خلقَه أن خلق محمدًا صلى الله عليه وآله، وخلقنا أهل البيت معه من نور عظمته، فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه، إذ لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته، ثم بدا لله أن يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان(لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ووصيه به أيدته ونصرته) ثم خلق الله العرش، ←

بَـــلْ هـــي الـــعِـــلَّـــةُ لِـلْـــ ... إِيـــجَـــادِ قِـــدْمًـــا قَـــدْ بَـــرَاهَـــا
مَـــنْ بِـــهَـــا الـــمُـــخْـــتَـــارُ قَـــدْ بَـا ... هَـــلَ وَالأَمْـــــــلاكَ بَـــاهَـــا[1]
وَلـــهَـــا جِـــبْـــرِيـــلُ أَضْـــحَـــى ... خَـــادِمًـــا يَـــرْجُـــو رِضَـــاهَـــا
بِـــأَبِـــي أَفْـــــدِي وأُمِّـــي ... مَـــنْ غَـــدَتْ تَـــشْـــكُـــو[2] أَبَـــاهَـــا
عُـــظْـــمَ مَـــا قَـــدْ نَـــالَـــهَـــا مِـــنْ ... كُـــلِّ حِـــقْـــدٍ لا يُـــضَـــاهَـــا
مِـــنْ طُـــغَـــاةٍ[3] بَـــعْـــدَهُ قَـــدْ ... ضَـــيَّـــعَـــتْ عَـــهْـــدَ وَلاهَـــا
وَعُـــتَـــاةٍ[4] أَبْـــرَزَتْ مَـــا ... أَضْـــمَـــرَتْـــهُ مِـــن شِـــقَـــاهَـــا
جَـــرَّعُـــوهُـــا بَـــعْـــدَهُ الأَوْ ... صَـــابَ[5] فِـــي كَـــأْسِ جَـــفَـــاهَـــا
وَبِـــنَـــارِ الـــحِـــقْـــدِ مِـــنْـــهُـــمْ ... أَحْـــرَقُـــوا بَـــابَ خِـــبَـــاهَـــا
لَـــسْـــتُ أَنْـــسَـــاهَـــا وَنَـــارُ ... الـــوَجْـــدِ تَـــذْكُـــو فِـــي حَـــشَـــاهَـــا

← فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك، ثم خلق الله السماوات، فكتب على أطرافها مثل ذلك، ثم خلق الجنة والنار، فكتب عليهما مثل ذلك، ثم خلق الملائكة فأسكنهم السماء، ثم خلق الهواء، فكتب عليه مثل ذلك، ثم خلق الجن فأسكنهم الهواء، ثم خلق الأرض، فكتب على أطرافها مثل ذلك، فبذلك يا جابر قامت السماوات بغير عمد، وثبتت الأرض...». بحار الأنوار: ٥٤/ ١٦٩.

(١) يُشير إلى آية المباهلة ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ سورة آل عمران: الآية(٦١)، وتُعد قضية المباهلة أحد أدلّة عظمة أهل البيت عليهم السلام، تُنظر تفاصيل ذلك في: الأمثل: ٢/ ٣٠٠٣٠١.

(٢) في حاشية(ك): (تدعُو)، وما أثبتناه من المتن، وقد شُطِبَ، لكنّه الَأصْوَب بلحاظ البيت الذي يليه.

(٣) في(ك): (طُغاتٍ)، والصواب ما أثبتناه.

(٤) في(ك): (عُتَاتٍ)، والصواب ما أثبتناه.

(٥) جمع(الوَصَب) وهو الوَجَعُ والمرضُ، يُنظر: لسان العرب: مادة(وصب).

يَـــوْمَ قَـــامَ الـــجِـــبْـــتُ وَالـــطْ ... طـــاغُـــوْتُ بِـــالأَمْـــرِ سـفَـاهَـا
غَـصَـبَـاهَـا إِرْثَـــهَـــا بَـــلْ ... كُـــلَّ حَـــقٍّ غَـصَـبَـاهَـا
وَبِـعَـصْـرِ الـبَـابِ لِـلْـمُـحْـ ... ـسِـنِ ظُـلْـمًـا أَسْـقَـطَـاهَـا[1]
بَـعْـدَ كَـسْـرِ الـظِّـلْـعِ بِـالأَ ... سْـوَاطِ ضَـرْبًـا أَوْجَـعَـاهَـا
لَـهْـف نَـفْـسِـي كَـمْ تُـقَـاسِـي ... كَـمَـدًا مِـمَّـا دَهَـاهَـا
تُـجْـرِي مِـن أَجْـفَـانِـهَـا قَـلْـ ... ـبًـا مُـذَابًـا بِـجَـوَاهَـا
بِـأَبِـي مَـنْ أَرْوَتِ الـتُّـرْ ... بَ بُـكًـى[2] حَـتَّـى عَـفَـاهَـا
فَـمَـضَـتْ مَـقْـرُوحَـةَ الـ ... ـقَـلْـبِ أَلاَ رُوحِـي فِـدَاهَـا
بِـأَبِـي مَـلْـحُـودَةٌ فِـي الـلـ ... ـلـيـلِ غَـضْـبَـى مِـنْ عِـدَاهَـا[3]
فَـبَـكَـتْ حُـزْنًـا لَـهَـا الأَ ... مـلاكُ كُـلٌّ فِـي سَـمَـاهَـا
وَبَـكَـتْـهَـا الإِنْـسُ وَالـجِـنُّ ... وَمَـا تَـحْـتَ ثَـرَاهَـا
بَـلْ بَـكَـاهَـا الـعَـرْشُ والـلـ ... ـوْحُ وَمَـا ضَـمَّ عُـلاهَـا
وَكَـذَا الـرُّوحُ وَفِـي قَـلْـ ... ـبِـهِ أَشْـجَـانُ شَـجَـاهَـا
وَعَـلَـيْـهَـا الـخُـلْـدُ تَـهْـمِـي ... بَـدَلَ الـدَّمْـعِ دِمَـاهَـا
بَـلْ بَـكَـاهَـا كُـلُّ شَـيءٍ ... رَحْـمَـةً حَـتَّـى عِـدَاهَـا

---

(١) يُشير إلى ما رُوِي عن مظلومية الزهراء عليها السلام في بعض المصادر الحديثية، تُنظر تفاصيل ما حصل في: بحار الأنوار: ٢٨/ ٢٧٠ وما بعدها، والاحتجاج: ١/ ١٠٦ – ١١٢.

(٢) في(ك): (بكا)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) يُشير إلى ما رُوِي عن دفن الزهراء عليها السلام سرًّا ليلاً، وإخفاء قبرها، بحسب وصيتها لأمير المؤمنين عليه السلام لما حضرتها الوفاة، تُنظر تفاصيل تلك الروايات في: منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل: ١٦٣ – ١٦٦.

قُـمْ بِـهَـا عَـزِّ أُولِـي الـعَـزْ ... مِ وَبَـاقِـي أَنْـبِـيَـاهَـا
بَـلْ وَعـزِّ الـمُـصْـطَـفَـى وَالـ ... ـمُـرْتَـضَـى حَـامِـي حِـمَـاهَـا
وَكَـذَا الـسِّـبْـطَـيـنِ وَالـهَـا ... دِيـنَ مِـنْ عِـتْـرَةِ طَـه
إنَّ يَـوْمَ الـبَـضْـعَـةِ الـزَّهْـ ... ـرَاءِ يَـومٌ لا يُـضَـاهَـا
يَـوْمَ حُـزْنٍ رُزْؤُهُ أو ... هَـى[1] مِـنَ الآلِ قِـوَاهَـا
يَـوْمَ حُـزنٍ لِـبَـنِـيـهَـا ... وَسُـرُورٍ لِـعِـداهَـا
فِـيـه مَـادَ الـعَـرْشُ إذ في ... قَـلْـبِـهِ قَـامَ عَـزَاهَـا
وَبِـه غَـالَ عـلـيَّ الـطُّـهْـ ... ـرِ أَشْـقَـى أَشْـقِـيَـاهَـا
وَبِـهِ قَـدْ وَتَـرَ الـسِّـبْـ ... ـطَـيـنِ أَوْلادُ زِنَـاهَـا
قَـاتَـلَ الـلـهُ أُنَـاسًـا ... بَـلَـغَـتْ فِـيـهِ مُـنَـاهَـا
مِـن بَـنِـي الـمُـخْـتَـارِ لَـمَّـا ... أَظْـهَـرَتْ فَـرْطَ شَـقَـاهَـا
لَـيْـتَ شِـعْـرِي فِـي غَـدٍ مَـا ... ذَا يُـجِـيـبُـونَ إلاهَـا
يَـوْمَ تَـأْتِـي الـطُّـهْـرُ تَـشْـكُـو ... ظُـلْـمَ مَـنْ سَـنَّ أَذَاهَـا[2]
فَـإلَـيْـهَـا يَـرْجِـعُ الأَمْـ ... ـرُ غَـدًا لا لِـسِـوَاهَـا

---

(١) في(ك): (اَوْها)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في متن(ك): (الله ممن قد جفاها)، وما أثبتناه من الحاشية هو الأنسب، ويُشير هنا إلى ما رُوي عن الرسول صلى الله عليه وآله في قدوم الزهراء عليها السلام يوم القيامة، وهو قوله: «إذا كان يوم القيامة تُقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنّة مُدبّجة الجنبين، (...) وعن يمينها سبعون ألف ملك، وعن شمالها سبعون ألف ملك، وجبرئيل آخذ بخطام الناقة، ينادي بأعلى صوته: غضّوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمّد(...) فتسير حتى تحاذي عرش ربّها جلّ جلاله، فتزجُّ بنفسها عن ناقتها وتقول: إلهي وسيدي، احكم بيني وبين من ظلمني...». أمالي الصدوق: ٢٥.

أَتْـــعَـــسَ الـــلـــهُ أُنَـــاسًـــا شُـــفَـــعَـــاهَـــا خُـــصَـــمَـــاهَـــا
يَـــا بَـــنِـــي الـــصّـــفْـــوَةِ هـــذي مِـــدَحِـــي أَرْجُـــو رِضَـــاهَـــا
هَـــاكُـــمُـــوهَـــا تُـــخْـــجِـــلُ الـــشّـــمْـــ ـــسَ ضِـــيَـــاءً بِـــبَـــهَـــاهَـــا
لِـــعُـــلاكُـــمْ زَفَّـــهَـــا أَحْـــ مَـــدُ بِـــكْـــرًا لا تُـــضَـــاهَـــا
فـــامـــهـــرُوهَـــا بِـــهُـــدَاكُـــم سَـــادَتِـــي يَـــوْمَ جَـــزَاهَـــا
وَصِـــلِ الـــلـــهـــمَّ أَزْكَـــى صَـــلَـــوَاتِـــي آلَ طَـــه
وَاثْـــبِـــتِ الـــلـــهـــمَّ لِـــي أَقْـــ دَامَ صِـــدْقٍ بِـــوِلاهَـــا

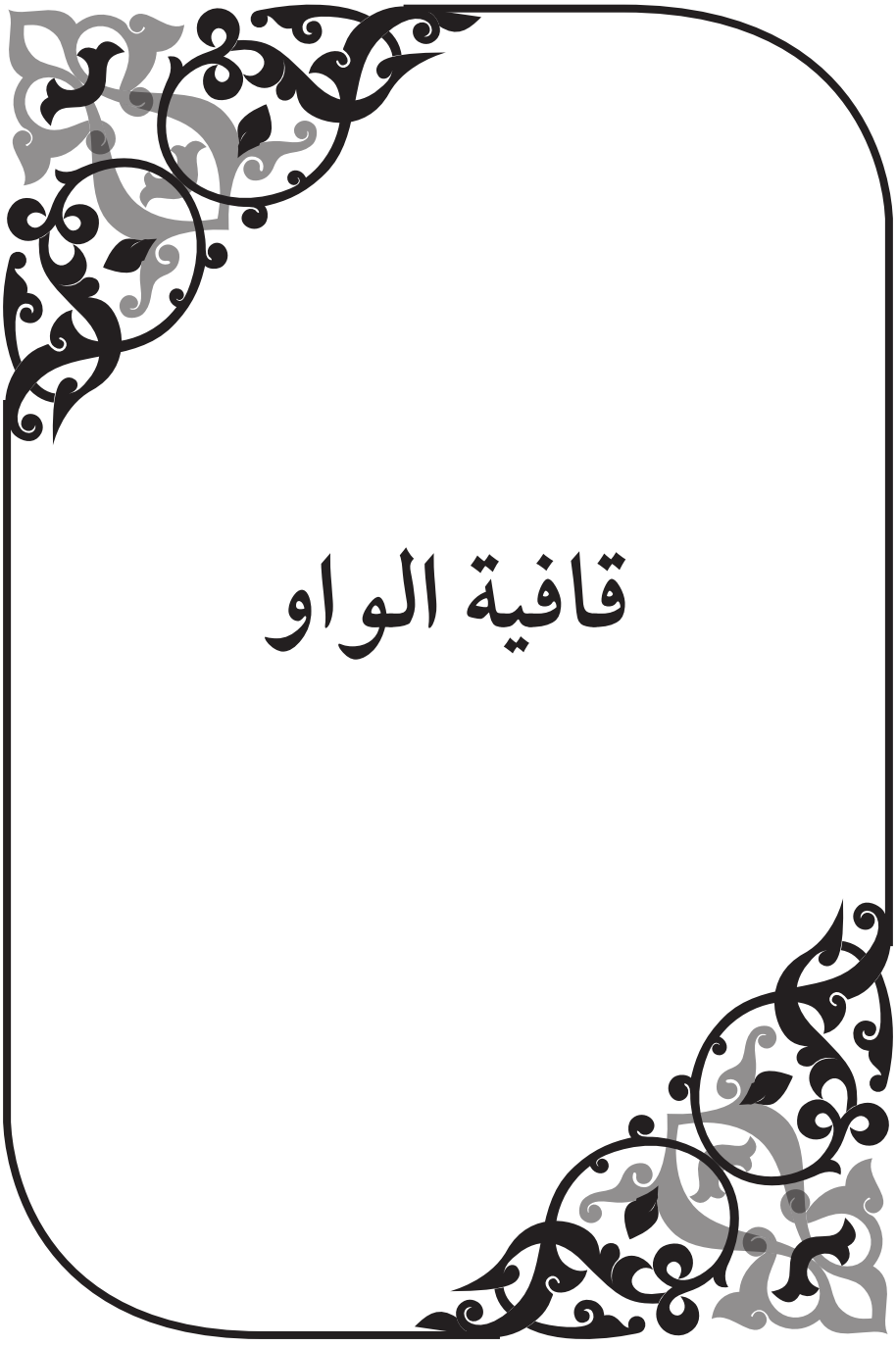

قافية الواو

(٧٨)

[وقال أَيْضًا]:

[من مشطور الرجز]

وَإِنِّـــــــــــــــــي يَـــــا رَبِّ سِـــــــــــــوَى
فَـــــضْـــــلـــــكَ لَـــــمْ أَرْجُـــــــــــو الـــسِّـــــوَى
فـــــــامـــــــلأْ إِنَـــــــا ءً قَـــــــد خَـــــــوَى
عَـــــــفْـــــــوًا لِـــــــذِي فَـــــــقْـــــــرٍ خَـــــــوَى

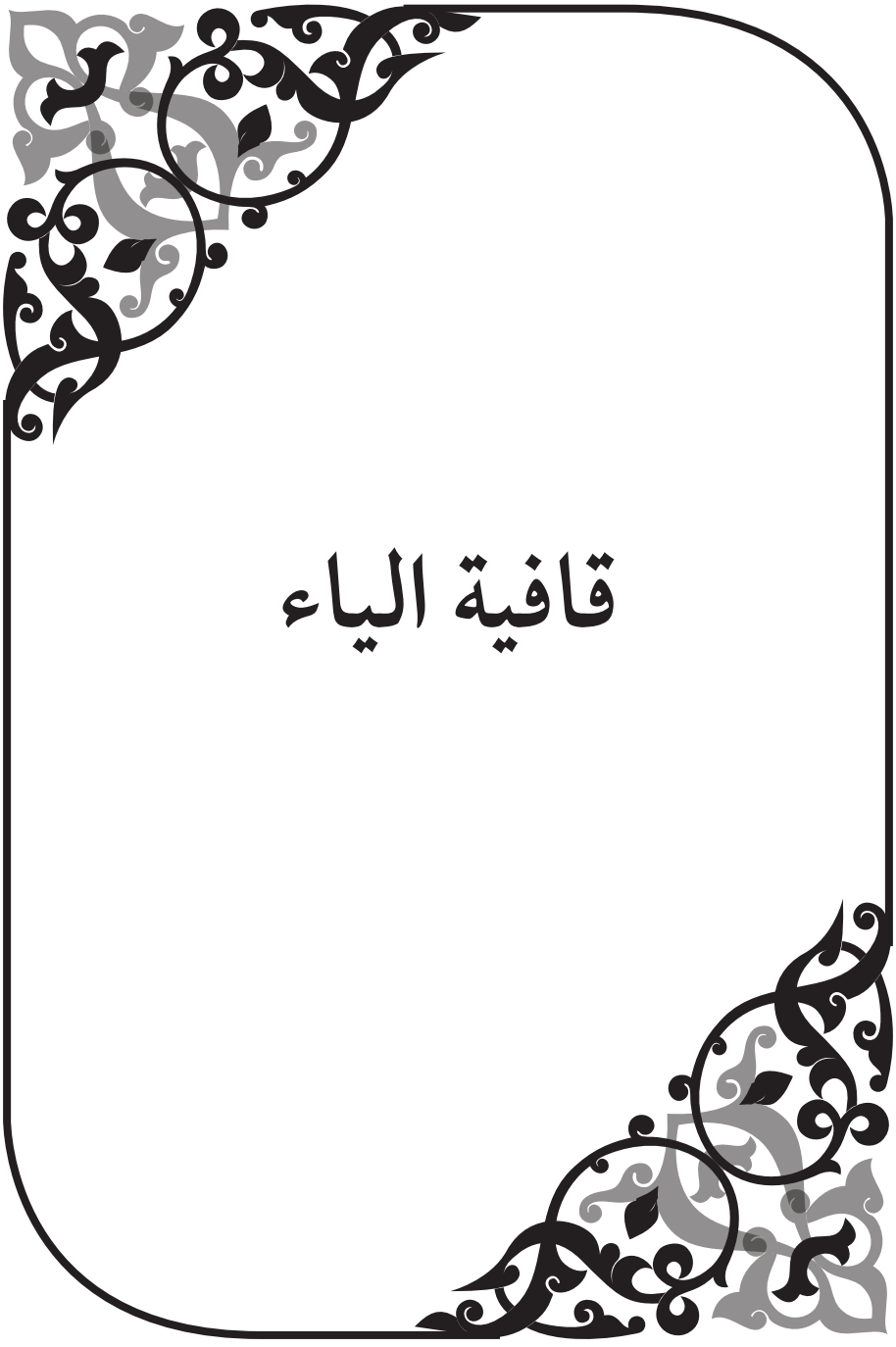

قافية الياء

(٧٩)

وقال أَيْضًا في مَدحِ قُبَّةِ الإمَامَيْنِ السَّيِدَينِ العَسْكَرِيينعليهما السلام وَتاريخ بنيانها بالذّهَب، وذلك في سنة ١٢٨٥هـ[١]:

[من البسيط]

أَبَتْ حَوَادِثُ دَهْرِي مَعْ لَيَالِيهَا ... إلّا التَّنَائِي وَأَلْقَتْنِي بِوَادِيهَا
وأَبْعَدَتْنِي عَنِ الأَحْبَابِ ظَالِمَةً ... وَقَرَّبَتْنِي لأَعْدَاءٍ أُعَادِيهَا
وَغَادَرَتْ قَلْبِيَ المَأْلُومَ[٢] مُرْتَهِنًا ... بِكُلِّ فَادِحِ خَطْبٍ مِن دَوَاهِيهَا
يَا قَاصِدًا بَلْدَةً بِالمَجْدِ قَدْ عُمِرَتْ ... بَلِّغْ رِسَالاتِ أَشْوَاقِي مَوَالِيهَا
إِنْ جِئْتَ رَوْضَةَ سَامرَّاءَ فاقرَأْهَا[٣] ... عَنِّي السَّلامَ وأَلْثِمْهَا وَهَنِّيْهَا
بِقُبَّةٍ جَنَّةُ الفِرْدَوسِ تَغْبِطُهَا ... سُبْحَانَ خَالِقِهَا سُبْحَانَ مُنْشِيهَا
طُوبَى لَهَا قُبَّةٌ عَزَّ الأَنَامُ بِهَا ... وَلَم يَخِبْ أَبَدًا مَن يَأْتِي رَاجيهَا
سَمَتْ سُمُوَّ فَخَارٍ حَيْثُ أَوْدَعَهَا ... بالعَسْكَرِيِّ وَهَادِيهَا وَمَهْدِيهَا
هُمْ سَادَةُ الخَلْقِ أَعْلامُ الهُدَى حُجَجًا ... لَوْلاهُمُ أَبَدًا لَمْ يَنْجُ عَاصِيهَا
مِن نُورِهَا قَدْ أَضَاءَ المَشْرِقَانِ إِذًا ... مِنْ نُورِ سَاكِنِهَا نُورٌ بَدَا فِيهَا
أَضْحَتْ تَطُوفُ بِهَا الأَمْلاكُ دَائِمَةً ... كَمَا يَطُوفُ بِبَيْتِ اللهِ سَاعِيهَا

---

(١) في هذا التاريخ جدّد ناصر الدين شاه القاجاري شباك العسكريين، وذهّب القُبّة، وعمّر الضريح والرواق والصحن والمآذن والدار والبهو والصحن والمآذن وشرّع الأبواب، ورمّم السور، وذلك على يد شيخ العراقَين الشيخ عبد الحسين الرازي سنة ١٢٨٥هـ. يُنظر: موسوعة العتبات المقدسة، قسم سامراء: ١٢/ ١٤٢.

(٢) في(ك): (المَئلومَ)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في(ك): (اقرئها)، والصواب ما أثبتناه.

مُـذْ تَـمَّ بُنْيَانُهَا نَـادى مُـؤرّخُـهَـا[١]: (بِقُبَّةِ العَسْكَرِيْ قَدْ سُرَّ هَادِيْهَا)[٢]

(٨٠)

وقال أَيْضًا يُسَلِّي الشَّيْخَ راضي [المُقدَّم ذكره] بابنه محمّد صالح، وهو في الحبس ببغداد:

[من الكامل]

جَـارَ الـزَّمَـانُ وَنَـابَـنِـي بِـدَوَاهِـيَـهْ وَأَبَـانَ عَـنِّـي أَحِـبَّـتِـي وَمَـوَالِـيَـهْ

كَـمْ ذَا[٣] سَقَانِي مِن جَـوَاهُ صَبَابَةً غُـودِرْتُ مِـنْـهَـا لا أَفِـيـقُ لِـمَـا بِـيَـهْ

يَا دَهْـرُ مَالكَ قَدْ حَكَمْتَ بِلَوْعَتِي؟ لا كُـنـتَ مُـذْ أَرْضَـيْـتَ فِـيَّ أَعَـادِيَـهْ

تَبًّا لـهـذَا الـدَّهْـر لَـمْ يَـكُ مُسْعِدًا إِلا لأَبْـنَـاءِ الـلِّـئَـامِ الـبَـاغِـيَـةْ

وَالأَكْـرَمِـيـنَ الأَنْـجَـبِـيْـنَ الأَطْـهَـرِيـ نَ غَـدَوْا شَـتَـاتًـا مَـا لَـهُـم مِـن بَاقِيَةْ

يا لَيْتَ شِعْرِي هَل تَعُودُ لَيَالِيٌ[٤] كَـانَـتْ بِـوَصْـلِـكُـمُ زَوَاهِـرٌ زَاهِـيَـةْ

لا عَـاشَ قَـلْـبٌ لا يَـذُوبُ لِـمَـنْ بِهِ ذَابَـتْ مِـنَ الأَحْـزَانِ كِلْتَا أَمَاقِيهْ[٥]

يَا شطَّ دِجْلَةَ كَيْفَ مَـاؤُكَ[٦] جَارِيًا؟ أَوَ مَـا عَلِمْتَ بُـدُورَ أُفْـقِـكَ دَاجِيَةْ؟

بَـلْ مَـا عَـلِـمْـتَ بِـأَنَّ صَـالِـحَ عِـزِّنَـا فِـي قَـعْـرِ سِـجْـنٍ بَـيْـنَ أَيْـدٍ قَـاسِيَةْ؟

---

(١) في(ك): (مأرخها)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) وفقًا للتأريخ الشعري تكون سنة البناء: (١٢٨٥هـ).

(٣) في(ك): (كمذا)، والصواب ما أثبتناه.

(٤) في(ك): (ليالليا)، والصواب ما أثبتناه.

(٥) أماقي: مؤخر العين أو مقدّمها، يُنظر: لسان العرب: مادة(مَأَقَ).

(٦) في(ك): (ماءك)، والصواب ما أثبتناه.

وَ إلامَ يَـا زَوْرَاءُ أنـتِ بِبَغْيِكِ ... تَبْغِينَ غِيلَةَ مَاجِدٍ باللّاهيةْ[١]؟
مَـا تَرْقَبِينَ بِفِعْلِكِ رَبَّ السَّمَا ... يَرْمِيكِ نَارًا مِن عَذَابِهْ حَامِيَةْ
صَبْرًا أَيَا رَاضٍ وَكُنْ رَاضٍ على ... أَحكَامِ مَن يُحيِي العِظَامَ البَالِيَةْ
صَبْرًا فَكُلُّ تَعَسُّرٍ لابُدَّ مِن ... يُسْرٍ عَقِيبَهُ شِبْهَ سُفْنٍ جَارِيَةْ
أَوَ مَا عَلِمْتَ لآلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ... مَاذا دَهَاهُمْ مِن عُتَاةٍ عَاتِيَةْ؟
مِنْ غَصْبِ حَقِّهِمُ وَسَقْطِ جَنِينِ مَنْ ... كَانَتْ بِنَصِّ اللهِ طُهرًا زَاكِيَةْ
والآخرينَ قَضَوا بِعَرْصَةِ كَرْبَلا ... أَجْسَامُهُمْ كَغُصُونِ بَانٍ ذَاوِيَةْ
ورؤوسُهُم[٢] فَوْقَ القَنَا تُهْدَى إلى ... نَسْلِ العَوَاهِرِ والطُّغَاةِ[٣] الطاغِيَةْ
وَالبَعْضُ مِن سُمِّ النَّقِيعِ تَجَرَّعُوا ... غُصَصًا وَبَعْضًا في سُجُونٍ ثَاوِيَةْ
لَوْلا مُحْكَمُ اللهُ قُلْتُ مُنَادِيًا ... يَا لَيْتَهَا كَانَتْ عَلَيَّ القَاضِيَةْ
لَكِنَّ حُكْمٌ لِلْإلهِ مُقَدّرٌ ... وَمُكَوّنٌ طَيُّ العُلُومِ الخَافِيَةْ
وَعَلَيْكَ مِنِّي تَحِيَّةٌ مَا غَرَّدَتْ ... في الوَكْرِ وِرْقَاءٌ وأَشْدَتْ شَادِيَةْ

---

(١) في(ك): (بلّاهيه)، والظاهر أنّها خطأ في النسخ والصواب ما أثبتناه.
(٢) في(ك): (ورؤسُهُم)، والصواب ما أثبتناه.
(٣) في(ك): (الطغات)، والصواب ما أثبتناه.

الفهارس الفنية

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الكتب المخطوطة:

- الحصون المنيعة في طبقات الشيعة، الشيخ علي آل كاشف الغطاء(ت١٣٥٢هـ)، مكتبة مؤسسة كاشف الغطاء، النجف الأشرف، برقم(٧٤٩).

الكتب المطبوعة:

١. الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي(من أعلام القرن السادس)، منشورات الشريف الرضي، ط١، ١٣٨٠ق.ش.

٢. أدب الطف أو شعراء الحسين، من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، جواد شُبَّر، ط١، مؤسسة التاريخ، بيروت، ٢٠٠١م.

٣. الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدّين الزِرِكْلِي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت.

٤. أعيان الشيعة، الإمام السيّد محسن الأمين، حققه وأخرجه وعلق عليه: السيد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط٥، ٢٠١٤م.

٥. أمالي الصدوق، الشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي(ت٣٨١هـ)، قدّم له: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.

٦. الأنساب، لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، ط١، ١٩٨٨م.

٧. بِحار الأنوار: العلم العلّامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره، مؤسسة الوفاء بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٨٣م.

٨. البيوتات الأدبية في كربلاء، موسى إبراهيم الكرباسي، منشورات الأمانة العامة للعتبة الحسينية المُقدّسة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ط١، ٢٠١٥م.

٩. بيوتات كربلاء القديمة، السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، مؤسسة البلاغ، بيروت، ط١، ٢٠١١م.

١٠. تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، نور الدين الشاهرودي، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

١١. تاريخ الطبري – تاريخ الأمم والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ٢٠٠٨م.

١٢. تاريخ كربلاء، تأليف السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٨م.

١٣. تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام، تأليف: د. سلمان هادي آل طعمة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

١٤. تراث كربلاء، سلمان هادي آل طعمة، مؤسسة فرهنكَي، ١٣٩٣هـ.ش، د.ط، د.ت.

١٥. تفسير الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

١٦. تكملة أمل الآمل، الإمام السيد حسن الصدر(ت١٣٥٤هـ)، تحقيق: د. حسين علي محفوظ، عبد الكريم الدباغ، عدنان الدباغ، دار المؤرخ العربي، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

١٧. جمهرة الأمثال، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري(ت٣٩٥هـ)، ضبطه وكتب هوامشه ونسَّقَه: الدكتور أحمد عبد السلام، خرَّج أحاديثه: أبو هاجر محمّد سعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٨م.

١٨. جمهرة النسب، لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي(ت٢٠٤هـ)، تحقيق: د.ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

١٩. الدرر البهية في تراجم علماء الإماميَّة، تأليف: العلّامة الكبير السيد محمد صادق آل بحر العلوم(ت ١٣٩٩هـ)، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة، إشراف: أحمد علي مجيد الحلي، الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، المطبعة: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠١٣م.

٢٠. ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تحقيق وتخريج: د. أحمد خليل الشال، مركز الدراسات والبحوث الاسلامية بور سعيد، ط١، ٢٠١٤م.

٢١. ديوان الصبابة، تأليف: شهاب الدين أحمد بن حجلَه المغربي المولود في دمشق والمعروف بابن أبي حجله، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٣م.

٢٢. ديوان الصاحب بن عبّاد، شرحه وضبطه وقدّم له إبراهيم شمس الدين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٢٣. ديوان الطِّرِمَّاح، تحقيق: د. عِزَّة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م.

٢٤. ديوان دِعْبِل بن علي الخزاعي، شرحه: حسن حمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

٢٥. ديوان علي بن محمّد الحمّاني العلوي الكوفي، صَنَعَة: محمّد حسين الأعرجي، مجلّة المورد، المجلّد الثالث، العدد الثاني، تصدر عن وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٧٤م.

٢٦. ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدّم له الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٢٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، تأليف محمد محسن نزيل سامراء الشهير بآقا بُزُركَ الطهراني، مراجعة وتصحيح وتدقيق: السيد رضا بن جعفر مرتضى العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.

٢٨. شعراء كربلاء، سلمان هادي آل طعمة، سلسلة إصدارات كربلاء(٢٣)، الناشر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ط١، ٢٠١٧م.

٢٩. طبقات أعلام الشيعة(نقباء البشر في القرن الرابع عشر)، تأليف العلّامة الشيخ آغا بُزُرك الطّهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٩م.

٣٠. الطليعة من شعراء الشيعة، تأليف: الشيخ محمد السماوي(ت١٣٧٠هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

٣١. عشائر كربلاء وأسرها، سلمان هادي آل طعمة، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٣٢. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تأليف عمدة النسّابين: جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبَة(ت ٨٢٨هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الناشر: مكتبة سماحة آية الله العظمى المرعشي النجفي الكبرى، مركز الدراسات لتحقيق الأنساب، قم، ط١، ٢٠٠٤م.

٣٣. عيون أخبار الرضا، للشيخ الأقدم والمُحدّث الأكبر أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي(ت٣٨١هـ)، منشورات الشريف الرضي، مطبعة أمير، قم، ط١، ١٣٧٨هـ.

٣٤. الغدير في الكتاب والسنّة والأدب، الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٤م.

٣٥. الغَيْبَة، ابن أبي زينب النّعماني المتوفى حدود سنة ٣٦٠ هـ، تحقيق: فارس حسون كريم، دار الجوادين، ط١، ٢٠١١م.

٣٦. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ)، طبعة جديدة منقحة بتعليقات الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني وأحمد باشا تيمور، ويليه مختصر قواعد الاملاء وعلامات الترقيم، اعتنى به: الشيخ أحمد جاد، دار الغد الجديد، ط١، ٢٠١٤م.

٣٧. الكافي، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني(ت٣٢٩هـ)، ط١، منشورات الفجْر، بيروت، ٢٠٠٧م.
٣٨. كامل الزيارات، أبو القاسم جعفر بن محمّد بن جعفر بن موسى بن قولويه(ت٣٦٩هـ)، دار الحجة، قم، ١٤٣٤هـ.
٣٩. الكامل في التاريخ، تأليف المؤرخ عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير(٦٣٠هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠١١م.
٤٠. الكُنَى والألقاب، للحاج الشيخ عبّاس القُمّي(ت١٣٥٩هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي – قم، ط٣، ١٤٣٤ هـ. ق
٤١. لسان العرب، للإمام العلّامة أبي الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري(ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.
٤٢. مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت، د.ط، د. ت.
٤٣. مجمع البيان في تفسير القرآن، تأليف أمين الإسلام أبي علي الفضل الحسن الطّبرسي(من أعلام القرن السادس الهجري)، حقّقه وعلّق عليه: لجنة من العلماء والمحققين، قدم له: السيد محسن الأمين العاملي، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٥م.
٤٤. المدائح النبوية، محمود علي مكّي، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، ط١، ١٩٩١م.

٤٥. مدينة الحسين، مختصر تاريخ كربلاء، تأليف محمد حسن مصطفى الكلِيدار آل طعمة، ضبط ومراجعة: الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ط١، ٢٠١٦م.

٤٦. مصباح الزائر، تأليف جمال العارفين رضي الدّين السيد علي بن موسى بن طاووس(ت ٦٦٤هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت -عليهم السلام- لإحياء التراث، قم، ط١، ١٤١٦ق - ١٣٧٥ش.

٤٧. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، الشيخ محمد حرز الدين، علق عليه حفيده الناشر: محمد حسين حرز الدين، نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، طبع: مطبعة الولاية- قم، ١٤٠٥ هـ.ق.

٤٨. معاني الأخبار، أبو جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه(ت٣٨١هـ)، تحقيق: السيد محمد كاظم الموسوي، إشراف: شعبة التحقيق، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، العتبة الحسينية المقدسة، ط١، ٢٠١٤م.

٤٩. معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، كامل سلمان الجبوري، منشورات دار الكتاب العلمية - بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

٥٠. معجم البلدان، لياقوت الحموي الرومي البغدادي(ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٨، ٢٠١٠م.

٥١. معجم اللغة العربية المعاصرة، أ. د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

٥٢. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي- بغداد، ١٩٨٧م.

٥٣. من لا يحضرُه الفقيهُ، للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القُمّي(ت٣٨١هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٨٦م.

٥٤. منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، الشيخ عبّاس القُمّي، دار الرسول الأكرمﷺ، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٠م.

٥٥. موسوعة العتبات المقدسة، قسم سامراء، جعفر الخليلي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٨٧م.

٥٦. موسوعة مقتل الإمام الحسين، دار المرتضى، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ.

٥٧. نِحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، أبي العباس سدي أحمد بن عمّار، طُبِع بمطبعة فونتانة في الجزائر، ١٩٠٢م.

٥٨. وفيات الأعلام، تأليف العلّامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم(ت١٣٩٩هـ)، تحقيق: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، دار الكفيل، كربلاء المقدسة، ط١، ٢٠١٧م.

إصداراتنا

١. **أسباب نهضة الإمام الحسين عليه السلام.**
تأليف: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ٢٠١٣م.

٢. **العبَّاس قمر بني هاشم عليه السلام.**
تأليف: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ٢٠١٣م.

٣. **كربلاء في عهد العباسيّين.**
تأليف: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ٢٠١٣م.

٤. **محاسن المجالس في كربلاء.**
تأليف: السيّد سلمان هادي آل طعمة.
مراجعة وتدقيق وتقديم: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ١٤٣٧هـ- ٢٠١٥م.

٥. **قرآنيو كربلاء المقدَّسةِ الجزء الأول.**
تأليف: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.

٦. **الخطّ والخطّاطون في كربلاء الجزء الأول.**
تأليف: مركز تراث كربلاء والسيّد سلمان هادي آل طعمة.
سنة الطبع: ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.

٧. **فهرس الوثائق الكربلائيَّة في الأرشيف العثمانيّ (أربعة أجزاء).**
تأليف: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.

٨. **كربلاء في مذكّرات الرحّالة.**
تأليف: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ١٤٣٨هـ- ٢٠١٦م.

٩. **علوم القرآن الكريم في مخطوطات السيِّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ.**
تأليف: الشيخ الدكتور عماد الكاظميّ.
راجعه وضبطه ووضع فهارسه: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ١٤٣٩هـ- ٢٠١٧م.

١٠. **القرآءات القرآنيَّة في مخطوطات السيِّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ.**
تأليف: الشيخ الدكتور عماد الكاظميّ.
راجعه وضبطه ووضع فهارسه: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ١٤٣٩هـ- ٢٠١٧م.

١١. **ندوات مركز تراث كربلاء التراثيَّة.**
إعداد: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ١٤٣٩هـ- ٢٠١٧م.

١٢. **كربلاء في الشعر اللّبناني.**
تأليف: عناية أخضر.
راجعه وضبطه ووضع فهارسه: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م.

١٣. **ديوان الشيخ محمَّد تقي الطبريّ الحائريّ.**
تحقيق: السيِّد سلمان هادي آل طعمة.
راجعه وضبطه ووضع فهارسه: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م.

١٤. **سكَّان محافظة كربلاء -دراسة في جغرافيَّة السكَّان-.**
تأليف: الدكتور عبد عليّ حسن الخفّاف.
راجعه وضبطه ووضع فهارسه: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م.

١٥. **الشيخ محمَّد تقي الشيرازيّ الحائريّ ودوره السياسيّ من عام ١٩١٨- ١٩٢٠م.**
تأليف: د. علاء الصافيّ.
راجعه وضبطه ووضع فهارسه: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م.

١٦. **صحافة العتبات المقدَّسة.**
إعداد: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م.

١٧. **المرجعيَّة الدينيَّة ودورها في بناء الدولة العراقيَّة.**
تأليف: الشيخ الدكتور عماد الكاظميّ.
راجعه وضبطه ووضع فهارسه: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ١٤٤٠هـ- ٢٠١٨م.

١٨. **موسوعة تراث كربلاء المصوَّرة (ثلاثة أجزاء).**
إعداد: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م.

١٩. **رسالة في الشبهة المحصورة.**
تأليف: السيِّد محمَّد حسين بن محمَّد عليّ بن محمَّد إسماعيل الحائريّ الشهرستانيّ.
تحقيق: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م.

٢٠. **رسالة في تحقيق معنى الألف واللام**
تأليف: الشيخ محمَّد تقي الهرويّ الحائري.
تحقيق: الشيخ محمّد جعفر الإسلاميّ.
راجعه ووضع فهارسه: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م.

٢١. **شيخ العراقين الشيخ عبد الحسين الطهرانيّ الحائريّ.**

تأليف: الشيخ حامد رضائي.

ترجمة: حسن علي حسن مطر.

اختصره وضبطه ووضع فهارسه: مركز تراث كربلاء.

سنة الطبع: ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م.

٢٢. **فقه الحديث عند المحقّق البحرانيّ.**

تأليف: الشيخ أمين حسين بوري.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: مركز تراث كربلاء.

سنة الطبع: ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م.

٢٣. **يوم الطف.**

تأليف: الشيخ هادي النجفيّ.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: مركز تراث كربلاء.

سنة الطبع: ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م.

٢٤. **رسالة في نفي حجّيّة مطلق الظنّ.**

تأليف: الشيخ محمّد تقيّ الهرويّ الحائري.

تحقيق: الشيخ محمّد جعفر الإسلاميّ.

راجعه ووضع فهارسه: مركز تراث كربلاء.

سنة الطبع: ١٤٤١هـ- ٢٠٢٠م.

٢٥. **رجال الشيخ الأنصاري (ثلاثة أجزاء).**

تأليف: الشيخ مرتضى الأنصاريّ.

تحقيق: الشيخ حسين حلبيان.

مراجعة وضبط: مركز تراث كربلاء.

سنة الطبع: ١٤٤١هـ- ٢٠٢٠م.

٢٦. **أجوبة المسائل الثلاث.**

تأليف: الشيخ يوسف البحرانيّ.

تحقيق: مركز تراث كربلاء.

سنة الطبع: ١٤٤١هـ- ٢٠٢٠م.

٢٧. **علم الهداية في غياهب الظلمات لإدراك الأحكام الشرعيّة.**

تأليف: الشيخ عبد الوهّاب الشريف القزوينيّ الحائريّ.

تحقيق: مركز تراث كربلاء.

سنة الطبع: ١٤٤٢هـ- ٢٠٢٠م.

٢٨. **كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من شرح المختصر النافع.**

تأليف: السيد محمّد بن عليّ الطباطبائيّ الحائريّ الشهير بـ(السيد المجاهد).

راجعه ووضع فهارسه: مركز تراث كربلاء.

سنة الطبع : ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.

٢٩. **مختصر كتاب ثواب الأعمال.**

تأليف: الشيخ تقيّ الدين إبراهيم بن عليّ الكفعميّ العامليّ.

تحقيق: مركز تراث كربلاء.

سنة الطبع : ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.

٣٠. **الشمعة في أحوال ذي الدمعة.**

تأليف: السيّد هبة الدين الشهرستانيّ.

تحقيق: مركز تراث كربلاء.

سنة الطبع : ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.

٣١. **ذخائر المآل في مَدح المصطفى والآل دِيوان السَّيِّد حُسَينِ الرَّضَويِّ الحَائريِّ(ت ١١٥٦هـ)**

تأليف: السَّيِّد حُسَينِ الرَّضَويِّ الحَائريِّ(ت ١١٥٦هـ).

تحقيق واستدراك: الدكتور سعد الحدّاد.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: مركز تراث كربلاء.

سنة الطبع : ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

٣٢. **ديوانُ البغداديّ.**

تأليف: الشَّيخُ أحمدُ بنُ درويش عليّ البغداديّ الحَائِريّ، (١٢٦٢ - ١٣٢٩هـ)

تحقيق: مركز تراث كربلاء.

سنة الطبع : ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.

٣٣. **مجلّة الغاضريَّة - فصليَّة ثقافيَّة.**

تصدر عن مركز تراث كربلاء

٣٤. **مجلّة تراث كربلاء - فصليَّة محكَّمة.**

تصدر عن مركز تراث كربلاء.

٣٥. **حولية تراث كربلاء المخطوط**

تصدر عن مركز تراث كربلاء.

قيد الإنجاز

١. **تقريرات الأُصول من دروس السيِّد إبراهيم القزوينيّ الحائريّ.**
بقلم: تلميذه الشيخ مهدي الكجوري الشيرازي.

٢. **توضيح المقال في بيان أحوال ثلاثة من الأشياخ والرجال.**
تـأليـف: الـشيـخ أحمـد بـن عـلي مختار الجرفادقائي الحائريّ.

٣. **حجّيّة الظنّ.**
تأليف: السيّد محمّد الطباطبائيّ المجاهد.

٤. **الخطّ والخطّاطون في كربلاءَ الجزء الثاني.**
تأليف: مركز تراث كربلاء.

٥. **الدرّة الحائريّة.**
تأليف: السيِّد علي نقي الطباطبائيّ.

٦. **الدرّة في العام والخاص.**
تأليف: السيِّد علي نقي الطباطبائيّ.

٧. **الرسالة المحمَّديَّة في أحكام الميراث اللّابديَّة.**
تأليف: الشيخ يوسف البحرانيّ.

٨. **الرسائل الرجاليّة.**
تأليف: الشيخ محمّد عليّ بن قاسم آل كشكول الكربلائيّ.

٩. **رسالة في إجزاء الغسل عن الوضوء.**
تأليف: السيّد محمّد رضا الأعرجيّ الفحّام.

١٠. **الزُهْرة البارقة لمعرفة أحوال المجاز والحقيقة.**
تأليف: السيّد محمّد باقر الشفتيّ.

١١. **شرح الكفاية.**
للشيخ عبد الحسين الرشتيّ.

١٢. **علماء مدينة كربلاء المقدَّسة.**
تأليف: مركز تراث كربلاء.

١٣. **كتاب الإقرار.**
تأليف: الشيخ محمَّد حسين القزوينيّ.

١٤. **كربلاء في مجلَّة العرفان.**
إعداد: مركز تراث كربلاء.

١٥. **مدارك العروة الوثقى.**
تأليف: السيِّد محمَّد رضا الفحَّام.

١٦. **المقباس الجليّ في فضل الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله.**
تأليف: السيِّد محمَّد رضا الأعرجي الفحَّام.

١٧. **رَتْقُ الفُتوقِ في مَعرِفَةِ الفُروقِ.**
تأليف: الشَّيخُ تقيُّ الدِّينِ إبراهيمُ بن عليٍّ الكَفعَميُّ (ت ٩٠٥هـ).

١٨. موسوعة السيِّد محمَّد إبراهيم القزوينيّ.

تأليف: السيِّد محمَّد إبراهيم القزوينيّ الحائريّ.

١٩. موسوعة إمام الحرمين الهمدانيّ الحائريّ.

تأليف: إمام الحرمين محمّد بن عبد الوهّاب الهمدانيّ الحائريّ.

٢٠. نهاية الآمال في كيفيَّة الرجوع إلى علم الرجال.

تأليف: الشيخ محمَّد تقي الهرويّ الحائري.